روزاليوسف
ROZ ALYOUSSEF

دليلك من الحظر

50 فكرة لاستغلال الوقت

محاكمة أمريكا!

7 أزمات تحاصر «المجتمع الدولى» بسبب كورونا

NO. 4790
السنة 95 السبت 4 أبريل 2020 م 11 شعبان 1441 هـ - 4 Apr 2020 الثمن 5 جنيهات

فى مواجهة COVID -19

1 سيناريوهات الحكومة فى أسبوع الحسم

2 شهداء الجيش الأبيض

3 مصريون بإيطاليا يروون لحظات الرعب

أعيش بلا مأوى !

نجل عبد المطلب يستغيث بـ «روزاليوسف» من المغرب:

أسستها فاطمة اليوسف
عام
1925

رئيس مجلس الإدارة
عبدالصادق الشوربجى

رئيس التحرير
هـــانى عبـــدالله

المستشار الفنى
د.سامح حسان

المدير الفنى
محمد عبدالمجيد

magazine.rosaelyoussef.com
Email: rosalyoussef1925@gmail.com

الادارة والتحرير والمطابع - 89 ش قصر العينى - القاهرة
تليفون: 27920540 / 27920539 / 27920538 / 27920537
فاكسيملى: روزاليوسف 27925540 / 27927425 / 27956413
مكتب الإسكندرية: شارع كنيسة ميانا ت: 4865771 / 4847527/4878933
مكتب الإسماعيلية: 18 شارع السلطان حسين ت: 064/3923879
التوزيع فى الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات
دمشق هاتف: 2127797 فاكس: 2122532 ص.ب 12035
قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها
■ قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى:
1 - الدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان 193 دولاراً أمريكيا
2 - دول أوروبا وأمريكا بالبريد الجوى 337 دولاراً أمريكيا
3 - اليابان واستراليا والصين 445 دولاراً أمريكيا
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون: ٢٧٩٢٣٥١٤

R O S A E L Y O U S S E F

فى مواجهة كورونا: سيناريوهات الحكومة فى أسبوع الحسم!

أسبوع الحسم فى مواجهة أزمة كورونا.. هذا هو حال المصريين خلال الأسبوع الجاري، الذى سيتم خلاله تحديد أولويات وسيناريوهات التعامل مع الوباء الذى يفتك بدول العالم.. 7 أيام فقط تحدد مصير البلاد للعبور من أزمة الوباء إلى بر الأمان.

رغم اقتراب مصر من تسجيل 1000 إصابة بفيروس كورونا؛ فإن الوضع الوبائى فى البلاد لا يزال تحت السيطرة، ولا يدعو للقلق، ويعتمد فى الأساس على وعى المواطنين والتزامهم بالإجراءات الاحترازية التى تتخذها الدولة.

المصريون خلال الأسبوع الجارى أمامهم فرصة ذهبية للنجاة من السيناريو الأصعب، فعند تسجيل 1000 إصابة، يبدأ احتساب الأعداد بمتوالية هندسية وليست عددية.

الدولة من جانبها اتخذت عديدًا من الإجراءات والخطوات التى تضمن سلامة المواطنين وعدم تأثر حياتهم من خلال توافر السلع التموينية ومستلزمات المستشفيات وكل الكيانات الطبية فى جميع المحافظات، إلا أن التحدى الأكبر فى الكثافات السكانية فى القاهرة الكبرى والإسكندرية والمحافظات الحضرية الكبيرة كبورسعيد، والتى تصعُب فيها عمليات عزل المناطق وتعتمد فى الأساس على وعى والتزام المواطنين.

ووفقًا لسيناريوهات الحكومة لا تزال مصر فى المرحلة المتوسطة، وبعيدة عن المرحلة الخطرة (مرحلة استفحال وانتشار المرض بشكل كبير)، خاصة أن تزايد أرقام الإصابات خلال الأسبوع الماضى وفق المنحنى التصاعدى المتدرج، والقلق يأتى عندما تتزايد الأعداد بالمئات والآلاف فى يوم واحد.

لجنة الأزمة الخاصة بفيروس كورونا وضعت خطة كاملة لإدخال بعض المستشفيات الجامعية فى أداء مجموعة من الخدمات التى تتعلق بمكافحة كورونا حتى تكون هناك منظومة كاملة بكل البنية الأساسية الكبيرة المتواجدة فى الدولة والاستفادة منها وتقديم الخدمات للمواطن المصرى على أعلى مستوى، فضلًا على استغلال ألف سيارة متنقلة كعيادات صحية فى مواقع العمل والإنشاء لتقديم الخدمات الطبية للعاملين، فضلًا على إدخال مستشفيات جامعية وخاصة وفنادق ومراكز ومدارس لتطبيق الحجر الصحى فيها، بالإضافة إلى 29 مستشفى حجر صحى دخلت فى المرحلة الثانية.

وتراهن الحكومة على وعى المواطن المصرى فى التعامل مع الأزمة والالتزام بما تم اتخاذه من قرارات وإجراءات احترازية، خاصة خلال الأسبوع الجاري، سعيًا للاستمرار فى المعدلات المتوسطة المتعلقة بالإصابة بفيروس «كورونا»، وعدم الاستخفاف فى التعامل مع الفيروس.

روزاليوسف

سعر بيع النسخة:

سوريا ١٥٠ ليرة - لبنان ٤٥٠٠ ليرة - الأردن ٢ دينار - الكويت ٠,٨٠٠ دينار - المملكة العربية السعودية ١٠ ريالات - تونس ٢,٣٠ دينار - السودان ٦٠ دولار - المغرب ١٥ درهم - البحرين ٠,٦٠٠ دينار - قطر ٥,٥٠ ريالات - الإمارات العربية المتحدة ١٠ دراهم - سلطنة عمان ٠,٥٠ ريال - فلسطين ١,٥٠ دولار - اليمن ٣٧٥ ريال - المملكة المتحدة «لندن» ٢جك - إيطاليا ٥,١٥ يورو - سويسرا ١٠ فرنكات - ألمانيا الاتحادية ٧,٥ يورو - اليونان ٣,٥٠ يورو - تركيا ٤,٢٠٠ ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية ٦,٥٠ دولار - استراليا ٦ دولارات - كندا ٥,٥٠ دولار كندى - فرنسا ٥ يورو - النمسا ٦ يورو - الدنمارك ٦٦,٥ كرونة - هولندا ٦,٢٠ يورو - العراق ٣٧٣,٥ دينار عراقى - ليبيا ١,٥٠ دولار - الجزائر ٢٣٢ A.D

المحتويات contents

«البيوتى سنتر» فى زمن كورونا! 28

وظائف أتلفها «الفيروس»! 35

47

نقيبة التمريض: زيادة بدل العدوى تعويض مناسب من الرئيس 20

اليوم التاسع

القوات المسلحة توفر أجهزة وأدوية لمواجهة كورونا

اليابان تبدأ المرحلة النهائية لتجارب علاج كورونا

«بوابة روزاليوسف» تطلق مبادرة «الريشة فى مواجهة كورونا» 17

عاملات المنازل.. «فيروس» ديلفرى! 30

اقرأ أيضا: خواطر فنية للكاتب الكبير مفيد فوزى ص48

.. والأخيرة للكاتب الكبير عاصم حنفى ص66

واقرأ لهؤلاء

أسامة سلامة 10

د.فاطمة سيد أحمد 26

محمد جمال الدين 44

هناء فتحى 46

طارق مرسى 62

محاكمة أمريكا .. وأوروبا:

٧ أزمات تحاصر «المجتمع الدولى» بسبب كورونا!

منى بكر
آلاء شوقى

لا شك أن جائحة فيروس كورونا تمثل -الآن- تحديًا كبيرًا أمام النظام الصحى، والاقتصاد العالمي. أما فيما يخص عواقبه السياسية، فهى ليست واضحة بشكل كاف، سواء على المدى القصير أو الطويل..وبشكل عام، يعد (COVID-19) اختبارًا عنيفًا للأنظمةً الداخلية للدول فيما يخص إدارة الأزمات. ولكن المؤكد، أن التفشى العالمى للفيروس قد يقود الأنظمة الهشة إلى فوضى داخلية، كما يمكنه إثارة اضطرابات بين الدول على نطاق واسع.

وفى مناطق الصراع ستكون تداعيات الوباء خطيرة ..إذ سيعرقل تدفق المساعدات الإنسانية. كما سيؤجل الفيروس أو يعرقل جهود إحلال السلام، إلى جانب إعاقته للجهود الدبلوماسية الجارية. ساعد الوباء فى تغذية الاحتكاك الجيوسياسى بين الدول العظمى، إذ ألقت «الولايات المتحدة» باللوم على «الصين» فى هذا المرض، بينما تحاول «بكين» كسب الأصدقاء عبر تقديم المساعدة للبلدان المتضررة، ما سيؤدى بالتأكيد إلى تفاقم التوترات بين القوتين العظميين، وبالتالى تعقُّد التعاون المشترك فى مجال إدارة الأزمات.

المزعج فى انتشار «كوفيد- 19» هو أن جميع الحكومات تواجه خيارات صعبة ومكلفة حول كيفية إدارة أزمة الفيروس وتزداد المخاوف مع التوقعات باستمرار الجائحة حتى نهاية العام الحالى، لحين توفر اللقاح.

وعليه، رجح الخبراء الدوليون أن التأثير الاقتصادى لتقييد الحركة، لأشهر متتالية، قد يكون مدمرًا. وفى الوقت ذاته، سيؤدى رفع القيود قبل الأوان أو التوقيت المناسب إلى المخاطرة بارتفاع جديد فى الإصابات، ما يتطلب العودة إلى إجراءات العزل مجددًا، وبالتالى يجعل التأثير الاقتصادى والسياسى للمرض مضاعفًا وأكثر تعقيدًا، إذ سيتطلب المزيد من ضخ السيولة، والحوافز المالية، من قبل الحكومات فى جميع أنحاء العالم. فى كل الأحوال، سيؤدى التباطؤ الاقتصادى -الجارى بالفعل- إلى تعطيل التدفقات التجارية، وخلق بطالة ستلحق أضرارًا بمستويات يصعب التنبؤ بها.

ومع ذلك، فليس من المؤكد أيضًا أن تكون عواقب الوباء سلبية بشكل كامل على السلام والأمن. فقد أدت الكوارث الطبيعية فى بعض الأحيان إلى الحد من الصراعات، حيث كان على الأطراف المتنافسة العمل معًا، أو على الأقل الحفاظ على الهدوء، للتركيز على الحفاظ على مجتمعاتهم، وإعادة بنائها. وقد لاحظ الخبراء عددًا من الأحداث التى تؤكد هذا خلال الأزمة الحالية وسنرصدها فى سياق التقرير هذا.

على كل، تنبأ الخبراء الدوليون حول العالم، أن الأشهر المقبلة ستكون محفوفة بالمخاطر بشكل كبير، فمن المرجح أن ينتشر المرض فى البلدان الفقيرة، والمتأثرة بالحرب، وذات النظم الصحية الضعيفة، أو القدرات الاقتصادية الفقيرة، لأنه من المتوقع أن يكون فيها عواقب تفشى المرض هائلة!!

ولهذا، ركز الخبراء على الإنذار المبكر، وتحديدًا فى الأماكن التى يتداخل فيها التحدى الصحى العالمى مع الحروب، أو الظروف السياسية الصعبة، مثل: المؤسسات الضعيفة، والتوترات الطائفية، والتنافسات بين الدول، التى يمكن أن تؤدى إلى أزمات جديدة، أو تفاقم الأزمات القائمة. جدير بالذكر، أن هذه

الإحاطة، هى الأولى من نوعها حول تأثير (COVID-19) على مشهد الصراع. وقد حددوا سبعة ملاحظات يجب مراقبتها خلال الوباء.

أولًا: ارتفاع معدلات الإصابة بين السكان المتضررين من النزاعات

من المرجح أن يكون سكان البلدان المتأثرة بالصراعات -سواء كانوا فى حالة حرب، أو يعانون من آثارها اللاحقة- عرضة بشكل خاص لتفشى الأمراض؛ إذ تترك الحرب أو الاضطرابات المطولة، الأنظمة الصحية غير مهيأة لوباء (COVID-19)، خاصة عندما تتفاقم الأزمة بسبب سوء الإدارة، أو الفساد، أو العقوبات الأجنبية، فعلى سبيل المثال:

فى «ليبيا»، رصدت «حكومة الوفاق»، المدعومة من «الأمم المتحدة»، حوالى 350 مليون دولار لمواجهة المرض. ولكن النظام الصحى هناك منهار، خاصة بعد هروب الأطباء الأجانب خلال الحرب. وفى «فنزويلا»، أدت المواجهة بين الحكومة، والمعارضة إلى إضعاف الخدمات الصحية. والمؤكد أن انتشار وباء كورونا هناك سيسحق المستشفيات المتبقية بسرعة كبيرة.

أما فى «إيران»، فقد رأى الجميع أن رد الفعل الخامل من قبل الحكومة، والذى فاقمه تأثير العقوبات الأمريكية، أدى إلى كارثة، إذ يقال إن الفيروس يصيب ما يقرب من 50 شخصًا، ويودى بحياة خمسة إلى ستة أشخاص كل ساعة تقريبًا.

وفى قطاع «غزة»، حيث نظام الرعاية الصحية الضعيف، بسبب سنوات الحصار، جعل القطاع غير مجهز لخدمة سكانه ذوى الكثافة السكانية المرتفعة، إذ تهرع وزارة

الصحة هناك لجمع الخبراء، والحصول على الإمدادات اللازمة عندما ينتشر المرض. ومن جانبهم، كان الموردون الطبيون الذين يخدمون هناك قد أكدوا للخبراء الدوليين أنهم نفدوا من العناصر الطبية الرئيسية، حتى قبل أن تعلن الوزارة هناك عن حالتي كورونا فى 21 مارس الماضي.

كما حذر الخبراء من مناطق النزاع النشط، المعرضة لخطر تفشى وباء كورونا فى شمال غرب «سوريا»، و«اليمن».. إذ يتعرض النازحون داخليًا، وطالبو اللجوء، واللاجئون لخطر تفشى كورونا، نظرًا لظروف معيشتهم، ومحدودية الوصول إلى الرعاية الصحية. هذا فضلًا عن التاريخ الطويل من انتشار العدوى فى مخيمات النازحين واللاجئين، يجعل الخطر الذى يلوح فى الأفق الآن مرة أخرى متوقعًا.

كما تدعو مخيمات «الروهينجا» اللاجئين فى «بنجلاديش» للقلق أيضا، حيث يعيش أكثر من مليون شخص فى ظروف صعبة، إذ تقتصر مرافق الصرف الصحي، وخدمات الرعاية الصحية، على الحد الأدنى من المعيشة. كما يحد الحظر الحكومى المفروض على خدمات الإنترنت، والمحمول فى المخيمات من الوصول إلى المعلومات الوقائية الحيوية، ناهيك عن المستويات المرتفعة لسوء التغذية. فإذا وصل (COVID-19) إلى المخيمات، تتوقع الوكالات الإنسانية أن تنتشر كالنار فى الهشيم.

فى هذه الحالات -مثلما هو الحال بالنسبة للمجتمعات النازحة فى أماكن أخرى فى «أفريقيا» و«آسيا»- هناك خطر آخر من مواجهة النازحين واللاجئين لتفشى (COVID-19) فى

■ مخاوف انتشار الوباء فى مخيمات اللاجئين كالنار فى الهشيم، مما سيدفع الدول لاعتبارهم تهديداً لأمنها القومى!

المخيمات، وهو تفكيرهم فى الفرار مرة أخرى من أجل السلامة، ما يدفع السكان، أو السلطات المحلية فى الدول التى سيفرون إليها، إلى الرد بقوة عليهم، مما يخلق إمكانية لتصعيد العنف. فمن المرجح أن تنظر الدول، التى تحاول وقف انتشار المرض، إلى تدفق اللاجئين الجديد على أنهم تهديد.

وقد تؤدى حالة الطوارئ لـ(COVID-19) أيضا إلى تفاقم الأزمة الإنسانية فى «الولايات المتحدة» المرتبطة جزئيًا بسياسات الهجرة لإدارة «ترامب». فبعد إغلاق حدودها الجنوبية لجميع حركات المرور غير الضرورية اعتبارًا من 21 مارس الماضي، قد تسعى «واشنطن» إلى تعزيز جهودها، من أجل وقف وصول المهاجرين، واللاجئين إلى أمريكا الوسطى.

ثانيًا: تضرر آليات إدارة الأزمات الدولية و حل النزاعات

أوضح الخبراء أن قيود السفر بدأت تلقى بثقلها على جهود الوساطة الدولية فى حل المنازعات. فقد مُنع مبعوثو «الأمم المتحدة» العاملون فى «الشرق الأوسط» من السفر إلى المنطقة، وداخلها، بسبب إغلاق المطارات. كما أوقفت المنظمات الإقليمية المبادرات الدبلوماسية فى مناطق تتراوح من جنوب «القوقاز» إلى غرب «أفريقيا». بينما اضطر مبعوث «مجموعة الاتصال الدولية حول فنزويلا» (وهى مجموعة من الدول الأوروبية، وأمريكا الجنوبية تبحث عن حل دبلوماسى للأزمة هناك) إلى إلغاء رحلة طويلة إلى «كاراكاس» فى أوائل مارس الماضي، بسبب أزمة كورونا.

كما رجح الخبراء أن الوباء قد يؤثر على محادثات السلام الحاسمة داخل «أفغانستان»، التى كان مخططا لها كمتابعة للاتفاق التمهيدى بين «الولايات المتحدة»، وحركة «طالبان» فى فبراير الماضي. وهو ما يعنى أن القادة الدوليين، الذين يركزون الآن على القضايا المحلية، لديهم وقت قليل، أو ليس لديهم وقت من الأساس لتخصيصه للصراعات، أو عمليات السلام. على سبيل المثال:

كان المسئولون الأوروبيون يقولون إن الجهود المبذولة لضمان وقف إطلاق النار فى «ليبيا»، أولوية لـ«برلين»، و«بروكسل» فى فبراير الماضي. والآن لم تعد القضية تحظى باهتمام.

ومن جانبه، ألغى الرئيس الكينى «أوهورو كينياتا» قمة 16 مارس الماضى مع نظرائه من «إثيوبيا»، و«الصومال»، التى كانت تهدف إلى نزع فتيل التوترات المتصاعدة بشكل خطير بين «نيروبي»، و«مقديشو»، إذ أشار المسئولون الكينيون إلى حاجتهم إلى التركيز على جهود وقف انتشار الفيروس.

كما سيتم إلغاء قمة بين قادة «الاتحاد الأوروبي»، ودول الساحل الأفريقى الخمس (أى «بوركينا فاسو»، و«تشاد»، و«مالي»، و«موريتانيا»، و«النيجر»)، ما يوجه ضربة لجهود تعزيز عمليات مكافحة الإرهاب فى المنطقة.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل رأى الخبراء أن الفيروس يمكن أن يؤثر أيضا على المساعدة الأمنية وجهود حفظ السلام متعدد الجنسيات. فمثلا: طلبت «الأمانة العامة للأمم المتحدة» فى أوائل مارس الماضي، من تسعة مساهمين بقوات حفظ السلام -بما فى ذلك «الصين»، و«إيطاليا»- بتعليق بعض، أو كل تناوب الوحدات لعمليات «الخوذ الزرقاء»، بسبب المخاوف بشأن انتشار (COVID-19). ومن المتوقع أيضا صعوبة العثور على قوات جديدة، وأفراد مدنيين، ونشرهم فى حالة استمرار الوباء، ما يؤدى إلى صعوبة تأدية المهام.

ثالثًا: النظام الاجتماعى فى خطر

أشار الخبراء إلى احتمالية حدوث ضغط كبير على المجتمعات والأنظمة السياسية، بسبب فيروس كورونا، مما يخلق اندلاع أعمال عنف جديدة. ولكن، على المدى القصير فقط، من المرجح أن يكون خطر المرض بمثابة رادع للاضطرابات الشعبية، حيث يتجنب المتظاهرون التجمعات الكبيرة.

فقد أدى ظهور (COVID-19) فى «الصين» إلى حدوث تراجع فى الاحتجاجات المناهضة لـ«بكين» فى «هونج كونج». كما انخفض عدد المتظاهرين الذين خرجوا إلى الشوارع فى «الجزائر». ومع ذلك، حدث استثناء واحد فى «النيجر»، إذ نزل المتظاهرون إلى الشوارع، ضد القواعد التى تمنع الاحتجاج، والتى مددتها الحكومة بسبب فيروس كورونا، وقتلت قوات الأمن ثلاثة مدنيين فى 15 مارس الماضي.

وعليه، يعتقد الخبراء أن الهدوء فى الشوارع، قد يكون ظاهرة مؤقتة . .لأن من شأن الصحة العامة، والنتائج الاقتصادية للوباء، أن تؤدى إلى إرهاق العلاقات بين الحكومات والمواطنين، لا سيما عندما تتعقد الخدمات الصحية. فقد يكون الحفاظ على النظام العام أمرًا صعبًا، عندما تتحمل قوات الأمن فوق طاقتها، ويصبح السكان محبطين بشكل متزايد من استجابة الحكومة للمرض.

ثم استدلوا بالعلامات المبكرة للاضطراب الاجتماعى فى بعض الدول، مثل: «أوكرانيا»، إذ هاجم المتظاهرون حافلات تقل أشخاصًا أوكرانيين تم إجلاؤهم من «ووهان»، باعتبار أن بعضهم كانوا يحملون المرض.

كما تم الإبلاغ عن حالات خرق فى سجون كل من: «فنزويلا»، و«البرازيل»، و«إيطاليا»، حيث كان رد فعل السجناء عنيفًا على القيود الجديدة المرتبطة بـ(COVID-19). بينما شهدت «كولومبيا» أعمال شغب فى السجون، وحالات هروب، بسبب الافتقار الملحوظ للحماية من المرض، الذى أدى إلى وفاة 23 سجينًا فى سجن «لا موديلو»، يوم 21 مارس الماضي. كما هاجم اللصوص هناك أيضا بعض شاحنات الطعام، التى كانت متجهة إلى «فنزويلا»، للاحتجاج على القرار الذى اتخذته كل من «بوجوتا»، و«كاراكاس» بإغلاق الحدود الكولومبية-الفنزويلية لأسباب صحية.

وعليه، حذر الخبراء من إمكانية التأثير الاقتصادى الكارثى للوباء، بأن يزرع بذور الاضطرابات المستقبلية على نطاق أوسع، سواء كانت البلدان المعنية قد شهدت تفشى المرض بشكل كبير أم لا. وذلك، لأن هناك ركودًا عالميًا -لا يزال غير معروف النطاق- ينتظر الجميع، نتيجة لقيود النقل والتجارة والإمدادات الغذائية، الذى سيُجبر عددًا لا يحصى من الشركات على الإغلاق، ومن المرجح أن ترتفع مستويات البطالة.

ثم أكدوا أن الحكومات التى تربطها علاقات تجارية وثيقة مع «الصين»، وخاصة فى «أفريقيا»، تشعر بمرارة التباطؤ، الناتج عن تفشى الوباء فى «ووهان». كما يعانى منتجو النفط -بالفعل- من انهيار أسعار الطاقة. وأشار بعض المحللين إلى خطورة تدابير التقشف فى بعض البلدان، جنبًا إلى جنب مع الآثار الاقتصادية الأخرى لـ(COVID-19)، مثل: اختفاء السياح فى المناطق التى تعتمد بشكل كبير على الزوار الأجانب، وهى صدمات اقتصادية متوقع أن تدوم إلى ما بعد الأزمة المباشرة، وقد تؤدى الى اضطرابات عمالية طويلة، وعدم استقرار الاجتماعي.

هناك سبب آخر يدعو للقلق المجتمعى من

(COVID-19)، وهو إطلاق العنان لمشاعر كراهية الأجانب، خاصة فى البلدان التى بها مجتمعات كبيرة من المهاجرين، إذ اعتقد الخبراء أن الوباء سيغذى العنف العنصرى والمناهض للأجانب. على سبيل المثال: حاول بعض السياسيين الغربيين، ولا سيما الرئيس الأمريكى «ترامب»، استغلال الموقف، من أجل إثارة مشاعر الاستياء من «بكين» بتبنية جملة «الفيروس الصيني». إذ بدأ يظهر تحفظ وتجنب الأشخاص من أصل صينى فى «الولايات المتحدة» وبعض الدول الغربية الأخرى.

رابعًا: الاستغلال السياسى للأزمة

لاحظ الخبراء أن بعض الرؤساء ورجال السياسة قد بدأوا بالفعل فى استغلال الأزمة لتحقيق مصالحهم الخاصة سواء بدعم سلطتهم فى الداخل أو بالسعى وراء مصالحهم فى الخارج. ومن المرجح أن تستمر حالة الاستغلال تلك خلال الفترة القادمة خاصة أن هناك الكثير من دول العالم حاليًا لا تزال فى حالة صدمة وارتباك بسبب سرعة انتشار «كوفيد- 19» وخطورته إلى جانب إصابة عدد من القادة السياسيين بالفيروس الغامض. ففى «البرازيل» أصيب عدد كبير من المسئولين والسياسيين، كما شهدت إيران العديد من الإصابات على مستوى كبار المسئولين وأعضاء البرلمان. . والأمر نفسه تكرر فى «بوركينا فاسو» التى هاجم الفيروس عددًا من أعضاء حكومتها. ولكن بعد أن يتعافى هؤلاء المسئولون ستبدأ مرحلة استغلال الأزمة خاصة فى دول مثل إيران التى ساعد الفيروس على إخماد المظاهرات ضد حكم الملالى فيها.

وقد بدأت الظاهرة بالفعل تتضح فى دولة مثل «المجر»؛ حيث أمر رئيس الوزراء اليمينى «فيكتور اوربان» بتمديد حالة الطوارئ فى 21 مارس الماضى والتى تشمل الحبس لمدة 5 سنوات لكل من يحاول عرقلة إجراءات الدولة فى مواجهة «كوفيد- 19».

ومن المتوقع أيضًا أن تتخذ الدول قرارات بتأجيل أى انتخابات مرتقبة وهو قرار يبدو فى ظاهره محاولة لمنع انتشار الوباء وحماية للناخبين لكن هناك حالات سيكون تأجيل الانتخابات تحقيقًا لمصلحة حكام يرون الفيروس طوق النجاة لهم مثل الرئيس البوليفى المؤقت «جيانين انيز»الذى أعلن فى 21 مارس الانتخابات الرئاسية التى كان المقرر عقدها فى 5 مايو المقبل سيتم تأجيلها لأجل غير مسمى لحين الخروج من أزمة «كورونا».

وحذر بعض المحللين من احتمال استغلال الجماعات الإرهابية للأزمة الصحية والاقتصادية والاجتماعية التى يمثلها انتشار الوباء للقيام بعملياتهم كما اعتادوا دائمًا استغلال الفوضى أو المعارضة فى أى دولة لكسب أرض. وفى المقابل رأى محللون آخرون أنه سيكون من الغباء استغلال الوباء لكسب أرض أو إثارة غضب شعبى وضربوا مثلا بجماعة «الشباب» الإرهابية فى الصومال والتى ستخسر كثيرًا إذا ما فكرت فى استمرار عملياتها ضد النظام هناك لأن الشعب لن يقبل أى فوضى بينما الوباء ينتشر والموت يحصد

خامسًا: هل يكون الوباء نقطة تحول فى العلاقات بين القوى العظمى؟

فاجأ الوباء العالم أجمع فى وقت كانت تسير فيه مخططات إعادة تشكيل النظام العالمى، ما أفسد الخطط التى حتمًا سيعاد صياغتها من جديد، وربما سيعاد وضعها من الأساس بشكل مختلف تمامًا لتتناسب مع الأوضاع الجديدة سياسيًا واقتصاديًا بعد أن غيرت الأزمة الكثير وأظهرت حقائق كانت غائبة

وواقعًا كان متواريًا فجاءت الأزمة لتكشف وتفضح حكومات وسياسيين ظن العالم لسنوات أنهم الأهم والأعظم والأقوى.. فهزمهم فيروس.

عندما ضربت أزمة الكساد العالم عام 2008، كانت «الولايات المتحدة الأمريكية» لا تزال تمتلك القوة والسلطة لتشكيل وصياغة رد الفعل العالمى تجاه تلك الأزمة وذلك من خلال مجموعة العشرين G20 . وفى عام 2014، تولت عقد اجتماعات متعددة الأطراف لاحتواء أزمة فيروس «ايبولا» الذى ضرب غرب أفريقيا بقوة وقتها وشملت الاجتماعات العديدمن الدول منها «بريطانيا» و«فرنسا» وحتى «الصين» و«كوبا».

لكن اليوم، ومع تراجع التأثير الدولى لـ«الولايات المتحدة الأمريكية»، يرى المحللون أن «واشنطن» أساءت التعامل مع أزمة فيروس «كورونا» وفشلت فى توحيد رد الفعل العالمى تجاه الأزمة. ووفقا للعديد من التحليلات السياسية الأخيرة فإن الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» أخطأ بترديده، مرارًا، ان الفيروس صينى المنشأ بل إنه أيضا انتقد رد فعل «الاتحادالأوروبى» وفشله فى احتواء الأزمة مما أدى إلى المزيد من الفرقة والتوتر وسط أزمة عالمية كانت تحتاج إلى تضافر القوى لاحتوائها.

أما «الصين» فقد غيرت الأسلوب الذى انتهجته فى بداية الأزمة عندما تعمدت عدم الإعلان عن تفشى الوباء فى «ووهان» ثم شنت هجومًا على «واشنطن» واتهمتها بالوقوف وراء انتشار الوباء لديها. قررت «بكين» استغلال الأزمة لكسب تأثير عالمى من خلال المساعدات الخيرية. وبالفعل تقود «الصين» اليوم الاستجابة الدولية لاحتواء انتشار الفيروس خاصة فى قارة «أفريقيا». فقد أعلن الملياردير الصينى الشهير «جاك ما» صاحب موقع «على بابا» للتسوق عبر الإنترنت، عن تبرعه بـ20 ألف جهاز اختبار و 100 ألف كمامة إلى جانب آلاف البدل الواقية للأطقم الطبية للدول المتضررة من الفيروس فى القارة السمراء. بينما أعلنت «بكين» فى 19 مارس عن تأسيس «المركز الإفريقى للوقاية والسيطرة على الأوبئة» إلى جانب إنشاء معمل أبحاث فى العاصمة الكينية «نيروبى». والأكثر أن «بكين» عرضت مساعدتها على دول «الاتحاد الأوروبى» الغارقة فى الأزمة حاليًا. وهو ما شجع الرئيس الصربى «الكساندر فوتشيتش» أن يطلب المساعدة من «الصين» ورئيسها «شى جينبنج»فى خطاب رسمى انتقد خلاله تخلى «الاتحاد الأوروبى» عن بلاده فى هذه الازمة. ويحذر خبراء من أن الصراع الدائر حاليًا بين القوى العظمى استغلالا للأزمة لن يؤثر فقط على قدرتهم على احتوائها بالشكل الأمثل؛ بل إنه سيجعل اتفاق تلك القوى على حل النزاعات السياسية فيما بينها أمرًا أكثر صعوبة عما كان سابقا وقد تتفاقم تلك الأزمات أكثر بعد انتهاء الوباء العالمى.

وأشار الخبراء إلى أن فيروس «كورونا» وكيفية تعامل الدول مع انتشاره سيؤثران بشكل ما فى العلاقات الدولية وتشكيل النظام العالمى بعد انتهاء الأزمة. وهناك احتمالان لا ثالث لهما يتحدث عنهما المحللون حول العالم حاليًا ولكل منهما مؤيدوه. الاحتمال الأول أن يكون الدرس المستفاد من أزمة كورونا هو أهمية التعاون لهزيمة الفيروس. أما الاحتمال الثانى، فهو أن كل دولة يجب أن تتصدى للفيروس وحدها لكى تستطيع حماية نفسها.

كما يشكل الوباء الكارثى اختبارًا صارخا لادعاءات المدافعين عن الفكرين المتناحرين الليبرالى التحررى والمنغلق المتعصب؛ حيث سيرى العالم أى دول ستنجح أكثر فى احتواء الأزمة من أصحاب الفكرين. كما وضعت الأزمة منظمات دولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية فى اختبار حقيقى لقدراتها بل واختبار للمبادئ والأسس التى قامت عليها تلك المنظمات وغيرها.

سادسًا: فرص وجب اقتناصها

على الرغم من قتامة الأوضاع فى معظم دول العالم حاليًا؛ فإنه لا يمكن إغفال ومضات

■ قيود السفر بدأت تلقى بثقلها على جهود الوساطة الدولية فى حل النزاعات.. وتوقعات بتأثير الفيروس على المساعدة الأمنية، وجهود حفظ السلام

الأمل التى ترسلها من وقت لآخر اللفتات الإنسانية التى قامت بها بعض الدول تجاه خصومها من الدول المنكوبة بالوباء. فقد بعثت «الإمارات العربية المتحدة» 30 طنا من المساعدات الإنسانية إلى «إيران» لمساعدتها فى احتواء الفيروس. بينما بعث الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» برسالة إلى رئيس كوريا الشمالية «كيم اونج اون» معبرًا عن استعداد بلاده لتقديم المساعدة لـ«بيونج يانج» لمواجهة الفيروس.

وعلى الرغم من إغلاق الحدود بينهما، فإن «فنزويلا» و«كولومبيا» تواصلان رسميًا لأول مرة منذ عام من القطيعة خلال اجتماع عقد برعاية «منظمة الصحة للبلدان الأمريكية» PAHO لمناقشة الإجراءات الصحية المشتركة لحماية الحدود بين البلدين. وفى «فنزويلا» أيضا، التقى السياسيون المعارضون لشافيز مع غرمائهم فى مدينة «تاكيرا» لبحث كيفية توحيد الجهود داخل البلاد لمواجهة الأزمة.

الأبحاث الأكاديمية تشير إلى أن الأطراف المتحاربة تلجأ فى الكثير من الأحيان إلى عقد اتفاقات لوقف العنف وإنهاء الخلافات لمواجهة الكوارث الطبيعية بمختلف أنواعها. ويرى المحللون أن هذا الأمر ينطبق بالتأكيد على الأزمة التى يمر بها العالم حاليًا إلا أنهم أشاروا إلى صعوبة إيجاد وسيط خارجى يسعى لدعم جهود السلام، إذ إن معظم دول العالم تعانى من نفس الأزمة وتحاول التركيز داخليًا بشكل أكبر لتخطيها بنجاح.

سابعًا: الإجراءات المحتملة للمساعدة فى احتواء الأزمة

نصائح لكيفية التحرك لاحتواء الأزمات السابقة ونلخصها هنا فى عدد من النقاط:

1 – متابعة التقارير والتقييمات الصادرة عن منظمات دولية مثل «الأمم المتحدة» و«الصليب الأحمر» حول الفئات الأكثر حاجة للدعم خلال الأزمة مثل اللاجئين.

2 – العمل مع «الأمم المتحدة» و«صندوق النقد الدولى» و«البنك الدولى» لتقييم الصدمات السياسية و الاجتماعية التى ستنتج عن الأزمة وتقديم الدعم المالى ورفع الديون عن كاهل الدول المتضررة.

3 –رفع العقوبات عن الدول المتأثرة بالوباء سواء بالتنسيق مع «الأمم المتحدة» و«الاتحاد الأوروبى» أو حتى رفعها بشكل منفرد بقرار من الدولة التى ترى فى رفع العقوبات ولو بشكل مؤقت تخفيفا من حدة الأزمة على الشعوب.

4 –السعى للإبقاء على عملية السلام من خلال من خلال وسطاء وبلقاءات أو اتصالات الكترونية.

5 – تهدئة الأوضاع وتقديم المساعدة للدول التى اضطرت حكوماتها إلى تأجيل الانتخابات وتطمين شعوب تلك الدول أن الانتخابات ستجرى بعد انتهاء الأزمة منعًا لاشتعال أزمات داخلية من شأنها عرقلة احتواء الفيروس.

6 –التعاون مع «منظمة الصحة العالمية» WHO لبث أخبار صحيحة حول الفيروس والإجراءات التى تتخذها الدول لمواجهته وذلك لمواجهة الشائعات. ■

أسامة سلامة

كورونا.. ينصف الدستور المصرى

سباق عالمى محموم لاكتشاف علاج للمصابين بفيروس كورونا، كل دول العالم تتسابق وتسابق الزمن للوصول إلى دواء ينقذ مواطنيها والعالم كله من هذا المرض القاتل، وأيضا للحصول على مليارات الدولارات من بيع الدواء إذا ثبتت نجاعته وقدرته على القضاء على الفيروس، ولهذا كان اهتمام دول العالم المتقدم بالبحث العلمى وتخصيص ميزانية كبيرة له ليس عبثا ولا من فراغ، فقد أدركوا مبكرا أهمية الأبحاث والاكتشافات العلمية والطبية وأنها الوسيلة للسيطرة على العالم فى جميع المجالات، ومن الأمور المبشرة أن تتضمن الميزانية الجديدة فى مصر عن العام 2021/2020 زيادة فى مجالى الصحة والبحث العلمى حيث تم تخصيص 95 مليار جنيه للصحة بزيادة 28 مليارًا عن موازنة العام السابق، وتخصيص 7.8 مليار جنيه للبحث العلمى، ورغم أن هذه المبالغ غير كافية لتحقيق آمالنا فى نظام صحى نموذجى وطموحنا فى خلق مناخ يساعد العاملين فى البحث العلمى على الإبداع والابتكار إلا أنها تعتبر خطوة مهمة على الطريق الصحيح.

فقد كشفت المعركة التى تخوضها البلاد ضد فيروس كورونا أننا نحتاج إلى مزيد من المعامل ومراكز الأبحاث التى نستطيع من خلالها الوصول إلى أدوية وتطعيمات ضد الفيروس القاتل، كما بينت المعركة أهمية الإنفاق فى مجال الصحة وتجهيز مرافق الخدمات الصحية لكى تكون مستعدة لمواجهة مثل هذه الأزمات، بجانب الاهتمام بالعنصر البشرى فى المنظومة الطبية وتحسين أوضاعهم المالية، وتأتى الميزانية الجديدة متوافقة إلى حد ما مع مواد الدستور فى هذا الشأن والذى حدد نسبة معينة من الموازنة لهذين القطاعين ومعهما التعليم وتزداد سنويا حتى تصل إلى النسبة العالمية، والغريب أن المنتقدين للدستور المصرى كانوا يرون فى هذه المواد عيبا لأنها تحدد نسبًا من الإنفاق الحكومى والناتج القومى لهذه المجالات، ولكن أزمة فيروس كورونا والتحديات التى تواجه المجتمع بسببه أثبتت صحة توجه واضعى الدستور، فقد كانت الفلسفة التى اعتمدوا عليها أهمية هذه القطاعات وضرورة الإنفاق عليها بما يجعلها تؤدى دورها فى خدمة المواطنين والارتقاء بالبلد وحمايته، فقدت نصت المادة 18 على « لكل مواطن الحق فى الصحة وفى الرعاية الصحية المتكاملة وفقا لمعايير الجودة، وتكفل الدولة الحفاظ على مرافق الخدمات الصحية العامة التى تقدم خدماتها للشعب ودعمها والعمل على رفع كفاءتها وانتشارها الجغرافى العادل، وتلتزم الدولة بتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومى للصحة لا تقل عن 3 % من الإنفاق الحكومى تتصاعد تدريجيا حتى تتفق مع المعدلات العالمية، وتلتزم الدولة بإقامة نظام تأمين صحى شامل لجميع المصريين يغطى كل الأمراض وينظم القانون إسهام المواطنين فى اشتراكاته أو إعفائهم منها طبقا لمعدلات دخولهم، ويجرم الامتناع عن تقديم العلاج بأشكاله المختلفة لكل إنسان فى حالات الطوارئ أو الخطر على الحياة، وتلتزم الدولة بتحسين أوضاع الأطباء وهيئات التمريض والعاملين فى القطاع الصحى، وتخضع جميع المنشآت الصحية والمنتجات والمواد ووسائل الدعاية المتعلقة بالصحة لرقابة الدولة، وتشجع الدولة مشاركة القطاعين الخاص والأهلى فى خدمات الرعاية الصحية وفقا للقانون».

ونصت المادة 23 على «تكفل الدولة حرية البحث العلمى وتشجع مؤسساته باعتباره وسيلة لتحقيق السيادة الوطنية وبناء اقتصاد المعرفة، وترعى الباحثين والمخترعين وتخصص له نسبة من الإنفاق الحكومى لا تقل عن 1 % من الناتج القومى الإجمالى، تتصاعد تدريجيا حتى تصل إلى المعدلات العالمية، كما تكفل الدولة سبل المساهمة الفعالة للقطاعين الخاص والأهلى وإسهام المصريين فى الخارج فى نهضة البحث العلمى»، والحقيقة أن أرقام الموازنة الجديدة جيدة ولكنها غير كافية فى ظل الظروف التى كشفتها الحرب ضد كورونا فالأطباء وحسب الدستور يجب تحسين أوضاعهم والبحث العلمى يحتاج إلى مزيد من الاهتمام لكى نستطيع مواجهة مثل هذه الحروب وننتصر فيها وهو ما لن يحدث إلا بالاهتمام بالعلم والعلماء.

تشكل ساعات الحظر والجلوس في المنزل حملًا ثقيلًا بالنسبة لكثيرين، فالوقت يمر ببطء أمام شاشات الأخبار؛ لمتابعة أعداد الإصابات بفيروس كورونا المستجد، ما جعل الملل يعرف طريقه للبيوت، لكن هل يمكننا أن نستثمر ذلك الوقت في شيء مفيدٍ أو اكتساب مهارة جديدة بدلًا من الاستسلام للملل؟

في الصفحات التالية نقدم لك دليلا شاملًا لاستثمار وقتك في المنزل بما يحقق لك المتعة والفائدة في الوقت نفسه.. وإليك 50 فكرة يمكنك الاستفادة منها في بيتك.. كل ما تحتاجه هو هاتفك المحمول متصلا بالإنترنت.

إبراهيم محمود

دليلك الشامل للتغلب على الملل:

50 فكرة لقضاء وقت الحظر

ترفيه وفنون

1

إذا كنت من محبي الاستماع إلى موسيقى من شتى دول العالم.. تستطيع من خلال راديو جاردن الاستماع لجميع محطات الراديو فى العالم
http://radio.garden/visit/teramo/WSwepPmI

2

في منزلك تستطيع الاستمتاع بمعايشة وزيارة حية لأكثر من ١٤ متحفا حول العالم بشكل مجاني
https://robbreport.com/lifestyle/news/14-virtual-museum

3

فرصة رائعة لمحبي المسرح والفن.. إذ يتيح موقع Broadway theatre روائع المسرحيات العالمية بشكل مجاني

4

يتيح موقع Www.bookboon.com ٥٠ مليون كتاب بصيغة pdf مجانًا

5

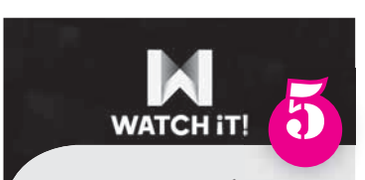

لمتابعة الأفلام والمسلسلات حصريًا تقدم منصتا Watch iT و shahid شهرًا مجانيًا

6

إعداد قائمة للأفلام التي حازت على جائزة الأوسكار فى السنوات الماضية

7

بالنسبة لعشاق عالم الفضاء.. وكالة ناسا فتحت مكتبتها الكاملة بشكل مجاني
https://www.diyphotography.net

8

مكتبة الإسكندرية تتيح محتوياتِ أقدم مكتبة فى التاريخ مجانا
http://dar.bibalex.org/webpages/dar

9

متابعة حفلات الأوبرا وكنوز المسرح من خلال موقع وزارة الثقافة وقناتها على اليوتيوب ضمن مبادرة «الثقافة بين إيديك»
Moc.gov.eg

10

حفلات الفنان على الحجار متاحة الآن أونلاين على صفحته الرسمية بفيس بوك

ثقافة

11
اقرأ سلسلة «مقدمة قصيرة جدًا» لتشكيل صورة عامة عن المجالات العلمية والحياتية المختلفة من خلال موقع هنداوي بشكل مجاني
www.hindawi.org

12
قراءة جميع إصدارات الهيئة العامة لقصور الثقافة بشكل مجاني
Gocp.gov.eg

الهيئة العامة لقصور الثقافة

13
شاهد كل يوم فيلما وثائقيا على يوتيوب

YouTube

14
لو كنت من محبي الكتابة فكتاب «الحكاية وما فيها» لـ محمد عبدالنبي، بمثابة ورشة كتابة مقروءة.

15
أنشئ حسابا شخصيا على موقع Goodreads لمتابعة آراء القراء في الكتب المختلفة.. وإعداد قائمة للكتب التي تنوي قراءتها

16
بإمكانك تأسيس نادي قراءة رقمي مع أصدقائك من القراء من خلال موقع
BOOKCLUBZ.COM

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

17
الاطلاع على أكبر محتوى معرفي من خلال موقع بنك المعرفة المصري كل ما عليك هو إدخال رقمك القومي
https://www.ekb.eg/ar/home

18
موقع MBRU.COM يتيح «كورس رقمي» لمعرفة معلومات أكثر عن فيروس كورونا وطرق الوقاية منه بشكل سليم وبناء على أسس علمية

19
لمعرفة تفاصيل أكثر عن اللوحات الفنية والرسامين العالميين.. تابع صفحة «الزم بيتك وهنجبلك المتحف لحد عندك» على فيس بوك التي دشنها متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية.

20
يتيح موقع bilarabiya.net قراءة جميع أعداد سلسلة عالم المعرفة منذ عام 1978 بشكل مجاني.

مهارة جديدة

استغل وقتك في تعلم مهارة جديدة

21
موقع «اسكتشات» يتيح لك فرصة تعلم الخط العربي

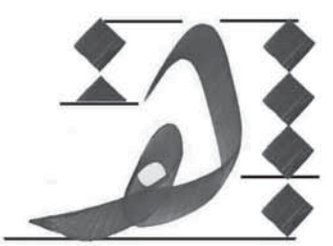

22
موقع calm.com يوفر لك تجربة التدريب على التأمل

23
أسس موقعك الخاص لتصبح من صناع المحتوى على الإنترنت بسهولة من موقع Wix.com

24
مشاهدة خطابات مشاهير العالم وأصحاب التجارب الملهمة في مجالات مختلفة على موقع tedx.com

25
تنظيم المصاريف الشهرية يعد أزمة بالنسبة لكثيرين.. يمكنك تحميل تطبيق «مصاريف» ليتولى تنظيم ميزانيتك

26
لقضاء وقت ممتع تعلم أسس لعبة الشطرنج من البداية حتى الاحتراف على موقع chess.com

27
لتعلم لغة جديدة بسهولة وعلى طريقة الألعاب التفاعلية تطبيق zAmericanEnglish يوفر لك تلك الفرصة

28
التدرج في مستويات لعبة السودوكو كفيل بالقضاء على الملل وتنشيط الذاكرة من موقع Sudoku.com

29
تعلم البرمجة بشكل مبسط من خلال موقع arabcoder.ae

30
يمكنك إدارة حسابك البنكي من هاتفك من خلال إنشاء محفظة إلكترونية للبنك الذي تتبع له بكل سهولة.. لدفع كل فواتيرك إلكترونيا

31
من خلال موقع SKILL SHARE. COM يمكنك تعلم أساسيات الجرافيك

32
أصبح بإمكان الأطفال تعلم أساسيات البرمجة بشكل مبسط Tynker.com

33
اختبر سماتك الشخصية بطريقة علمية من خلال موقع 16personalities.com

34
متابعة فيديوهات تعليم الرسم المبسطة على الحساب الشخصي للفنان التشكيلي السوري «مجد كردية».

35
يمكنك زيارة الدول والبلدان المختلفة والتعرف على أهم سمات شعوبها من منزلك بمتابعة قناة «بيسوهات» على يوتيوب

36
الاشتراك في «المبادرة الرقمية 2020» الأكاديمية الوطنية للتدريب من خلال موقع https://nta.eg/ar/

37
مارس تمارينك الرياضية من خلال اتباع تعليمات تطبيق get fit

GOETHE INSTITUT

38
يمكنك قراءة هذا العدد على كرسي أو منضدة من صنعك؛ خصوصًا أن موقع skill in a box.com يتيح لك تعلم أساسيات النجارة

39
معهد جوتة أطلق مبادرة لتعلم اللغة الألمانية من المنزل من خلال موقعه https://www.goethe.de/

تعليم أونلاين

10 مواقع تقدم كورسات مجانية
بشهادة معتمدة في جميع التخصصات

40
دروب
https://doroob.sa/ar/

41
جامعة هارفارد
https://online-learning.harvard.edu/trending

42
رواق
https://rwaq.org

43
تدرب
https://tadarab.com/catalog/

44
كورساتي
https://coursaty.me

45
إدراك
https://edraak.org

46
جامعة كاليفورنيا بيركلي
https://extension.berkeley.edu/online/index.jsp

47
كلاس سنترال
https://classcentral.com/institution/ibm

48
أكاديمية خان
khanacademy.org

49
كورسيرا
www.coursera.org

50
بعد الانتهاء من تعلم مهارات جديدة بإمكانك إعداد سيرتك الذاتية من خلال موقع www.cvmaker.com

انظر أيضًا «أفلام تحررك من الحجر الصحى» ص 54 - 55

الرئيس يوجه برفع مكافأة أطباء الامتياز إلى 2200 جنيه شهريًا

محمد تمساح

أكد الدكتور مجمد معيط وزير المالية، أن القيادة السياسية تولى اهتمامًا كبيرًا لدعم القطاع الصحى وتحسين الأوضاع المالية للعاملين والأطباء وأطقم التمريض، على النحو الذى يُسهم فى الارتقاء بمستوى خدمات الرعاية الصحية المقدمة للمواطنين، موضحًا أن هناك تكليفًا رئاسيًا برفع مكافأة أطباء الامتياز بالمستشفيات الجامعية التابعة لوزارة التعليم العالى والبحث العلمى، ومستشفيات جامعة الأزهر التى تُصرف لهم خلال فترة التدريب «الامتياز»، لتصبح 2200 جنيه شهريًا بدلا من 400 جنيه، وذلك اعتبارًا من خريجى كليات الطب دفعة ديسمبر 2019.

أضاف الوزير أنه سيتم رفع قيمة المكافأة إلى 2200 جنيه شهريًا لحوالى 12 ألف طبيب امتياز بالمستشفيات الجامعية التابعة لوزارة التعليم العالى والبحث العلمى، ومستشفيات جامعة الأزهر، على مستوى الجمهورية، بتكلفة إجمالية 320 مليون جنيه سنويًا، لافتًا

الرئيس عبدالفتاح السيسى

إلى أنه تم على الفور إتاحة 100 مليون جنيه للمجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية، لتوزيعها على تلك المستشفيات لتمويل تكلفة الزيادة الجديدة فى مكافأة أطباء الامتياز.

أشار إلى أنه تنفيذًا لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى، فسوف تتضمن الموازنة الجديدة زيادة 75٪ فى بدل التعرض لخطر العدوى لأعضاء المهن الطبية الذى يصرف للأطباء وهيئات التمريض ليرتفع الحد الأدنى له من 400 جنيه إلى 700 جنيه والحد الأقصى من 700 إلى 1225 جنيهًا بتكلفة إجمالية 2.25 مليار جنيه، وسوف يستفيد من هذا البدل أساتذة الجامعة فى مستشفيات كليات الطب بالجامعات، إضافة إلى تأسيس صندوق للمخاطر لأصحاب المهن الطبية.

أوضح أن العام المالى المقبل يشهد حزمة جديدة من الإجراءات لتحسين الأوضاع المالية والوظيفية للعاملين بالدولة، تسهم فى تخفيف الأعباء عن كاهلهم، ويستفيد منها العاملون فى القطاع الصحى، حيث سيتم منح علاوة دورية 7٪ من الأجر الوظيفى للموظفين المخاطبين بقانون الخدمة المدنية، و12٪ من المرتب الأساسى لغير المخاطبين، ومنهم الأطباء، وليس 10٪ كما هو معتاد كل عام، وسيتم أيضا منح حافز إضافى لكل العاملين والموظفين بفئات مالية مقطوعة تتراوح بين 150 جنيهًا إلى 375 جنيهًا شهريًا، لافتا إلى أن العاملين فى القطاع الصحى سوف يستفيدون أيضًا من زيادة حد الإعفاء الضريبى من 8 آلاف جنيه إلى 15 ألف جنيه. ■

القوات المسلحة توفر أجهزة وأدوية لمواجهة كورونا

محمد الجزار

أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة أوامرها لإداراتها التخصصية للقيام بمعاونة أجهزة الدولة المعنية لسرعة تدبير أجهزة ومستلزمات طبية وأدوية لمعاونة القطاع الصحى بالدولة حفاظا على استمرارية تقديم العلاج الطبى لمواجهة فيروس كورونا المستجد.

واستقبلت قاعدة شرق القاهرة الجوية طائرة نقل عسكرية محملة بشحنة متكاملة من المستلزمات الطبية التى تم استيرادها من الخارج، وذلك بالتنسيق بين القوات المسلحة ووزارة الصحة المصرية والهيئة المصرية للشراء الموحد والإمداد الطبى.

يأتى ذلك فى إطار توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى القائد الأعلى للقوات المسلحة باتخاذ كل التدابير والإجراءات الاحترازية لأجهزة الدولة المختلفة لمجابهة خطر انتشار فيروس كورونا، وانطلاقا من

المسئولية الاجتماعية للقوات المسلحة تجاه المجتمع المدنى واتخاذ جميع الإجراءات الاستباقية التى تكفل وقاية أبناء الشعب المصرى.

وتم اتخاذ الإجراءات الاحترازية لطاقم الطائرة من حيث التعقيم وقياس درجة الحرارة والتحليل للتأكد من سلامة جميع أفراد الطاقم.

يأتى ذلك فى إطار تعاون القوات المسلحة مع جميع الوزارات والأجهزة المعنية بالدولة وانطلاقا من دورها كحصن وسند للشعب المصرى للخروج من تلك الأزمة بما يحفظ سلامة وصحة أبناء هذا الوطن. ■

اليوم الثامن

توقعات بأن يكون الدواء جاهزا بنهاية يونيو:

اليابان تبدأ المرحلة النهائية لتجارب علاج كورونا

كشفت منظمة الصحة العالمية عن أن هناك ما يقرب من 50 دولة، التحقت بمسار التجارب لإيجاد علاج جديد لفيروس كورونا، الذى يواصل حصد أرواح آلاف الضحايا، بعد أن تخطى عدد الإصابات به ما يزيد على مليون إصابة فى غضون أقل من 4 أشهر، مع عدم وجود علاج مثبت فى الأفق.

واتخذت الحكومات تدابير صارمة لاحتواء انتشاره، مع استخدام بعض الخيارات المتاحة والعقاقير، التى حققت انتشارا كبيرا باعتبارها الأمل فى علاج كورونا، إلا أنه مع نهاية الأسبوع الماضى، زفت اليابان بشرى للعالم، بقرب توصلها إلى علاج فعال للقضاء على الوباء، حيث أعلنت شركة أدوية يابانية عن بدء المراحل الأخيرة من التجارب البشرية على علاج الإنفلونزا بغرض علاج فيروس كورونا.

الشركة اليابانية تصنع عقارا يسمى Avigan، تمت الموافقة عليه فى اليابان لوقف فيروس الإنفلونزا من التكاثر فى الجسم، حيث يعتقد الباحثون فى الشركة أنه قد يكون له التأثير نفسه المضاد للفيروسات، ضد الفيروس الذى يسبب كوفيد – 19 .

وذكرت وسائل الإعلام اليابانية أن شركة «فوجى تویاما كيميكال» قالت إنها ستبدأ اختبار عقار فافيبيرافير، الذى يباع تحت اسم العلامة التجارية أفيجان، على 100 شخص مصاب بفيروس كورونا، ومن المقرر أن تستمر الاختبارات حتى نهاية يونيو.

وحقق Avigan، المعروف باسمه العام favipiravir، نجاحا جيدا بالفعل فى أول جولتين من الاختبارات السريرية، حيث تمثلت المرحلة الأولى من التجارب السريرية فى التأكد من سلامة العلاج، وأن آثاره الجانبية لا تضر أكثر ما يفعله الدواء، ويحتاج العقار التجريبى إلى إظهار دليل على الأقل على أنه آمن ولديه نشاط قد يعطى المرضى الفائدة المرجوة.

وزادت شركة Fujifilm إنتاجها للدواء فى اعتقاد محتمل بأن يكون أول علاج مثبت للعدوى القاتلة، ويعمل Avigan عن طريق تفعيل التداخل على إنزيم يسمى RNA polymerase والذى يعمل كمحفز لهذه العملية فى صناعة النسخ الفيروسى، وتأمل الشركة فى أن يكون العقار قادرا على العمل بشكل مشابه ضد الوباء الحالى لفيروس كورونا.

العلاج الياباني هو نفسه الذى تجرى الصين دراسات عليه، حيث أكملت بكين البحث السريرى لدواء فافيبيرافير، الذى أظهر فعالية سريرية جيدة ضد مرض فيروس كورونا، حيث قال تشانغ شين مين، مدير المركز الوطنى الصينى لتطوير التكنولوجيا الحيوية التابع لوزارة العلوم والتكنولوجيا، إن «عقار فافيبيرافير، الذى يعد دواء إنفلونزا تم اعتماده للاستخدام السريرى فى اليابان فى عام 2014، لم يظهر أى ردود فعل سلبية واضحة فى التجربة السريرية».

وذكر أنه تمت التوصية بفافيبيرافير لفرق العلاج الطبى ويجب إدراجه فى خطة التشخيص والعلاج لـ (كوفيد – 19) فى أسرع وقت ممكن، مضيفا أن إدارة المنتجات الطبية الصينية وافقت على بدء شركة أدوية صينية إنتاج الدواء بكميات كبيرة وضمان استقرار العرض.

وشارك أكثر من 80 مريضا فى التجربة السريرية فى مستشفى الشعب الثالث فى شنتشن بمقاطعة قوانغدونغ جنوبى الصين، بمن فى ذلك 35 مريضا تعاطوا فافيبيرافير و45 مريضا فى مجموعة مرجعية، وأظهرت النتائج أن المرضى الذين تلقوا علاج فافيبيرافير أصبحوا مقاومين للفيروس فى وقت أقصر مقارنة مع المرضى فى المجموعة المرجعية.

ووجدت دراسة سريرية عشوائية متعددة المراكز بقيادة مستشفى تشونغنان التابع لجامعة ووهان، أن التأثير العلاجى لفافيبيرافير أفضل بكثير من تأثير المجموعة المرجعية.

وفى مصر تعتمد وزارة الصحة برتوكولا خاصا لعلاج مرضى فيروس كورونا، أظهرت نتائج جيدة، ورفع نسب الشفاء بصورة كبيرة، وكان أول شخص نجحت هذه الخطة فى علاجه، هو المصرى القادم من صربيا.

بروتوكول العلاج يبدأ مع ظهور أعراض كورونا وتوجه المريض إلى المستشفى، حيث يجرى عزله، لحين إجراء أشعة على الصدر وأخذ عينة لتحليلها، فإذا كان المشتبه بالإصابة يعانى من ضيق شديد فى التنفس، وسرعة فى خفقان القلب، فإنه يعزل فى المستشفى، لحين ظهور النتيجة، ويوضع المريض على جهاز تنفس صناعى، وإمداده بالأكسجين، ومضاد حيوى، لحين ظهور النتيجة، فإذا كانت إيجابية، يجرى إحالته إلى مستشفى العزل، أما إذا كانت النتيجة سلبية، فإنه يجرى عزله فى المنزل، مع حصوله على راحة تامة، وأخذ أدوية التاميفلو والمضاد الحيوى، وخافض للحرارة، لحين تحسن حالته.

وبمجرد تحويل المصاب إلى مستشفى العزل، فإنه يجرى وضعه على نظام مراقبة، ومده بمضاد حيوى وأكسجين «5 ليتر، ومعايرته لكى تصل ملوحته أعلى من 50 %»، ومضاد للفيروسات، وإضافة hydroxyl chiouriquine بمعدل 400 ملليجرام مرتين، فى أول يوم و200 ملليجرام مرتين كل 4 أيام، وفى حال ارتفاع إنزيمات الكبد خلال الـ24 ساعة، يجرى إعطاء المريض إنترفيرون ألف، بمعدل 5 ملايين وحدة، مرتين عن طريق الاستنشاق يوميا. ■

جمعية بيئية تحذر: طرق التخلص من مخلفات وقاية «كورونا» غير آمنة

ألفت سعد

رصدت جمعية المكتب العربى للشباب والبيئة انتشار كميات كبيرة من مخلفات الوقاية الصحية من فيروس كورونا، والتى يتم التخلص منها بصورة غير آمنة، الأمر الذى قد يحدث معه نتائج سلبية غير متوقعة لا تقتصر فقط على العاملين بمنظومة جمع المخلفات بل قد تمتد لباقى أفراد المجتمع الذين يتعرضون لهذه النفايات أو لآثارها مما قد تزيد من حدة انتشار فيروس كورونا.

وقال الدكتور عماد الدين عدلى رئيس مجلس إدارة جمعية المكتب العربى للشباب والبيئة، إن الجمعية تضع القضية ضمن أولوياتها فى المرحلة الحالية، وأنها بصدد تنفيذ حملة توعية موسعة بالتعاون مختلف الوزارات والجهات المعنية للتأكد من أن إدارة منظومة جمع ونقل المخلفات والتى سوف تشمل الطبية منها، والتخلص منها تتم بطريقة آمنة وسليمة صحيا وبيئيا.

وشدد على ضرورة تكاتف جهود مختلف الفئات المعنية فى وضع نظام محكم لنشر واستخدام المعدات والآلات التى تمنع اختلاط النفايات الطبية مع باقى أنواع المخلفات البلدية الأخرى، لتفادى أى سيناريوهات خطيرة لهذا الوباء والحد من تداعياته على صحة المواطن، مشيرا إلى أن أى تقصير داخل المنظومة قد ينتج عنه عقبات لا نتمنى حدوثها، وبالتالى يجب التوعية بمخاطر سوء التعامل مع النفايات الطبية قبل وقوعها، واحتواؤها بالشكل الآمن. ■

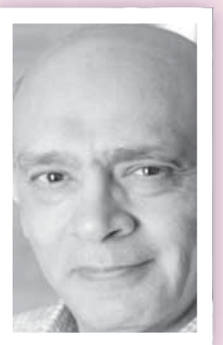

د. عماد الدين عدلى

«بوابة روزاليوسف» تطلق مبادرة «الريشة فى مواجهة كورونا»

أطلقت «بوابة روزاليوسف»، مبادرة «الريشة فى مواجهة كورونا»، انطلاقا من الدور الوطنى والتنويرى، فى دعم جهود الدولة، الإنسانية، فى حربها ضد وباء «كورونا».

وقال أيمن عبدالمجيد، رئيس تحرير بوابة روزاليوسف: تدعو «بوابة روزاليوسف»، فى مبادرتها، رسامى الكاريكاتير فى مصر والعالم وشباب الموهوبين، لتوظيف مدفعية الريشة الثقيلة، فى إنتاج كاريكاتير، يدعم جهود التوعية، ويحفز المواطنين على الالتزام بالإجراءات الصحية الاحترازية، ويظهر مكاسب الجائحة، التى وحّدت الإنسانية فى مواجهة عدو، قد يرحل، ويبعث بنسخ أخرى فى الأيام المقبلة، لذا علينا أن نشهر سيوفنا دائمًا، متسلحين بالوعى والثقة بالله والعلم، واليقظة الدائمة.

وقال عبدالمجيد، نرحب بالأعمال المتضامنة مع الحملة على إيميل rosaartical@gmail.com – وعلى رقم الواتس: (01021996002)، (01099934770) – وعبر رسائل صفحة باسم: (بوابة روزاليوسف–الصفحة الرسمية) على الفيس بوك.

وأشار عبدالمجيد، إلى أنه، سيتم نشر رسومات الكاريكاتير، مع تعريف بالفنان، أو الشاب الموهوب، بشكل دورى على «بوابة روزاليوسف»، وصفحاتها بوسائل التواصل الاجتماعى، وعلى قناة (روزا TV). ■

أيمن عبدالمجيد

أجندة الأسبوع

السبت:

■ يبدأ قطاع الكهرباء بدمياط تنفيذ أعمال صيانة دورية فى محولات المحافظة، حيث سيتم فصل التيار عن محطة محولات فارسكور بالكامل مما يؤثر على 14 منطقة.

الأحد:

■ ألغت بطريركية اللاتين فى القدس الشريف، مسيرة أحد الشعانين، والتى تنظم سنويا من دير بيت فاجى بالطور، إلى دير القديسة حنة فى باب الأسباط بالقدس القديمة، بمشاركة آلاف المسيحيين والحجاج، بسبب فيروس «كورونا».

الاثنين:

■ يغلق مجلس إدارة غرفة المنشآت السياحية باب تلقى بيانات المنشآت السياحية التى تضم عدد العاملين المؤمن عليهم بكل منشأة، وحجم رواتبهم لدعمهم من جراء الإجراءات التى اتخذها الدولة لمواجهة «كورونا».

الثلاثاء:

■ حدد اتحاد الكرة، الثلاثاء، موعدا للتحقيق فى الشكوى المقدمة من جهاد جريشة ضد إبراهيم نور الدين، بعد أن أكد الأخير لمسئولى اتحاد الكرة أن جريشة وراء تسريب المحادثات التى تمت بين الحكام على أحد الجروبات الخاصة.

الأربعاء:

■ ينظم المتحف المصرى محاضرة من خلال «البث المباشر» على شبكة التواصل الاجتماعى تحت عنوان: منهجيات البحث العلمى فى علوم الآثار (الإشكالية والسؤال البحثى)، بالتعاون مع المعهد الفرنسى للآثار الشرقية.

الخميس:

■ تعلن وزارة التربية والتعليم جدول المشروعات البحثية لكل سنة دراسية على موقع الوزارة؛ وسيتكون الجدول من 4 إلى 5 موضوعات لكل سنة دراسية يختار الطالب أحدها لتنفيذه سواء بمفرده أو مع مجموعة من الطلبة.

الجمعة:

■ تبث فرقة ديسكو مصر حفلة مباشرة على YouTube ، وذلك بعد النجاح الذى حققته حفلتهم المباشرة الأولى بالتزامن مع حالة العزل الصحى المنتشرة فى أنحاء العالم للوقاية من فيروس كورونا. ■

طالبت بضم ضحايا «الجيش الأبيض» للشهداء:

نقيبة التمريض: زيادة بدل العدوى تعويض مناسب من الرئيس

هاجر عثمان

«أول مرة فى حياتى كممرضة ثم نقيبة ومسئولة عن التمريض فى مصر، أجد هذه الاستجابة من القيادة السياسية لجنود مصر من الجيش الأبيض»، هكذا تعلق الدكتورة كوثر محمود، نقيب عام التمريض على قرارات الرئيس عبدالفتاح السيسى مؤخرًا بزيادة بدل المهن الطبية بنسبة 75 % عن القيمة الحالية، وذلك بتكلفة إجمالية قدرها حوالى 2 مليار جنيه، فضلا عن إنشاء صندوق مخاطر لأعضاء المهن الطبية، إضافة لصرف مكافآت استثنائية لجميع العاملين بمستشفيات العزل والحميات والصدر والمعامل المركزية على مستوى الجمهورية من صندوق تحيا مصر.

فى الحوار التالى تتحدث نقيبة التمريض لروزاليوسف عن استعدادات قطاع التمريض لمواجهة أزمة كورونا ودور النقابة خلال الفترة الحالية، وكيف استفاد القطاع من زيادة بدل المهن الطبية، ودور النقابة فى دعم أطقم التمريض.. وإلى نص الحوار:

■ **ما دلالة اتخاذ الرئيس السيسى هذه القرارات الخاصة بزيادة بدل المهن الطبية فى هذا التوقيت بالنسبة لك؟**

– هذه القرارات خطوة استباقية من الرئيس السيسي، توقعنا أن تحدث بعد انتهاء أزمة مكافحة كورونا، ولكن الرئيس فى استجابة سريعة للعاملين بالمنظومة الصحية بصفة عامة والتمريض بصفة خاصة حرص على تقديم الدعم المعنوى والأدبى لهم فى كلمته أثناء احتفالية يوم المرأة المصرية، ثم الدعم المادى المتمثل فى هذه القرارات وهى خطوة تعكس احترام وتقدير القيادة السياسية للفريق الصحى بمصر.

وأجزم أنها أول مرة فى حياتى كممرضة ثم نقيبة ومسئولة عن التمريض فى مصر، أجد هذه الاستجابة من القيادة السياسية لجنود مصر من الجيش الأبيض، الذين عاهدوا أنفسهم ووطنهم فى تأدية رسالتهم على أكمل وجه دون الحصول على مقابل لأنه دورنا الأصيل فى الحفاظ على صحة المواطن المصري.

■ **ولكن بعض قيادات نقابة الأطباء اعتبروا هذه القرارات منقوصة من دون زيادة بدل العدوى خاصة فى ظل وجود وباء خطير مثل كورونا ووفاة اثنين من الطاقم الطبى حتى الآن .. مارأيك فى ذلك؟**

– ما أقره الرئيس من زيادة البدل لـ 75 %، هو تعويض مناسب حتى الآن مقابل قيمة بدل العدوى المنخفضة التى كانت 16 جنيهًا للتمريض، وهو خطوة إيجابية فى ظل الظروف الاقتصادية التى يمر بها البلد الآن فى ظل مكافحة كورونا، وبعد انتهائها نأمل فى إعادة النظر فى مطالب كثيرة تخص المنظومة الصحية، منها ماليات التمريض من بدل العدوى وبدل السهر، وكذلك زيادة الحوافز على إجمالى الراتب وليس الحافز الأساسى أسوة بباقى العاملين بالدولة، كما نطالب باعتبار الضحايا من الطاقم الطبى الذين يفقدون أرواحهم جراء إصابات المهنة شهداء للوطن ويتم تكريم ودعم أسرهم.

ولا أظن أن القيادة السياسية ستؤخر شيئًا عن الطواقم الطبية والدليل على ذلك ما تم إقراره من مخصصات رغم الظروف الاقتصادية الحالية بتكلفة إجمالية قدرها حوالى 2 مليار جنيه.

■ **كم عدد المستفيدين من هذه القرارات من قطاع التمريض؟**

– نحو 220 ألف ممرض وممرضة من العاملين فى القطاع الحكومي، ولكن نناشد الرئيس من خلال مجلتكم الموقرة إضافة العاملين بالتمريض فى المستشفيات غير المخاطبة بقانون المهن الطبية رقم 14 لسنة 2014، والتى تعرف «بمستشفيات ذات طبيعة خاصة» مثل عين شمس التخصصى وقصر العينى الفرنساوي، فهم لم يحصلوا على هذه الزيادة الجديدة، ونأمل إدراجهم للحصول على هذه الميزة حتى يشعروا بالمساواة والعدالة مع زملائهم، ويستفيدوا من هذه الميزة التى وجهها للفريق الصحى فى مصر.

■ **كان بدل المهن الطبية يتروح بين 400 - 700 جنيه حتى عام 2015، كم سيصل بعد الزيادة المقررة خاصة مع شكوى البعض من خصومات المستقطعات؟**

– أطقم التمريض المخاطبون فى قانون المهن الطبية من الحاصلين على البكالوريوس قيمة البدل لهم كانت 450 جنيها، وباقى أطقم التمريض 400 جنيه، وستصل الزيادة الجديدة لما يزيد على 300 جنيه تقريبًا، فمثلا أفراد التمريض (الحاصلون على بكالوريوس) كان البدل 375 جنيهًا بعد خصم المستقطعات، أما بعد الزيادة ستصبح قيمة البدل 875 جنيهًا، وبالنسبة لفنيى تمريض والفنيين والكيميائيين: كانت قيمة البدل حوالى 300 جنيه، وبعد الزيادة تصبح 700 جنيه.

كما أننى تواصلت مع وزير المالية مباشرة لكى يفتح ملف النبطشيات والسهر للتمريض، وأخبرنى بأن السنة المالية الجديدة وشهر يوليو المقبل سيشهد حزمة مزايا للعاملين بالدولة منها تقليل ضريبة كسب العمل، التى كانت خصوماتها عالية، وبالتالى لن تتأثر قيمة البدل الـ 75% الحديثة كثيرا من هذه المستقطعات، فضلا عن العلاوة الدورية للمُخاطبين بقوانين خاصة لتصل الى 12% ولجميع العاملين بالدولة بنسبة 10%، بجانب العلاوة الإضافية المقررة فى شهر يوليو، وهى حزمة مزايا ستحقق توازنا مع

■ **تخصيص منظمة الصحة العالمية عام 2020 للتمريض لفت أنظار العالم لدور القطاع المهم**

القرارات الجديدة لزيادة بدل المهن الطبية.

■ **تضمنت القرارات الرئاسية توصية بإنشاء صندوق مخاطر لأعضاء المهن الطبية .. فى رأيك ما المهام التى يجب أن يعمل عليها هذا الصندوق مستقبلا ؟**

– هذا الصندوق كان أحد الاقتراحات التى تقدمت بها نقابة التمريض منذ فترة لضرورة وجود كيان لأفراد المنظومة الصحية يتم حمايتهم من خلاله أسوة بمصابى وشهداء الجيش والشرطة وفقًا لقانون رقم 16 لسنة 2018، وهو قرار تاريخى وجاء فى الوقت المناسب، ويبعث الطمأنينة فى نفوس كل العاملين بالطواقم الطبية والذين يواجهون فيروس كورونا فى الصفوف الأمامية، ولكن نطالب بأن تشارك جميع النقابات المختصة الأطباء، التمريض، الصيادلة وكل المخاطبين من قانون المهن الطبية أثناء وضع اللائحة التنفيذية للصندوق، وأن تحدد اللائحة بدقة تصنيف الحالات سواء إصابة عمل مباشرة و من هم الشهداء الذين فقدوا حياتهم أثناء تأدية واجبهم.

■ **فيما يتعلق بطاقم التمريض .. كم عدد الإصابات فى صفوفهم حتى الآن ؟**

– آخر إحصاء كان 19 ممرضة، ولكن خلال الأيام الماضية انخفض ذلك المعدل وخرجت بعض الحالات بعد أن تلقين العلاج فى مستشفيات الحجر الصحي، بل عادت منهن ممرضات لممارسة عملهن دون خوف أو تردد، فهن يشعرن بقيامهن بواجب وطنى.

■ **وماذا عن التدريب الذى تلقته الممرضات حتى لا تتكرر هذه الإصابات ؟**

– الإصابة بالعدوى كما حددتها منظمة الصحة العالمية تصل الى 70% من المتوقع لكل أفراد الطاقم الطبي، و90% من طاقم التمريض تلقوا التدريب الكافي، كما ننظم دورات تدريبية تنشيطية مستمرة خلال هذه الفترة لفريق الرعاية المركزة.

■ **هل تم استدعاء أفراد من طاقم التمريض فى إجازات أو على المعاش لمواجهة هذه الأزمة؟**

– لم يحدث حتى الآن، والفريق الموجود حاليًا يغطى كل المستشفيات، ولو تصاعدت الأزمة لا قدر الله، فنحن نتلقى عشرات الاتصالات من متطوعين فى كامل حماسهم للمشاركة من دون مقابل.

■ **حدثينا أكثر عن إقرار منظمة الصحة العالمية عام 2020 للتمريض.. وأهمية ذلك فى ظل هذه الأزمة؟**

– بالطبع نحن سعداء بتخصيص هذا «العام دوليا للتمريض»، والذى أقرته منظمة الصحة العالمية المجلس الدولى للتمريض بمنظمة الأمم المتحدة، وهدف هذه المؤسسات الدولية من هذا العام لفت انتباه أنظار كل العالم على أهمية قطاع التمريض ودوره المهم فى المنظومة الصحية، وعودة التقدير الحقيقى لكل أعضاء الفريق الطبى خاصة التمريض، فعندما يخرج الرئيس السيسى وشيخ الأزهر وعدد من الوزراء ليوجهوا التحية والتقدير لأفراد التمريض، لأن القطاع عانى كثيرًا من الهجوم والصورة الخاطئة ولكننا الآن نثبت للجميع فى هذه الأزمة كفاءتنا وعملنا الدؤوب تحت الضغط وحتى فى ظل الإمكانيات البسيطة.

■ **وما هو دور النقابة حاليًا فى دعم طواقم التمريض التى تعمل فى ميدان محاربة كورونا ؟**

– النقابة تخصص غرفة عمليات وفريق أزمات، لتلقى جميع الاستفسارات والشكاوى من أفراد التمريض بصورة يومية مع النقابات الفرعية على مستوى المحافظات، ومن خلال هذه الغرفة نتواصل مع الحالات الإيجابية للممرضات ونتابع حالتها باستمرار ونقدم لها جميع أشكال الدعم.

وقد تلقت النقابة فى بداية أزمة انتشار الوباء شكوى من الاعتداء بالضرب على ممرضة فى مستشفى الحامول بمحافظة كفر الشيخ تسبب فى كسر ذراعها، من أحد الأهالى كان يذهب لاستقبال المستشفى للحصول على مستلزمات وقائية طبية من كمامات وقفازات، والمستشفى ليس مكانًا للشراء! لذا نخاطب المواطنين أيضًا بالتوقف عن هذه السلوكيات ومساعدة الفريق الصحى للقيام بعمله.

■ **على ذكر المستلزمات الوقائية .. فى الفترة الأخيرة شاهدنا بث عدد من الأطباء وأفراد التمريض فيديوهات استغاثة لنقصها فى عدة مستشفيات حكومية، ماصحة ذلك؟**

– لا يوجد نقص نهائيًا فى أى مستلزمات طبية وقائية الآن فهى موجودة بنسبة 100% فى كل مستشفيات العزل والإحالة، ولكن هذه الفيديوهات حدثت مع بداية أزمة زيادة حالات كورونا، حيث كان هناك سوء استخدام وهدر للمستلزمات ناتجة عن الفوبيا والتخبط أدى إلى نقص فى هذه المستلزمات.

ونطالب أفراد التمريض بالتواصل فورا مع النقابة حال وجود أى نقص أو مشكلات تواجههم أثناء تأدية عملهم.

■ **ذكرت أن التمريض المصرى من أفضل الطواقم الموجودة فى العالم.. فما الذى يميز فريق التمريض فى مصر عن نظيره فى مختلف الدول؟**

– الممرضة المصرية دراستها تختلف عمليًا ونظريًا عن باقى دول العالم، فهى تحصل على كورسات ومقررات مختلفة، ومن الناحية الفنية والتقنية هى كادر متميز جدا، ينقصه فقط أن يعمل فى نظام صحى وبيئة عمل متكاملة وستخرج نتائج إيجابية من العمل.

■ **أخيرًا.. كيف تقرأين أرقام الإصابات والوفيات من فيروس كورونا حتى الآن ؟**

– نحن فى مرحلة مستقرة حتى الآن، بالمقارنة بما وصلت له الأرقام فى أمريكا وإسبانيا، خاصة فى ضوء إمكانيات المنظومة الصحية المتاحة فى مصر، لذا نأمل فى تعاون المواطن ومسئوليته فى مساعدة الدولة على تنفيذ قرارات حظر التجوال وعدم التجمعات واتباع التعليمات الصحيحة فى النظافة وطرق وقاية المرض، فالدولة خصصت مليارات من الجنيهات من أجل حياة المواطن المصري، فعلى المواطن أن يتكاتف مع هذه الجهود أيضا وألا يخرج من منزله إلا للضرورة للحد من انتشار وتفشى هذا الوباء. ■

منذ إعلان أول إصابة بفيروس كورونا المستجد«كوفيد - 19»، فى مدينة ووهان الصينية ديسمبر الماضي، يعيش سكان العالم حالة رعب من الشبح القاتل الذى يجتاح القارات والدول وراح ضحيته نحو 39 ألف شخص، فمن شرق آسيا انتقل الفيروس وكانت محطته مدينة بيرغامو بإقليم لومبارديا شمالى إيطاليا.

وللأسبوع السادس على التوالي، لايزال «كورونا» يحصد الأرواح هناك، بالرغم من الإجراءات الوقائية التى أعلنتها الحكومة لمواجهة تفشى الفيروس، إلا أن الأرقام والإحصائيات تعبر عن مأساة حقيقية، فحتى الآن، توفى ما يزيد على 12 ألف شخص وهو أكبر عدد حول العالم؛ بسبب الفيروس القاتل.

المصريون فى إيطاليا يروون لحظات الرعب مع «كوفيد 19»:

كل الطرق تؤدى إلى «كو-روما»!

عبد العزيز النحاس

فى حين أصيب نحو 106 آلاف شخص، وذلك منذ 21 فبراير الماضي، ورغم ما شهدته الأيام الماضية من تراجع نسبى فى أعداد حالات الوفاة والإصابة، إلا أن وزير الصحة الإيطالى روبرتو سبيرانسا، أعلن أن إجراءات العزل المفروضة على 60 مليون إيطالى منذ نحو 4 أسابيع، ستمدد على الأقل حتى 12 أبريل المقبل.

وبعد الإعلان عن حالتى وفاة وإصابة عدد آخر من المصريين بإيطاليا، تواصلت «روز اليوسف» مع المصريين المقيمين هناك؛ لمتابعة أوضاعهم المعيشية، والاطمئنان على سلامتهم، ومعرفة ما يدور هناك عن قرب.

بيرغامو.. بؤرة الوباء

من مدينة بيرغامو بإقليم لومبارديا شمالى إيطاليا، حيث بؤرة تفشى فيروس كورونا، صاحب النصيب الأكبر من الوفيات والمصابين، كشفت مها منصور، إحدى المقيمات هناك، تفاصيل ظهور أولى الحالات المصابة يوم 21 فبراير الماضى ، قائلة: «فى بداية الأمر ظننا أنها إنفلونزا موسمية ولم يعتقد أحد بأنه الفيروس اللعين، وعند تزايد أعداد المصابين شعرنا بالخطر، وبدأ الجميع فى ارتداء الكمامات، لكن للأسف، ظل بعض المواطنين يتجولون بالشوارع؛ حتى تم فرض الحجر الصحى ومنذ ذلك الحين لا نخرج إلى الشوارع والتزم الجميع منازلهم، لكن بعد أن وقعت وتفاقمت الكارثة».

أضافت مها: «لن ننسى ذلك اليوم فالجميع أصابهم الذعر، فهرعوا من بلدة لأخرى، ما ساهم فى انتشار الوباء بهذه السرعة، نحن نعيش حالة رعب وحالاتنا النفسية تسوء كلما ازداد أعداد المتوفين والمصابين، فحالات الإصابة يتم التعامل معها بحذر شديد عن طريق نقلها بسيارات الإسعاف المجهزة، ثم يتم تعقيم المنزل بالكامل ويضعون أسرة المصاب فى حجر صحى لمدة 14 يومًا.

وأوضحت أنها وأولادها لم يخرجوا للشارع منذ 50 يومًا، وأن زوجها يذهب للتبضع كل أسبوعين، مشيرة إلى أن المواد الغذائية متوفرة، إلا أن هناك نقصا فى الكمامات والمطهرات نظرًا لعمليات السحب الكبيرة، مؤكدة بقاءها وأفراد أسرتها فى إيطاليا بالرغم من مطالبات عائلتها للعودة إلى مصر: «همًا قلقانين علينا وإحنا خايفين عليهم مننا».

ميلانو: لا صوت يعلو فوق صوت «كورونا»

ومن ميلانو، عاصمة الأزياء والموضة، قال أسامة الشوربجي، أحد المصريين المقيمين هناك منذ 28 عامًا، الوضع كان كارثيًا خلال الأسابيع الماضية، لكنه بدأ فى التحسّن منذ أيام، فالحكومة الإيطالية فرضت حظر التجوّل بكل حسم طوال 24 ساعة، وفرضت غرامات مالية ضد المخالفين، ولم يستثنَ من القرار سوى محال المواد الغذائية والصيدليات والمخابز مع وضع ضوابط لذلك، بالسماح لفرد من الأسرة بالنزول مرة واحدة خلال اليوم لشراء الاحتياجات، وبالرغم من أننا فى بلد الموضة، إلا أن جميع مولات الأزياء أوصدت أبوابها، فلا صوت يعلو فوق صوت كورونا فى ميلانو.

أضاف الشوربجي: «لا توجد تفرقة بين إيطالى وأجنبي، وقد أبلغتنا الحكومة الإيطالية أن المقيمين سيحصلوا على 700 يورو شهريًا خلال هذه الفترة، كما تم تأجيل

■ مطالبات برلمانية فى إيطاليا بإلغاء الضرائب بعد تأجيل تحصيلها

تحصيل الضرائب من الشهر الماضى إلى مايو المقبل، وهناك مطالبات برلمانية لإلغائها، لذا وقفنا بجانب إيطاليا؛ لأنها احترمتنا، فيسارع الجميع من مختلف الجنسيات لمساعدتها والتبرع لها، والعديد من أصحاب المطاعم المصريين يوزعون الوجبات الغذائية مجانًا للمواطنين؛ حتى إننا سألنا أحد الشيوخ عن إمكانية إخراج الزكاة لهم.

وعن المنظومة الصحية بإيطاليا، أكد المصرى المقيم بميلانو أنه يوجد لديهم ثانى أفضل منظومة صحية فى العالم، حتى إن عددا من المستشفيات أغلقت أبوابها خلال فترة سابقة لقلة أعداد المرضى، مرجّحًا الزيادة الكبيرة فى الوفيات والمصابين لسببين، أولهما: ارتفاع متوسط الأعمار والأعداد الكبيرة لكبار السن، الذين شكلوا 80% من المصابين حتى الآن، ثانيًا: أنهم شعب فكاهى كالمصريين فتعاملوا مع الفيروس فى بداية انتشاره بتجاهل إلى أن تفشى فى إيطاليا بالكامل وهناك عدد من المصريين أصيبوا هنا، لكنهم أرسلوا للمستشفيات وخرجوا بعد شفائهم.

ومن المفارقات الغريبة، رواج بيع الكلاب بإيطاليا حيث استخدمها المواطنون للتحايل والنزول للشارع، حيث تمنح تصاريح المشى للكلاب كأحد حقوق الحيوان.

لا أحد ينام فى «مونزا»!

ومن مدينة مونزا بإقليم لومبارديا، قال مسعد سيف، لـ«روزاليوسف»:«نعيش فى كابوس»، فالفيروس ينتشر بصورة كبيرة وأعداد المتوفين فى ازدياد، وهنا يعانى الجميع، فالمصانع مغلقة وبالتالى عجلة الإنتاج مشلولة، الاقتصاد ينهار والوضع فى غاية الخطورة علينا وعلى الإيطاليين، ورئيس الوزراء الإيطالى صرح «الزموا بيوتكم»، وبالرغم من ذلك فلا أفكر فى العودة لمصر، خشية أن أكون حاملاً للفيروس وأنقل العدوى لأهلى وأقربائي، كما أن كورونا هو نفسه فى مصر كإيطاليا.

وأرجع سيف تزايد أعداد الإصابة لتأخر تحرّك الحكومة فى الإجراءات الوقائية، كما أن إيطاليا منفتحة بشكل كبير على العالم، خاصة أمام الصينيين الذين اقتحموا كل المجالات، إضافة لنسبة العجائز التى تتخطى 70 %.

ورغم التأخّر فى التعامل مع الوباء، إلاّ أن الحكومة نفذت إجراءات الحظر والحجر الصحى بصرامة، واستثنى من ذلك شراء المستلزمات الطبية والمواد الغذائية، لكن بعد الحصول على نموذج تصريح يتم طباعته من موقع وزارة الداخلية، يدون فيه البيانات الشخصية كاملة ويستخدم لمرة واحدة، كما أن هناك بعض الوظائف المستثناة، ولا بدّ لها من تصريح من جهة العمل مدوّن فيه البيانات الشخصية الكاملة ومواعيد التحرك وعليه ختم جهة العمل، وفى حال النزول من دون تصريح تتعرض لغرامة تتراوح بين 400 إلى 5000 يورو ، وفى حال ضبطك مرة ثانية تتعرض للسجن 4 أشهر.

فيرارا: الحياة «شبه متوقفة»!

لا يختلف الوضع كثيرًا فى مدينة فيرارا، شمال إيطاليا، عن باقى المدن الإيطالية، تقول أميرة الشربيني: «انتقلت لإيطاليا منذ 11 عامًا للعيش مع زوجى الذى يعمل هنا منذ 23 عامًا، الوضع حاليًا صعب للغاية، فالحياة شبه متوقفة منذ تطبيق الحجر قبل شهر ونصف، لكننا نتفهّم ذلك؛ لأنه الحل الأفضل لسلامتنا وأبنائنا، فلا أخرج من المنزل سوى مرة أسبوعيًا برفقة زوجى لقضاء احتياجات المنزل، ولا توجد أى مشاكل فى توافر السلع الغذائية والمستلزمات الطبية.

وذكرت أميرة أنه رغم الالتزام بالحجر بشكل كامل داخل فيرارا، إلاّ أن كورونا قد أوقع بها العديد من الوفيات وحالات الإصابة، جميعهم من غير المصريين، موجّهة رسالتها للمواطنين «لا تستهينوا بالأمر»، معلنة بقاءها وأسرتها فى مدينتهم رغم الوباء: «إيطاليا بلدنا، أيضًا، ولو سبناها فى أزمتها منستحقش نعيش فى نعيمها».

فيرتشيلي: تعلّموا الدرس قبل الكارثة

وفى فى شمال إيطاليا، حيث مدينة فيرشيللى، الأجواء مضطربة كباقى المدن الإيطالية، لكن الأوضاع تحت السيطرة، سكان المدينة التزموا بعدم النزول خلال اليوم إلا بالتصريح الخاص بذلك، يقول محمد طلب، أحد المقيمين بالمدينة:«أعمل هنا منذ سنوات، وبعد انتشار الفيروس فى إيطاليا، تم رفع مستوى الإجراءات الاحترازية فى المدينة كغيرها، أمتلك مطعمًا يوزع الوجبات للمستشفيات والمدارس ودار المسنين، وتم تشديد الرقابة على العاملين للالتزام بارتداء القفازات والكمامات وترك مسافة كافية بين العمال، إضافة إلى تعقيم وتطهير الأدوات المستخدمة بشكل مستمر.

وقال «طلب» إن النظام الصحى فى إيطاليا ساهم فى انتشار الفيروس، حيث إن هناك طبيبا خاصا لكل أسرة، يفحص الشخص قبل تحويله للمستشفى، فأول إيطالى شعر بالتعب، ذهب لطبيبه الذى نقل له الفيروس وبدأت العدوى فى الانتشار، موجهًا رسالة للعالم قال فيها: «تعلّموا الدرس من إيطاليا.. قبل وقوع الكارثة». ■

الفوائد «المحتملة» من الفيروس القاتل:

وجه كورونا الآخر!

عبدالمنعم شعبان

بوجهه القبيح، أطل فيروس كورونا المستجد على العالم، ليذيق ملايين البشر من ويلاته .. من لم يصب أو يمت به، مسته ضراء من تبعاته.. لكنْ للضيف الثقيل وجه آخر .. فذلك الشبح المخيف الذى لم ترتبط أخباره منذ ظهوره إلا بكل ما هو سلبى كانت له بعض الآثار الإيجابية على الاقتصاد المصرى.

خلال لقائه الأسبوع الماضى مع الدكتورة نيفين جامع، وزيرة التجارة والصناعة، والمهندس محمد السويدى، رئيس اتحاد الصناعات لمناقشة إجراءات دعم قطاع الصناعة خلال المرحلة الحالية، فى ضوء تداعيات أزمة فيروس «كورونا» المستجد، أكد الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، أن المحنة الحالية تعتبر فرصة ذهبية للصناعة المصرية لن تُعوض، من خلال ضرورة الاعتماد على أنفسنا فى جميع الصناعات وتشجيع التصنيع المحلى وفق رؤية الدولة فى هذا الاتجاه، مشددًا على أن الدولة بدورها مهيأة حاليًا لدعم قطاع الصناعة، ومستعدة لتقديم جميع الامتيازات للنهوض بهذا القطاع.

دعم الصناعة

توصيف رئيس الوزراء للوضع بالفرصة الذهبية للقطاع الصناعى لم يكن من قبيل التفاؤل غير المرتبط بإجراءات يتم اتخاذها على الأرض.. فقد تم خلال الاجتماع ذاته الاتفاق بين وزيرة التجارة والصناعة، ورئيس اتحاد الصناعات لتسويق المجمعات الصناعية التى تقوم الدولة بتنفيذها حاليًا، والعمل على أن تسهم هذه المجمعات فى توفير مستلزمات الإنتاج المختلفة، ونهضة الصناعة المصرية، وفى هذا الصدد، أكد رئيس الوزراء على أهمية أن تبدأ تلك المجمعات الصناعية فى العمل بأسرع وقت ممكن.

سبقت تلك الخطوة حزمة قرارات لدعم قطاع الصناعة فى البلاد، والتعامل مع التداعيات الاقتصادية لتفشى فيروس كورونا، وعلى رأسها خفض سعر الغاز الطبيعى للصناعة.

وتضمنت القرارات خفض سعر الغاز الطبيعى للصناعة عند 4،5 دولار لكل مليون وحدة حرارية، وخفض أسعار الكهرباء للصناعة للجهد الفائق والعالى والمتوسط بقيمة 10 قروش، وعدم زيادة أسعار الكهرباء لباقى الاستخدامات الصناعية لمدة من 3 – 5 سنوات مقبلة، وتوفير مليار جنيه للمصدرين خلال شهرى مارس وإبريل 2020 لسداد جزء من مستحقاتهم، وفقا للآليات المتفق عليها مع سداد دفعة إضافية بقيمة 10 % نقدًا للمصدرين فى يونيو المقبل.

وبشأن الضريبة العقارية، فقد تقرر تأجيل سدادها المستحق على المصانع والمنشآت السياحية لمدة 3 أشهر، إضافة لرفع الحجوزات الإدارية على الممولين الذين لديهم ضريبة واجبة السداد مقابل سداد 10 % من الضريبة المستحقة عليهم وإعادة تسوية ملفات هؤلاء الممولين من خلال لجان فض المنازعات.. ويضاف إلى كل ما سبق قرار البنك المركزى المصرى بخفض معدلات سعر الفائدة بنحو 3 % دفقة واحدة، حيث تأتى أهمية هذا القرار لتشجيع القطاع الصناعى على الاقتراض، كما يترتب عليه خفض تكلفة الاقتراض الحكومى من البنوك المحلية إلى حد كبير، كما يخفض من حجم الفوائد المحتسبة على الدين المحلى.

أجهزة التنفس

من رحم الأزمات تولد دائمًا الإنجازات الكبيرة.. وقد تكون مصر على أعتاب صناعة أجهزة التنفس الصناعى التى تُعد كنزًا ثمينًا فى تلك الظروف العالمية.. حيث أعلن الدكتور مدحت نافع، رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة للصناعات المعدنية، أن هناك تجاوبًا كبيرًا مع مبادرة الاستفادة من منح حقوق الملكية الفكرية لتصنيع أجهزة التنفس الصناعى بالمجان من الشركة صاحبة الملكية لمواجهة فيروس كورونا.

وكانت الشركة الأشهر فى صناعة أجهزة التنفس الصناعى Medtronic قد أسقطت حقوق الملكية الفكرية الخاصة بجهاز التنفس الصناعى الذى تملكه، فيما شاركت كل التصميمات مع الدول للبدء فى تصنيعها دون عوائق الحصول على ترخيص أو شراء حقوق الملكية الفكرية ليتمكن الجميع من صناعتها بسرعة، لمساعدة الأطباء والمرضى فى ظل الانتشار الكبير لفيروس كورونا المستجد (كوفيد- 19).

على الفور بدأت فى مصر منذ إطلاق مبادرة تصنيع أجهزة التنفس الصناعى مجموعات العمل التى تم تشكيلها أنشطتها من خلال (لجنة مركزية- وحاضنة مجموعات بحثية- ومجموعة عمل التمويل- ومجموعة عمل الاتصال وتبادل المعلومات- ومجموعة عمل تحليل الاحتياجات والمكونات- ومجموعة عمل دراسة مواقع المصانع وتأهيلها).. ووفقًا للدكتور مدحت نافع، رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة للصناعات المعدنية، فإن المجموعات البحثية التى تعمل بالفعل

■ فرصة ذهبية لتصنيع أول جهاز تنفس صناعى محلى

■ تهاوى أسعار البترول عالميًا يخفض الأعباء على الموازنة

على الأرض من قبل المبادرة قد اقتربت من الانتهاء من النماذج الأولية، وتتم متابعة الاختبارات وبدائل المكونات النادرة.. ووجه نافع الدعوة إلى جميع المتخصصين فى الـ biomedical engineering بإتاحة كافة مصانع القابضة المعدنية خاصة مصانع تصنيع وتجميع السيارات لتصنيع أجهزة مثيلة للجهاز الذى أتاحت شركة medtronic وهى الأكبر فى العالم تصميماته دون حقوق الملكية الفكرية، خاصة أن شركات السيارات الأمريكية بدأت فى تصنيعه.

وتعد أبرز الدول التى تصنع مثل هذة الأجهزة شديدة الحساسية هى الولايات المتحدة، وألمانيا، وفرنسا، وتايوان، والصين، وكوريا، لكنها تعمل حاليا على تكثيف إنتاجها لصالح شعوبها بسبب الأزمة العالمية بانتشار فيروس كورونا.

خفض الأعباء

تأتى الفائدة الثالثة من أزمة كورونا، من خلال تهاوى أسعار البترول عالميًا، وهو ما يترتب عليه خفض الأعباء التى ستتحملها الموازنة العامة للدولة لتوفير احتياجات السوق المحلية من المواد البترولية والوقود.. حيث قالت شركة «سى آى كابيتال»، فى ورقة بحثية حديثة، إن انخفاض أسعار برميل النفط عالميًا يسمح للحكومة المصرية بتخفيض أسعار الطاقة المحلية بنسبة تصل إلى 10 %، وذلك فى المراجعة القادمة لأسعار البنزين طبقا لآلية التسعير التلقائى، مشيرة إلى أن جميع المنتجات البترولية تقريبًا تباع فى مصر بسعر يعادل نسبة 100 % من التكلفة باستثناء غاز البوتان الذى خصصت الحكومة له دعمًا قدره 50 مليار جنيه خلال العام المالى الحالى.

وأوضحت «سى آى كابيتال»، أن انخفاض سعر البترول من شأنه أن يساعد فى احتواء جزئى للضغوط التضخمية الأخرى التى قد تظهر خلال الفترة المقبلة، متوقعة تراجع مستويات التضخم بمصر لأقل من المتوقع البالغ 7 إلى 8 % خلال العام الجارى 2020.

وتوقعت الشركة أن ينخفض دعم المواد البترولية خلال العام الجارى من 50 مليار جنيه إلى 37 مليار جنيه، حيث كانت تقديرات الحكومة على أساس سعر للنفط يبلغ 65 دولارا للبرميل بينما يبلغ المتوسط السنوى 54 دولارا، والذى يمكن أن ينخفض بشكل أكبر فى الفترة المقبلة. وهو ما يعنى أن الانخفاض الحالى فى أسعار النفط سيوفر للحكومة المصرية نحو 13 مليار جنيه من إجمالى مبالغ الدعم.

مكاسب بيئية

تحولت الخسارة الكبيرة للبشر بسبب كورونا، إلى مكسب كبير لكوكب الأرض، الذى من الناحية البيئية بعد تجديد نفسه وتخلصه من كثير من الملوثات المستمرة برًا وجوًا، وبحسب الدكتور مصطفى مراد، رئيس الإدارة المركزية لنوعية الهواء بوزارة البيئة فقد شهدت مصر، نسبة تحسن فى الهواء، بعد انخفاض مصدر الملوثات بشكل ملحوظ، كما يعد تخفيض عدد السيارات على الطرق هو أحد أوضح الآثار لسياسات العمل من المنزل وسياسات العزلة الاجتماعية، ولعل هذا ما يحدث فى العديد من بلدان العالم وليس مصر فقط، فقد أظهرت صور الأقمار الصناعية التى رصدتها وكالة ناسا الفضائية، أن منطقة هوبى فى الصين وحدها شهدت انخفاضا فى نسبة التلوث بنسبة 21.5 % فى شهر مارس، مقارنة بالعام الماضى، وشهدت الولايات المتحدة الأمريكية انخفاضا كبيرًا فى نسبة تركيز ثانى أكسيد الكبريت، وثانى أكسيد الكبريت الأمريكى وهو ملوث الهواء ويتفاعل مع بخار الماء لتكوين أمطار حمضية.. كما شهدت أوروبا وشمال إيطاليا انخفاضًا ملحوظًا فى انبعاثات ثانى أكسيد النيتروجين، وهو غاز ضار ينبعث من محطات توليد الطاقة والسيارات والمصانع. ■

د. فاطمة سيد أحمد

«كورونا» والحقيقة المجهولة

يقتنع الكثيرون بأن وباء «الكورونا» حرب بيولوجية لا محال مهما كان رأى الباحثين والعلماء، وأن الحروب التنافسية بين الدول الكبرى عسكريًا واقتصاديًا هذا هو نتاجها الطبيعي، وأن الحروب الأهلية والصراعات بين دول مناطق العوالم الأخرى التى شبت بفعل فاعل يؤججهم لحمل السلاح ضد بعضهم ولا يريد إسكات البنادق، فقد أسكتها هذا الوباء اللعين ومنح الجميع هدنة غير معلوم حتى الآن متى تنتهى وكيف سيكون الحال بعدها.

قرأت كثيرًا فى الآونة الأخيرة عن (الحرب البيولوجية) لأجد أن العلم العسكرى الذى تناولها باستفاضة لم يوقفها عند اختراعها وأسبابها بفعل الإنسان لإنزال الضرر على الآخر الذى يعتبر عدوًا له، ولكن أيضا (الطبيعة) شنت تلك الحرب على الإنسان منذ القدم وغالبًا ما حسم مرض أو وباء نتيجة العديد من المنازعات والحروب، (الطاعون) فتك بالصليبيين عند أبواب القدس، كما أضعف (الزحار) صفوف جيش نابليون فى زحفه على موسكو، وفى حرب البوير صرعت (حمى التيفويد) من الجنود أكثر مما فعل الرصاص.

ومن هذه الحروب البيولوجية الطبيعية تعلّم الإنسانُ كيف يستخدم الكائنات الحية أو سمومها، وكانت من أقدم الحروب البيولوجية المتعمدة هو قيام «سولون» حاكم أثينا فى عام ٦٠٠ قبل الميلاد برمي جذور نبات اسمه (هيليبوروس) فى وهر صغير كان يستعمله أعداؤه للشرب فأصابهم إسهال أدى إلى هزيمتهم، وفى عام ١٨٤ ق. م قام «هانيبال» بإلقاء ثعابين على سفن أعدائه مما أدى إلى ذعر وارتباك البحارة وانهزموا، ومنذ ذلك الحين صار تسمم مياه الشرب والنبيذ والمأكولات أمرًا شائعًا فى الحروب..

ومن الأمثلة الحديثة على الاستخدام المتعمد للحرب البيولوجية قيام «جفرى أمهرست» قائد الحملة الإنجليزية أثناء غزوات الاستعمار الأوروبى ضد الهنود الحمر فى أمريكا بإرسال غطائين ومنديل من مستشفى الجدرى إلى رؤساء القبائل الهندية عام ١٧٦٣م؛ حيث انتشر وباء الجدرى بين الهنود الحمر.. وتظل المفارقة الجديرة بالاهتمام لتلك الحرب البيولوجية هى التفاصيل الكثيرة التى صاحبت تقدمها بعد الحرب العالمية الأولى، إلا أنها حتى يومنا هذا ظلت وراء ستار كثيف من السرية والكتمان، وهو ما دعا الألمان ليبدأوا أبحاثا واسعة حول هذه الأسلحة عام ١٩٣٦م، وأيضا أعلن السوفييت فى عام ١٩٣٨م عن استعدادهم لاستخدام هذه الأسلحة فى حال قيام النازيين باستخدامها ضد قواتهم، ولكن ليس هناك شىء واضح عن قيام أى من الأطراف المتحاربة باستخدام الأسلحة البيولوجية فى الحرب العالمية الثانية رُغم أن كل الأطراف قد أعدت أسلحة بيولوجية هجومية ووسائل دفاعية لمقاومتها.

ولكنْ الكوريون الشماليون والصينيون اتهموا أمريكا باستخدامها أسلحة بيولوجية فى كوريا، وقد استدعت اللجنة العلمية الدولية للتحقيق، وبعد دراسة مستفيضة قامت بها اللجنة العلمية الدولية قدمت تقريرها فى ٨أكتوبر ١٩٥٢م إلى الأمم المتحدة تضمن مزيجًا من الملاحظات الدقيقة عن أشياء ملوثة بجراثيم الكوليرا والجمرة الخبيثة وبراغيث مصابة بالطاعون وبعوض يحمل فيروس الحمى الصفراء وأرانب أيضا، ولكن التقرير لم يتعرض عن مدى انتشار أى من تلك الأمراض فى كوريا الشمالية أو الصين، وتم ظهور وبائى الطاعون والكوليرا فى فيتنام واللجنة قالت هما من الأمراض المستوطنة فى تلك البلاد ولا يوجد دليل قاطع أن أمريكا قامت بذلك أثناء حربها فى فيتنام.

ومما سبق نجد أن (الحرب البيولوجية) لم تستخدم فى الحروب الحديثة استخدامًا حقيقيًا، لذلك يتعذر معرفة مدى فعاليتها كسلاح من أسلحة الحرب بشكل دقيق وبالتالى؛ فإن القدرة على تقييم إمكانات استخدامها التكتيكية والاستراتيجية ضئيلة.. ولكن لا ينبغى أن تقود هذه الحقيقة إلى التقليل من خطر الحرب البيولوجية لأسباب عديدة، منها أن كل الدول تقريبًا كبرت أو صغرت فى أى من العوالم قادرة على امتلاك ذلك السلاح لسهولة تحضيره فى معامل بسيطة وتكلفة زهيدة، الأهم أن الأبحاث العلمية فى هذا المجال توصلت لتحضير جراثيم لا تتأثر بمضادات حيوية وتوصلت إلى وسائل متطورة لنشرها وأنه لا يمكن البوح بذلك مهما كان الأمر؛ لأنها تعتمد على المباغتة والاستعمال الخفى ضد مجموعات كبيرة من السكان، ويزيد فى تلك الأهمية صعوبة كشف نوع السلاح البيولوجى المستعمل أو إرسال إنذار سريع للمناطق الأخرى بسبب طول الفترة بين الهجوم وظهور أعراض المرض.

وأيًا كان الأمر؛ فإن الهدف الأساسى من استخدام الأسلحة البيولوجية سواء بفعل الطبيعة أو بفعل الدول هو استهداف الإنسان والكائنات الحية الأخرى، أمّا الممتلكات المادية كالأبنية السكنية والمنشآت الصناعية فإنها تبقى سليمة ويمكن إعادة استخدامها بعد وقت قصير من إصابتها بالعوامل البيولوجية بعد تعقيمها بالمواد الفعالة.

فى النهاية؛ رجاءً منّا جميعًا أن نكون على وعى بشيئين غاية فى الأهمية لتلك الحرب البيولوجية التى نعيشها فى القرن الـ٢١ سواء كانت حربًا من الطبيعة أو بفعل آخر؛ فإن دولتنا مصر العظيمة التى يقودها زعيم عسكرى بحق يعى تمامًا كل ما ذكرته عن تلك الحرب ولم يتقاعس ثانية واحدة فى أن يقوم بواجبه رئيسًا يرعى أكثر من ١٠٠ مليون إنسان، فأصدر كل التكليفات للجيش والحكومة، كل فيما يخصه، فتم تحليل المياه التى نشربها وكشف على اللحوم التى نتناولها وكل المنتجات الزراعية والغذائية تم فحصها والتأكد من سلامتها، ويبقى الشىء الآخر وهو وعى المواطن لحماية نفسه وأسرته وبلده، فلا يجوز التهوين من أمر خطير. ■

روزا 2

إشراف:
حسام سعداوى

وسطاء كورونا

لم تكن إجراءات الدولة لمواجهة فيروس كورونا المستجد من باب الرفاهية، أو رغبة فى إجبار المواطنين على الجلوس فى المنزل، بل أمرًا واقعًا فرضته خطورة الظروف الحالية.. لكن بعض أصحاب المهن يمسكون - إلى اللحظة - بالخطر بين أيديهم!

.. وفى الملف التالى نلقى الضوء على المهن التى قد يشكل أصحابها وسطاء متنقلين للفيروس.. كخادمات البيوت وأصحاب مراكز التجميل ممن قرروا التنقل بين البيوت بعد فرض الحظر.

كما نرصد دور وزارة التضامن الاجتماعى فى التغلب على ظاهرة المشردين فى الشوارع لضمان حياة كريمة لهم والحفاظ على صحة المواطنين.

ROSE AL YOUSSEF

«البيوتى سنتر» فى زمن كورونا!

رغم إغلاق صالونات تصفيف الشعر مع جميع الخدمات الأخرى غير الضرورية ضمن إجراءات مواجهة فيروس كورونا، فإن بعض مصففى الشعر يزاولون مهنتهم ويعملون كوسيط لانتشار الفيروس بشكل سريع، بسبب ما تتطلبه المهنة من الاقتراب من الزبائن بدرجة كبيرة، واستخدام الأدوات نفسها تقريبًا مع مختلف الزبائن حتى مع تحذيرات منظمة الصحة العالمية من الاقتراب وضرورة ترك مسافة لا تقل عن متر بين الأشخاص.

اتجه بعض مصففى الشعر وأصحاب الصالونات لتقديم خدماتهم بشكل سرى؛ إما من خلال الزيارات المنزلية الخاصة أو الفديوهات أون لاين مدفوعة الأجر فى محاولة لاستمرار عملهم بعد غلق مراكز التجميل.

آلاء البدرى

كوافير دليفرى

بدأ مصففو الشعر والحلاقين التكيف مع التغييرات الكبيرة التى تؤثر بشكل كبير على كيفية قيامهم بأعمالهم والحفاظ على زبائنهم ومصادر رزقهم.

تقول أمانى السباعى، صاحبة إحدى صالونات التجميل بمنطقة الهرم: «كان لابد أن أفكر فى عملى بشكل مختلف خاصة مع التغييرات التى تحدث بشكل سريع حتى لا أخسر زبائنى.. فعملت خدمة كوافير دليفرى من دون إضافة أى مصاريف على أسعار الخدمات داخل الصالون.. وذلك بعد أن اضطررت أن أغلق صالونى تنفيذا للإجراءات الوقائية التى تتخذها الدولة لمنع انتشار فيروس كورونا المستجد».

وتضيف أمانى: « قمت بحصر أرقام زبائنى الدائمين واتصلت بهم لإخبارهم بأنه ممكن الحصول على كل خدمات الصالون من قص الشعر والصبغة وتقليم أظافر وغيره وهم فى منازلهم دون الحاجة للنزول، بل قمت بعمل تخفيضات للسعر على بعض الخدمات حتى أحصل على موافقتهم وأخبرتهم أن كل العاملات يتمتعن بصحة جيدة وغير حاملات لأى أمراض معدية ويتخذن كل الاحتياطات اللازمة لسلامتهن وسلامة الزبائن من تنظيف وتطهير الأيدى باستمرار بالكحول وارتداء القفازات والكمامات الطبية وتعقيم الأدوات المستخدمة بشكل دورى».

تنتشر خدمة كوافير دليفرى بشكل كبير فى جميع أنحاء العالم خاصة فى أوروبا بعد أن أغلقت كل الصالونات تقريبًا؛ حتى إنها أصبحت متاحة من خلال تطبيقات خاصة بالسيدات وأشهرهم e cut الذى يقدم جميع خدمات العناية الشخصية عند الطلب حتى باب المنزل؛ من حجز الحلاقين وإخصائيى التجميل وإخصائيى العناية بالشعر والبشرة، كما يعرض التطبيق أقرب وأمهر مصففى الشعر فى منطقتك بناء على تقييمات العديد من الأشخاص.

بيوتى سنتر أون لاين

استحدثت بعض صالونات التجميل خدمات أون لاين مدفوعة الأجر، حيث يقوم الزبون بإجراء مكالمات مصورة مع المتخصص، ليشرح له خطوات الخدمة التجميلية خطوة بخطوة سواء تصفيف أو قص أو صبغ أو حتى خدمات الباديكير، مع توفير بيع منتجات وأدوات التجميل.

كما يقدمون تطبيقات خاصة تسمح للزبائن بتجربة ألوان الشعر المختلفة والقصات والإضاءة الساطعة على صورهم الشخصية قبل أن يقرروا العمل على أنفسهم.

وتقول ريرى فايز، متخصصة تجميل: «قمت بإغلاق الاستوديو الخاص بى بعد قرار الحكومة وظهور عدد من المصابين خوفا من انتقال العدوى إلى أبنائى.. ولكنى فكرت فى الاستمرار بطريقة مختلفة تضمن لى العمل من المنزل بأجر».

البحث عن طريقة للعمل من المنزل قادها لشرح طرق التجميل وتصفيف الشعر فى فيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعى وتقول: «بدأ الأمر باقتراح فكرتى على زباينى فى جروبى الخاص.. لاقت الفكرة استحسان البعض واستهزاء البعض الآخر، فقررت تجربتها بشكل مجانى لأول مرة مع واحدة من زبائنى، وبالفعل قمت بعمل قصة شعر جديدة خطوة بخطوة أون لاين دون الحاجة إلى لمس العميلة أو مقابلتها.. ثم نشرتها عبر مواقع التواصل الاجتماعى لتوصيلها إلى المشاهدين بشكل عملى».

نجاح التجربة كان وسيلتها للدعايا وتضيف: «بعد نجاح الفيديو الأول بدأت أتلقى طلبات عمل عبر مواقع التواصل وخفضت سعر الخدمات المقدمة أون لاين رغم أنها أكثر إرهاقا من العمل فى الواقع، حيث يستغرق مكالمة فيديو قص الشعر بشكل احترافى من نصف ساعة إلى ساعة على عكس القص العملى الذي لا يستغرق أكثر من عشر دقائق، ورغم ذلك تم تخفيض السعر من 300 جنيه إلى 200 جنيه فقط، وكذلك خدمات الماكياج والتصفيف تنظيف البشرة السطحى والعميق وخدمات أخرى خاصة».

توضح ريرى: «هدفى الأساسى هو الاستمرار دون التعرض لخطر الإصابة أو نقل المرض للغير مع الاحتفاظ بزبائنى ومتابعاتى، وبعد عودة العمل من خلال الاستوديو الخاص بى سوف أستمر بالخدمة الجديدة الأون لاين لكل من لا تملك وقتا للذهاب لصالونات التجميل أو الزبائن الموجودين فى أماكن بعيدة».

الحلاقة عن بعد

ابتدع مصففو الشعر فى الصين فى مدينة لوتشو الجنوبية فى مقاطعة سيتشوان طريقة جديدة لتصفيف شعر العملاء عند بعد من خلال ربط فرش وماكينات وأدوات الحلاقة ومجففات الشعر بنهاية عصا طويلة لحماية أنفسهم من خطر الإصابة بكورونا، بالإضافة إلى ارتداء الكمامات والقفازات الطبية.

ويرى المتخصصون أن هذه الطريقة غير جدية ولا يمكن الاعتماد عليها فيقول باسم صالح، صاحب أحد الصالونات الكبرى بالقاهرة: «أرى هذه الطريقة مجرد فكرة مختلفة للإعلان عن صالون تجميل، لكن فى حقيقة الأمر من المستحيل القيام بأى خدمة تجميلية عن بعد خاصة تلك الخدمات المتعلقة بالعناية بالشعر، كما أنه لا يمكن تحقيق الإجراء الوقائى التباعد الاجتماعى فى هذه المهنة بالتحديد».

ويضيف باسم: «كل اللى نقدر عليه فى مهنتنا إننا ناخد كل احتياطات السلامة من ارتداء القفازات والكمامات الطبية وأيضا الحفاظ على النظافة الشخصية والحد من تلامس الأماكن التى تنقل العدوى الأنف والفم والعين واستخدام المناديل الورقية وتعقيم الأدوات والتخلص من النفايات بشكل صحى وغيره، وهى أيضا غير كافية، فمن الممكن أن يكون الحلاق مصابا دون أن يعلم ويعمل كوسيط لنشر المرض ويتسبب فى كارثة وإصابة عدد كبير من الزبائن.. وده السبب فى إنى قررت ألتزم بالتعليمات وأقفل الصالون بتاعى».

اتفقت كل دول العالم التى انتشر أو ظهر فيها فيروس كورونا المستجد على ضرورة غلق صالونات التجميل والاستغناء عن الخدمات التجميلية فى الوقت الحالى، خاصة بعد تأكيد الأطباء أن بعض الممارسات الخاطئة فى صالونات التجميل تؤدى إلى انتشار العدوى بشكل سريع لأن معظم صالونات التجميل سواء الخاصة بالرجال أو السيدات تستخدم الأدوات المعدنية لأكثر من مرة مع أشخاص مختلفين، بالإضافة إلى الفوط القطنية التى لا يتم غسلها ولا تعقيمها لأيام وحتى مريلة القص البلاستيكية التى تلف حول عنق الزبائن والتى تشكل تهديدًا فعليًا على حياتهم فى ظل انتشار الأمراض المعدية سهلة الانتقال من شخص لآخر. ■

تتسع يومًا بعد الآخر رقعة إجراءات العزل التام لاحتواء فيروس «كورونا» الذى يواصل حصد أرواح الآلاف من ضحاياه حول العالم، وينتشر بسرعة كبيرة دون أن يتم التوصل لعلاج فعال له، رُغم اقتراب عدد الإصابات به إلى مليون حالة، وهو ما دفع العديد من الدول إلى اتخاذ إجراءات صارمة للوقاية من الوباء ومن بينها فرض عزل منزلى؛ حيث يعيش ما يقرب من نصف سكان الكرة الأرضية فى عزل اجتماعى لمكافحة «كوفيد 19».

رحمة سامى

كيف تواجه الأسر خطر الإصابة المتنقلة:

عاملات المنازل.. «فيروس» ديلفرى!

وأعلنت معظم الدول عزلًا إلزاميًا لسكانها للحد من تفشى الفيروس، لكن هناك بعض الأفراد فى المجتمع لا يدركون أهمية الأساليب الوقائية المختلفة للحد من انتقال العدوى، التى من بينها منع الاختلاط؛ خصوصًا بالأشخاص غير المقربين بصلة وثيقة من بعضهم البعض، مثل أفراد الأسرة الواحدة المنعزلين فى بيت واحد، كما أن أصحاب بعض المهن لا يزالون حريصين على مواصلة أعمالهم دون اتخاذ أى تدابير وقائية، مُعرضين حياتهم وحياة عمالهم وعملائهم للخطر، كما لو كانوا وسطاء فاعلين لنشر «كورونا»، ومن بين هؤلاء العاملات والعاملون بالمنازل؛ حيث لاتزال التطبيقات الخاصة بخدمات التنظيف المنزلى أو مكاتب التوظيف تعمل بكامل طاقتها دون اتخاذ أى إجراءات.

رُغم وجود 3 نقابات عمالية خاصة بعمالة المنازل جاهزة للتسجيل؛ فإن الإجراءات لم تكتمل لعدم وجود صفة عمالة المنازل بالبطاقة، رُغم أن قانون العمل المصرى رقم 12 لسنة 2003 وفقا للمادة الثالثة منه يعتبر القانون الموحد الذى يحكم علاقات العمل؛ فإنه يستثنى خدَم المنازل من نصوصه، وبالتالى فإن العلاقة بين أفراد هذه الفئة وأصحاب المنازل تخضع لإرادة الطرفين، الأمر الذى يجعل عمال المنازل؛ وبخاصة الخادمات عُرضة للاستغلال والاتجار بهن.

النائبة «نشوى الديب» كانت قد تقدمت بمشروع قانون من أجل توفير حماية تشريعية لعاملات المنازل، بقانون العمالة المنزلية، الذى يتكون من 40 مادة مقسمة على 8 أبواب؛ خصوصًا أن نسبة المرأة العاملة فى القطاع غير الرسمى تصل نحو 70%، وتفتقد لكل أشكال الحماية؛ حيث لا توجد عقود ولا تأمينات تحميهم.

وضع العاملات

تقول «إيمان»– مراسلة ومعدة برامج: أقطن بمنطقة السادس من أكتوبر وأعمل طوال اليوم أنا وزوجى، لذلك كنت أعتمد على سيدة تأتى كل ثلاثة أيام لتنظيف المنزل وإعداد الطعام، ولكن بعد تفشى فيروس «كورونا» أصبحت قلقة تمامًا من التعامل معها، فرُغم معرفتى بها لسنوات؛ فإنى أخشى

وجودها فى المنزل؛ خصوصًا أنها تعمل فى كثير من المنازل الأخرى ما دفعنى إلى وقفها عن العمل».

وتضيف إيمان: «الإحساس بالذنب سيطر عليّا، فطلبتُ منها أن تبقى فى منزلها وراتبها سارى إلى حين انتهاء فترة الحظر وبعد ذلك يمكننا استئناف العمل مرة أخرى». موضحة أن الأمر عينه قام به عدد كبير ممن أعرفهم فى دائرة معارفها، فالتعامل مع أحد خارج أفراد الأسرة الآن أصبح خطرًا؛ خصوصًا إذا كان مخالطا لعدد كبير من البشر.

اتفاقية جديدة

ما اتخذته «إيمان» خطوة جيدة، لكن الأزمة لاتزال تكمُن فى غيرها، فقد تحدثنا مع عدد كبير من السيدات عبر الجروبات الخاصة بتجمّع النساء واختيار العاملات فى المنازل، وفوجئن بأنهن لايزلن يطلبن وعاملات نظافة، فتقول «آلاء عمر»: «منزلى كبير لا يمكننى أن أقوم بتنظيفه بمفردى، ولدىّ طفل رضيع، كما أنى اعتدت التعامل مع سيدة لتنظف المنزل، وبعد انتشار فيروس «كورونا» لم أقدر على التخلى عنها ولكن عقدت معها اتفاقية جديدة».

تكشف «إيمان» تفاصيل الاتفاقية الجديدة مع عاملة النظافة قائلة: «تقطن معى فى المنزل خلال أسبوعَى العَزْل، وتقدم خدماتها لى فقط، وبذلك أكون قادرة على تأمين نفسى وأسرتى ووقايتها». لافتة إلى أن هذا الأمر أضاف عليها عبئًا ماليًا جديدًا، وهو أدفع ضعف المبلغ ولكن لم يكن أمامها خيار آخر.

تخفيض الأجور

أحد المسئولين عن شركات توظيف الخادمات الأجانب، قال لنا: «لاأزال أعلن عن العروض المقدمة من قبل الخادمات فى المنازل وجليسات الأطفال والمسنين والطباخين؛ لأنهم يعملون باليومية ولا يمكن أن أتحمل نفقات كل هؤلاء خلال هذه الفترة».

وأكد أنهم يتبعون كل سُبل الوقاية الممكنة للعاملين؛ حيث قرروا تخفيض أجورهن بنسبة 40 % بسبب ضعف الإقبال خلال هذه الفترة خوفًا من العدوَى. وعن سُبل الوقاية قال: «ترتدى كل عاملة أو جليسة الكمامة، والجونتى، وتحمل معها معقم دائم»، – إحنا بنعمل اللى علينا والباقى بإيد ربنا».

وأوضح، أن الكثير من العملاء لايزالون يطلبون الخادمات الآسيويات حتى الآن، لكونهن على دراية كاملة بأن هؤلاء الفتيات مقيمات فى مصر منذ سنوات عدة، ولم ينتقلن إلى الدول التى انتشر فيها الفيروس، على العكس، الإقبال على العمالة المصرية ضعيف للغاية باستثناء الطباخين والطباخات، كما أن الشركة توظف حاليًا الأشخاص المستقرين فى مصر منذ سنوات.

وأشار إلى أن العميل يطلع على تحاليل الخادمة بأنها خالية من الفيروس قبل أن يستقبلها فى منزله للعمل، وإذا كانت غير مصرية فالعقد يوضح وقت دخولها مصر والمدة التى أقامتها داخل البلد وحالتها الطبية، ما يجعله مطمئنًا بشكل مؤقت.

مى عوف، مسئولة بإحدى الشركات الكبرى، تقول: «المشكلة الأكبر لدى أننى كنت مصابة بالغضروف، وأسكن بمفردى، فكنت أعتمد على العاملات باليومية، فقط يأتين عندما أطلب منهن وليس بشكل دورى، وبالتالى أصبحت لا أملك أى ضمانة بالحالة الطبية لهن، ما دفعنى لاستشارة صديقاتى فى إذا كنّ يعرفن سيدة ثقة تقوم بالتنظيف، ومتأكدات من نظافتها وحسن رعايتها».

وتضيف: «لا يمكننى إنكار خوفى الشديد أثناء التعامل مع العاملات فى المنازل هذه الفترة خاصة أنهن يضعن أيديهن فى كل ركن فى المنزل، لكن أحاول اتباع كل طرق الوقاية الممكنة، إلى حين انتهائها من التنظيف.

عروض الأزمة

بعض الشركات الخاصة بالعمالة المنزلية بدأت فى تقديم عروض خاصة على الشهور القادمة، تواصلنا مع مسئول إحدى الشركات لمعرفة العروض المقدمة وطرق التعقيم الممكنة عبر الواتس أب، قال: «الأسعار تبدأ من 190 جنيهًا لزيارة مرة واحدة أسبوعيًا، و750 جنيهًا 4 زيارات فى الشهر، 180 جنيهًا للزيارة مرتين أسبوعيًا، و165 لـ 3 مرات أسبوعيًا».

ولطمأنة العميل، قررت الشركة أن تقدم خدمات تعقيم مجهولة المصدر، للعملاء بأسعار تبدأ من 250 جنيهًا، حسب مساحة المكان، ليشعر العميل بالأمان تجاه العاملين من الشركة فيما يخص الوقاية والرعاية الشخصية، فى حين قررت بعض الشركات الأخرى أن تتعامل وكأن شيئًا لم يحدث، من خلال توفير عاملات نظافة أجنبيات أو مصريات، ومربيات أطفال. ■

الوحدات المتنقلة تجوب الطرُق بحثًا عن المشردين:

محاصرة «كوفيد - 19» فى شوارع المحروسة!

ابتسام عبدالفتاح

لكل معركة جنودُها المجهولون، ولكل صورة جانب خفى لا يظهر فى صدارة المَشهد، فى كل أزمة هناك دائمًا أبطال منسيون، وإذا كانت العيون جميعها موجّهة فى معركة «كورونا» صوب أصحاب المهن المختلفة، سواء مَن حصلوا على إجازة من العمل أو مَن أجبرتهم طبيعة عملهم على النزول للشارع، فهناك فئة من البَشر يشاركوننا إنسانيتنا غير أنهم مُجبرون على مواجهة الخطر بصدور عارية، وهم المشردون فى الشوارع بوصفهم الفئة الأكثر عُرضة للإصابة بالفيروس، كما أنهم يمكن أن يكونوا حلقة وصْل فى نشر الوباء بشكل أكبر.

øeÉ°†àdG IQGRh âMGQ ô°ûÑdG A’Bg øY ÉYÉaO تحرك جيشها الخفى بتكليفات محددة لاتخاذ العديد من الإجـراءات بشأن هذه الفئة فى الشوارع، أهمّها نقلهم إلـى دُور الرعاية الاجتماعية بعد فحصهم طبيًا وقياس درجة حرارتهم للتأكد من عدم إصابتهم بالفيروس، وطبقا للبيانات الصادرة عن الـوزارة فقد نجحت الوحدات المتنقلة فى إنقاذ 427 حالة من المشردين والأطفال على مستوى المحافظات المستهدَفة، منهم 205 مسنين، و200 طفل، منذ بدء أزمة فيروس «كورونا».

يقول «حـازم الـملاح»- المنسق الإعلامى لبرنامج أطفال بلا مأوى والتدخل السريع بوزارة التضامن الاجتماعى: إن الوزارة اتخذت حزمة من الـقرارات والإجـراءات الاحترازية تجاه المشردين المنتشرين بالشوارع بعد ظهور فيروس «كـورونـا» بمصر، والبداية كانت من الوحدات المتنقلة التى تقوم على نقلهم من الشوارع لدُور الرعاية، إذ تم تعقيم الوحدات، وفريق الوحدة المتنقلة، ناهيك عن إمداد الفريق بجهاز لقياس درجة الحرارة داخل الوحدات المتنقلة؛ للكشف عن حالات التى من الممكن أن تكون مصابة بفيروس «كورونا».

تابع «الملاح»: إن فريق الوحدات المتنقلة يقوم بتوعية المتسولين بالشوارع بطرُق النظافة بهدف تفادى مساهمتهم فى نشر عـدوَى «كورونـا»، إضافة إلـى إمدادهم بأى مستلزمات طبية وقائية. مُفرِّقا بين المشردين بلا مأوى والمتسولين الذين فى الغالب لهم مأوَى وعائلة، وهؤلاء يتواجدون بالشوارع فى أوقات ما قبل الحظر فقط بهدف التسول. مشيرًا إلى أن موظفى التضامن لا يحق لهم استخدام الضبطية القضائية مع هؤلاء.

وعن مخاوف من نقل الـعدوَى عن طريق المشردين قال: نتعامل مع الحالات المشردة بناءً على بـلاغـات، سواء من أفـراد أو من الشرطة أثناء أوقات الحظر، إضافة إلى ما تكتشفه الوحدات المتنقلة للتدخل السريع، التى تعمل يوميًا بدءًا من ساعة 7 صباحًا إلى 7 مساءً، أى فى غير أوقات الحظر.

إحصائيات انتشار الفيروس تؤكد أن الفئة الأكثر عرضة للوفاة بسبب «كورونا» هم كبار السِّن، وهو ما دفع إلى إغلاق دُور رعاية كبار السِّن بالعالم؛ خصوصًا بعد الواقعة المفجعة التى جرت داخل إحدى دُور رعاية المسنين فى إسبانيا، عندما عثر الجيش الإسبانى على جثامين 17 مُسنًا تركهم موظفو دار الرعاية وهربوا منها خشية انتقال الفيروس (كورونا) بسهولة بين كبار السِّن!.

وعـن الرعاية الطبية داخـل دُور رعاية المسنين بعد انتشار فيروس «كورونا»، قال «الـمـلاح»: هناك قوافل طبية بالتعاون مع المستشفيات الجامعية، تقوم على زيارات دُور المسنين لتقديم الرعاية الطبية فى كل التخصصات. لافتًا أن الأطباء المتواجدين داخل الدُور مهمتهم متابعة الحالة الصحية للنزلاء أولًا بأول. مؤكدًا على وجود ملف طبى لكل مُسن ومُسنة بالدُّور.

وأكـد أن جميع دُور رعاية سواء التابعة لوزارة التضامن (عـددهـا 11 دارًا) أو دُور الرعاية الأهلـيـة، لـم تسجل حالة «كورونـا» واحـدة حتى الآن. موضحًا أن الإجـراءات الاحـتـرازيـة الـتـى تتخذها الـوزارة تتضمن تعقيم جميع دُور الرعاية، سواء الخاصة بالأطفال أو المسنين وتوفير كل المستلزمات الوقائية ومنع استقبال أى زيارات نهائيًا.

«إيـهـاب جـودة»- مدير إحـدى جمعيات رعاية المسنين- قال إن أفراد طاقم العمل بالدار يعملون بكامل طاقتهم، بعد أن رفضت الموظفات الإجازة التى منحتها الدولة لهن. موضحًا أن الدار منعت الزيارات خوفًا على صحة المسنين، موضحًا أن الدار لم تستقبل حالة واحدة بعد انتشار الفيروس إلا عن طريق المستشفيات التابعة لوزارة الصحة، وبعد عمل الفحوصات والمسح والتحاليل للتأكد من خلو الوافدين الجُدُد من الفيروس.

وزارة التضامن قامت بتعزيز الدار بجهاز الحرارة للقياس ارتفاع الحرارة، وأجهزة التنفس للمتابعة المسنين بالدار عن طريق طاقم أطباء الدار. موضحًا أن الجمعية تضم أطفالًا بلا مأوى وأحداثًا ومسنين بلا مأوى، جميعهم يتم اتخاذ الإجـراءات الاحترازية معهم.

مصدر بمديرية الشئون الاجتماعية بالقاهرة، كشف أنه بناءً على تكليف من وزيرة التضامن دكتورة نفين قباج، تم تعقيم جميع دُور رعاية المسنين التابعة للمديرية التى يصل عددها إلى 65 دارًا، بالتعاون

مع الهلال الأحمر والجمعيات الأهلية. موضحًا، أنه تم تخفيض إعداد الموظفين داخل دُور الرعاية. موضحا أن أى موظف يطلب إجازة يحصل على إجازة مفتوح لحين الانتهاء من أزمة انتشار فيروس «كورونا».

فى دار رعاية «معًا لإنقاذ الإنسان» وهى إحدى الدُور المتعاونة مع وزارة التضامن يعمل فريق من الشباب جاهدين فى الأوقات المسموح فيها بالتواجد فى الشارع قبل وقت الحظر للبحث عن المشردين من كبار السن بهدف حمايتهم- بحسب ما ذكره «محمود وحيد»- مدير الدار- مؤكدًا: لم يعد هدفنا الأساسى إنقاذ المشردين من التشرد بالشوارع، بل إنقاذ أرواحهم من الموت، وبالأخص فئة كبار السن. مشددًا على أن هذه المهمة تمثل إنقاذًا للمجتمع بأكمله.

هناك فئة أخرى من المشردين هم المرضى النفسيون، وهم أكثر انتشارًا بالشوارع ويصعب نقلهم لدور الرعاية الاجتماعية، بل هم مسئولية الأمانة العامة للصحة النفسية بوزارة الصحة، هؤلاء يصعب على دُور الرعاية الاجتماعية التعامل معهم، فنحن نعالج بعض الاضطرابات النفسية، لكن حالة هؤلاء تخرج عن نطاق تخصصنا.

أوضح «وحيد»، أنه تم اتخاذ كل التدابير الاحترازية بالدار لحماية كبار السن بداية من تعقيم الدار، إضافة لتعقيم الموظفين كل يوم قبل دخول الدار والكشف عليهم من أمام بوابة الدار عن طريق جهاز قياس الحرارة، حتى نضمن سلامة أهالينا من كبار السن بالدار. وتابع: قمنا أيضًا بتوزيع كرتونة غذائية على 5 آلاف من الأسَر المتضررة من العمالة غير المنتظمة، ونعمل على أن يصبحوا 10 آلاف أسرة، وجارى التوزيع يوميًا على تلك الأسَر.

وفى جولة داخل دُور رعاية المسنين الخاصة للتعرف على الطُرق الاحترازية التى توفر للمسنين، قابلنا «عبدالرحمن الخطيب»- رئيس مجلس إدارة دور رعاية الخطيب- قال: إن جميع دُور رعاية الخطيب وضعت لها خطة احترازية للحفاظ على أرواح المسنين. مؤكدًا أنه لايزال هناك إقبال على دُور رعاية المسنين على عكس ما هو متوقع؛ لأن الأهالى يخشون من عدم قدرتهم على توفير الرعاية لذويهم فى ظل الأجواء الحالية مع انتشار فيروس «كورونا».

وعن الطُرق الاحترازية التى تأخذها الدار قال «الخطيب»: تعقيم جميع فروع الدار، بجانب المنع نهائيًا من دخول زيارات، حتى طاقم عمل الدار إداريين والتمريض وعاملات النظافة أيضًا ممنوع الخروج نهائيًا حتى الانتهاء من أزمة فيروس «كورونا»، ماعدا الأطباء في تخصصات مختلفة يأتون فى أيام معينة بالأسبوع، يتم إجراء التعقيم لهم قبل دخولهم الدار.

وكشف «الخطيب» أن بعض دُور الرعاية أُغلقت، والأخرى امتنعت عن دخول حالات جديدة من المسنين لأنها غير مرخصة، بالتالى يخشون أن يحدث شىء بالدُور الخاصة بهم فيتبين أنها دُور رعاية غير مرخصة.

فى المقابل أوضح «يوسف الحسينى»- مدير دار ابتسامة لرعاية المسنين- أن الدار تتعاون مع دُور رعاية فى أوروبا. مؤكدًا أن أغلب دُور رعاية المسنين فى أوروبا أغلقت نتيجة انتشار حالات الوفاة بين المسنين، ماعدا بريطانيا. وأوضح أن الطُرق الاحترازية التى تتبعها الدار تتمثل فى منع استقبال أى مُسن أو مُسنة إلا بعد إجراء مسح تحاليل فيروس «كورونا»، إضافة لمنع دخول أو خروج أحد من الدار. ■

كانت الشوارع تنبض بالحياة، فالكل يزاول مهامه دون حواجز، تقام الأفراح والمباريات ويذهب الرياضيون إلى صالات الجيم، ويسافر المتطوعون عبر البلاد والقارات دون قيود، ويلتقط مصورو الفوتوغرافيا لقطات يوثقون بها لحظات سعيدة لدى المحبين. كانت المحبة تغمر العالم، حيث العناق والمصافحات وتبادل الزيارات، تتعالى أصوات ضحك الأطفال لتبعث الدفء والطمأنينة بين السماء والأرض.

كيف حوّل «كورونا» روتين الحياة إلى أمنيات؟

وظائف أتلفها «الفيروس»!

فاطمة مرزوق

كان البعض يقضى أوقاته فى التنزه وزيارة الأماكن المفضلة لديهم، وآخرون يقضون أوقات حياتهم منهمكين بين ساعات العمل، مضت سنوات طويلة والحياة تمضى على ما يُرام إلى أن باتت تتلخص جميعها فى المكوث بالمنزل، وتحولت الأشياء الروتينية لدينا إلى أمنيات وأحلام نتمنى أن نقوم بها مجددًا ذات يوم.

محمود: تعليق الطيران أوقف جولاتى الخارجية

يقضى أيامه فى السفر والانتقال بين الدول، يضع خططا ويبدأ فى تنفيذها ثم يصطحب حقيبته متجهًا إلى حيث يريد، كانت حياته حافلة بالتجارب والمواقف، ومقابلة أشخاص جدد من مختلف الجنسيات، كان فى رحلة داخل إسبانيا وإيطاليا فى 20 فبراير الماضى، لكن منذ بدء تفشى فيروس كورونا المستجد فى دول العالم قرر العودة إلى أرض الوطن فى 3 مارس، بعد أن تم تعليق الطيران.

لم يكن الالتزام بالعزل المنزلى أمرا هينا على محمود عبدالمجيد، 31 عاما، فقد أنفق حياته ووقته فى السفر التطوعى، يقول: «شغلنا كله تطوع برا مصر، فى الأول مكناش متوقعين إن الطيران يقف نهائى، فكنا بنحضر لرحلات لدول مفيهاش كورونا، الموضوع كان صعب علينا جدًا، ومع نهاية الشهر هنتوقف تمامًا عن الشغل؛ لأننا لسه فى البداية، فبنقضى الشهر بشهر وقررنا كلنا نقعد ف البيت».

قرر الشاب الثلاثينى القيام ببعض الأعمال المتاحة «أونلاين» كتعديلات على الموقع الخاص بهم أو الصفحة الخاصة بمؤسسته: «لمّا السفر يفتح هنشوف بلاد جديدة نشتغل عليها ونسافرها نعمل فيها تطوع»، مؤكدًا أنهم واجهوا مشكلة كبيرة، حيث إن لديهم متطوعين كثيرين فى أوروبا: «عندنا 4 فى ألمانيا و5 فى إيطاليا وناس فى إسبانيا وبولندا، بدأنا نتواصل معاهم سريعًا ونشوف محتاجين إيه»، مشيرًا إلى أن 90 % منهم فضلوا المكوث فى الدول الموجودين بها ويعملون من منازلهم، بينما عادت البقية إلى مصر: «عندنا 3 فى تايلاند رجعوا منهم 3.. وواحدة فضلت تقعد هناك؛ لأن تايلاند مفهاش حالات كتير».

أحمد: «الحجوزات اتلغت.. وشغّالين بربع مرتبنا»

يقضى أيام عمله بين مختلف المناسبات، عقود القران تارة والعزاء تارة أخرى كانت الأمور تسير على ما يُرام حتى يوم 14 مارس حينما ألغت وزارة الأوقاف عقود القران بالأماكن الخاصة بها، لم يظن أن هذا القرار سيطبق عليهم ذات يوم إلى أن تلقى مديرهم مكالمة هاتفية من المساعد المسؤول عن المشروعات ليخبرهم بإلغاء جميع الحجوزات.

يعمل «أحمد حسين»، 25 عامًا، فى مسجد الشرطة بمنطقة صلاح سالم منذ 4 أعوام، حيث قضى فترة خدمته العسكرية هناك، مؤكدًا أن عمله تأثر بنسبة 90 %، ولم يتوقع أن فيروس كورونا سيتفشى بهذه السرعة ويحول بينه وبين عمله: «شغلى فى حجوزات عقود القران وواجبات العزاء، كنا متابعين الأخبار ومتوقعناش أبدًا أن الفيروس يوصلنا، لما وزارة الأوقاف لغت كل حاجة عندها كلمنا العرسان وكانوا بيكلمونا يتأكدوا وإحنا مش مصدقين وبنقولهم إننا قطاع وزارة الداخلية والقرار لا يسرى علينا، لحد ما جاتلنا تعليمات بإلغاء كل الحجوزات، وكان عندنا فوق الـ 100 عقد وكلمنا الناس تيجى تسترد فلوسها أو يأجلوا».

كان الجميع فى حالة صدمة ولم يُصدق الكثير من الناس أن مواعيد عقد قرانهم تم إلغاؤها، ظل المكان فى حالة من الفوضى لمدة يومين، إلى أن بات فارغا وخاليًا من كل المناسبات: «المديرون رفعوا القبض بتاعنا وتقريبًا بقينا شغالين بربع مرتباتنا عشان مفيش حجوزات وكانت فترة خساير للدار، ومتوقعين إن الموضوع لسّه مطوّل، عشمانين فى ربنا إن الشغل يرجع تانى فى أسرع وقت لأن شغلنا على الوقت الإضافى وخدمة ١٢ ٪ بتكون على العقود وخدمات الدار.. طبعا مفيش شغل فمفيش إضافى ولا خدمة»، مشيرًا إلى أنه يقضى الآن 7 ساعات فى عمله ويغادر فى الثالثة عصرًا:«وضع صعب عمرنا ما تخيلنا وربنا يفك الغمة دى».

صاحب صالات جيم: «باتابع أونلاين.. وأجور العمال من جيبى»

التزم إسلام محمد بإغلاق صالات الجيم الخاصة به منذ لحظة صدور القرار الوزارى بفرض الحظر الجزئى، فهو يرى أن الجيم مكان تجمع كبير ومسئولية على صاحبه، فكل شىء فيه يستدعى اللمس المباشر، ملتزمًا بالمكوث فى المنزل مفضلاً أن يتابع المتدربين من خلال مواقع التواصل: «كان فيه ناس مشتركة قبل القرار بيوم وكله سحب اشتراكاته، لكن بدفع أجور العمال من جيبى لمدة 15 يوما وإيجار

المكان وطبعًا بدأت أحط كل ده من جيبى».

وأكد إسلام أن ما حدث سبّب خسائر للجميع لا سيّما اللاعبين الذين كانوا يؤهلون أنفسهم للبطولات: «فى ناس محضرة لبطولات بقالها شهور عشان توصل لشكل جسم معين وصرفت وكانت عاملة حسابها على ميعاد البطولة عشان توصل لتارجيت معين ومؤهلين يا إما هيكسبوا البطولة أو هيريحوا من التمرين وده دمّر نفسية اللاعبة، والتمرين من البيت ينفع أكتر للى عاوز يخس، لكن اللى بيعمل عضلات مش هيقدر يحافظ عليها».

يهتم صاحب صالات الجيم بعمل فيديوهات على مواقع التواصل يشجّع فيها الجميع على ممارسة الرياضة من المنزل، لكسر حالة الملل ويحثهم على عمل الأشياء المتاحة أمامهم، كما يحذرهم من مغادرة منازلهم ويحاول إخبارهم بعمل أشياء تجعلهم يستمتعون بالإجازة الإجبارية.

أشار إلى أنه يُقدم لهم نصائح للتوعية ضد فيروس كورونا: «المناعة مهمة جدًا ولعب الرياضة والأكلات اللى فيها فيتامين سى، كل الأكل الصحى اللى مش دسم ومفهوش دهون بيزود المناعة، والرياضة والتمارين بتدعم جهاز المناعة بصفة خاصة».

زيزي: «البوس والأحضان خلوّنى أسيب الجيم»

أما زيزى محمود، مدربة جيم فرى لانس، فقد آثرت أن تغادر صالات الجيم قبل إغلاقها: «كنت بعقم نفسى كويس بس لقيت الناس بتتعامل عادى وبوس وأحضان قولتلهم أنا إجازة من النهاردة ولو مش هتقفلوا اعتبرونى مش جاية تانى، مبقاش فيه دخل نهائى ودى حاجة سيئة والتمرين بالنسبة لينا زى الأكل والشرب مش حاجة ترفيهية»، مؤكدة أنها تحاول أن تطمئن من حولها بصفتها مدربة وتدعمهم نفسيًا من خلال إرسال الفيديوهات والأنظمة الغذائية: «بركز على فكرة أنهم ميستسلموش للجوع بتاع البيت والشتا لأن ده بيأكل، وده دورنا كمدربين دلوقت».

مصوّر فوتغرافى: «خايف أنزل من البيت عشان اللى حواليا»

كان أحمد عماد، 25 عامًا، مصور فوتوغرافيا، يقضى معظم أوقاته فى منطقة الأهرامات والأماكن السياحية، ويتنقل أحيانًا بين المؤتمرات لرصد توصياتها، كل شىء كان يمضى كما هو مرسوم له؛ حتى اللحظة التى دخل فيها فيروس كورونا المستجد إلى مصر، لتنقلب حياته رأسًا على عقب: «أغلب المصورين إجازة، وأنا كمان شغلى مرتبط بالسياحة وخايف أنزل من البيت عشان اللى حواليا، حتى تصوير المؤتمرات وقف برضه علشان التجمعات».

فى 16 مارس الماضى، تلقى الشاب العشرينى رسالة من الشركة التى يعمل لديها فى دبى عبر بريد المراسلة تؤكد فيه الشركة إلغاء الحجوزات؛ بسبب «كوفيد19»: «شغلى مرتبط بالسيّاح ورحلاتهم فى المقاصد السياحية، خاصة أنه بيتم توفير مصور خاص بالجروب يقدر ياخد أجمل لقطات للفوج فى رحله العمر اللى بتكون فى مصر، وأغلب تعاملنا مع أوروبا، ودول كتير ابتدت تمنع الرحلات».

«مها» ميكب أرتيست: «مش زعلانة على شغلى.. المهم سلامتنا»

مها ممدوح، 25 عامًا، رغم تعطل عملها وإلغاء كافة الحجوزات لم تغضب، إنما وجدت فى ذلك الأمان والطمأنينة: «مش زعلانة على شغلى المهم سلامتنا، العرايس لغوا الحجز عشان القاعة اتلغت كمان، وفى ناس أجّلت لمدة شهر قدام، لكن بلّغتهم إنى مش هينفع أعمل حاجة عشان اللى فى البلد ورجعت ليهم الغَرابين، وهما معترضوش عشان ده لمصلحتهم».

قالت مها إنها واثقة بأنها فترة وستمضى وتعود الحياة كما كانت: «مكنتش زعلانة بالعكس يعنى هفرح لو اتعديت من حد أو كنت السبب فى إنى أعدى حد، هاخد الفلوس دى أصرفها على التعب طالما اللى عملته ده فيه مصلحة الحمد الله، إن شاء الله فترة وهتعدى على خير والشغل هيرجع تانى وأحسن من الأول».

بطل أفريقيا فى الموى تاى: «وصلت النهائى للأسف..!!»

كان يستعد أحمد مشرف، بطل أفريقيا فى رياضة «الموى تاى» وبطل الجمهورية فى «الكيك بوكس» لبطولة نهائى تصفيات المنتخب فى 28 مارس، لكن تفشى فيروس كورونا المستجد أضاع جهده دون جدوى بعدما تم تعليق النشاط الرياضى فى مصر ودول العالم، يقول: «وصلت للنهائى بس للأسف اتأجلت لأجل غير مسمى وكنت بجهّز ليها من أول الشهر اللى فات لحد نص الشهر ده ودلوقتى فعلا كل المجهود راح علشان مش عارفين هنخلص النهائى إمتى».

حاول الشاب العشرينى أن يستثمر وقته فى المنزل حيث اتجه إلى (كورسات أونلاين) وبدأ فى إنجاز مهام كثيرة كانت مؤجلة، بسبب انشغاله فى العمل والبطولات: «واخد إجازة فى كل حاجة بسبب كورونا، أما بالنسبة للوقت اللى ببقى فاضى فيه بستغله فى المذاكرة أو بالكورسات الأونلاين وبتدرب فى البيت مع نفسى». ■

لم يستطع فيروس كورونا، الذى يضرب غالبية دول العالم، أن يتحدى «كيوبيد» ويوقف سهام الحب من أن تنفذ إلى قلوب العشاق والمحبين، ويظهر مشاعر الوفاء، فوسط مئات آلاف من الأخبار المأساوية حول الوباء اللعين الذى يواصل حصد أرواح الأبرياء يوميًا، تبرز قصص وحكايات لا يمكن إلا أن تمثل طاقة نور وأملا لمواجهة المرض الذى لم يتوصل العلماء لعلاج له بعد إلا بالحب.

هل تبطل أسهم «كيوبيد» مفعول الفيروس؟:

الحب يهزم Covid-19

آية رفعت

الأسبوع الماضى، ضجت مواقع التواصل الاجتماعى بقصة رومانسية، بطلاها شاب وفتاة من بروكلين فى نيويورك بالولايات المتحدة، بدأت عندما رأى الشاب جيريمى كوهين صاحب الـ28 عامًا، والذى كان ملتزمًا بالعزل الصحى فى منزله، فتاة جميلة ترقص على أنغام أغنية «كلنا فى هذا معًا» على سطح البناية المقابلة له، فأخذ يتابعها وشغف حبًا بها، ويومًا بعد يوم ازداد إعجابه بالفتاة وكان يرسل لها التحية بالإشارات وتبادله التحية فى المقابل، لكنه كان عاجزًا عن التواصل معها.

فكر جيرمى قاده إلى استخدام طائرة درون صغيرة ليرسل لها رسالة كتب فيها رقم هاتفه وطلب منها أن يتحدثا، وأبدت الفتاة توري ساينياريلا البالغة من العمر 23 عامًا الموافقة واتصلت به، وحاول الثنائى أن يلتقيا، لكن عزّ اللقاء بعد قرارات الحظر المفروضة فى المدينة، فحددا موعدًا لأول غداء يجمعهما فى شرفتيهما عن بعد، وجهز كل منهما مائدته أمام كاميرا الهاتف المحمول للتواصل مع الآخر.

رغب جيريمى فى أن يكون موعده الغرامى الأول مع توري مميزا ولكن آمنا، فقرر أن يدخل ضمن «فقاعة» ضخمة قابلة للنفخ، ويأخذان معه باقة من الأزهار يقول: «قمت بشراء الفقاعة قبل يومين من لقاء توري، فكرت أنه سيكون من الرائع فعل شيء غير تقليدى».

لم تكن قصة جيريمى وتوري، وحدها تلك التى تحدث الفيروس الشرس الذى يحصد أرواح آلاف من الضحايا يوميًا، إلا أن هناك العشرات ومن النماذج لتضحيات إنسانية قدمها الأشخاص لأحبابهم فور إصابتهم بالفيروس اللعين.

الحب يغلب الخوف

تناولت الصحف الدولية ومواقع التواصل الاجتماعى العديد من الأخبار حول محبين غلب شوقهم شعورهم بالخوف من العدوى، وقرر كل منهم التضحية من أجل لقاء الحبيب حتى وإن كان فى أيامه الأخيرة، حيث نشرت الصحف الأمريكية قصة حب ووفاء من نوع نادر، حيث أصرت دوروثى البالغة من العمر 88 عامًا على الذهاب يوميًا لزيارة زوجها جين كامبل (89 عامًا) والذى تم نقله بالحجر الصحى بولاية واشنطن، وعلى الرغم من خطورة الأمر عليها فإنها قالت إنهما عاشا قصة حب وزواج داما لمدة 60 عامًا ولن

تتركه فى محنته مهما كان الثمن. فظلت متواجدة تنظر إليه عبر الحاجز الزجاجى وتتحدث معه عبر الهاتف.

الحب والتضحية لا يقتصران على كبار السن فحسب، بل شهد مطار مدينة ووهان الصينية اندلاع قصة حب بين شابين روسيين التقيا أثناء إجلاء روسيا لرعاياها من الصين، وقد أصيب كل من سافينتسيفا ودانييل بارفينوفيتش بوباء الكورونا، وظلا معًا فى رحلتهما وفى الحجر الصحى فى روسيا، حيث سمح لهما أن يتقابلا داخل الحجر. ويعانى دانييل حاليًا من حالة نفسية سيئة، حيث تم منعه من التقاء حبيبته لإصابتها بمرض آخر تسبب فى تأخير علاجها من الفيروس.

وفى الصين تتداول قصة مؤثرة لزوجة سافرت بسيارتها لمنطقة متطرفة يوجد بها الحجر الصحى، وذلك لإحضار الطعام لزوجها وهو يعمل ضمن قوات الأمن الحارسة لذلك الحجر، مما جعله يصاب بحالة شجن وسعادة، فمن جهة هو سعيد برؤيتها، ومن جانب آخر ظل ينهرها بالكلمات ونعتها بالغبية بسبب قدومها لهذه المنطقة الخطيرة فى ساعات متأخرة من الليل، ولكنها لم تكترث لكلامه وقالت له إنها كانت ترغب فقط برؤيته لأنها تفتقده.

حب المشاهير

استحوذت قصة تضحية زوجات المشاهير بأنفسهن من أجل البقاء مع أزواجهن فى الحجر الصحى، حيث انشغلت مواقع التواصل الاجتماعى مؤخرًا بقصة تضحية زوجة النجم الأمريكى إدريس ألبا، والذى أعلن عن إصابته بكورونا ودخوله للحجر الصحى، بينما أعلنت زوجته بأنها لن تتركه رغم عدم إصابتها بالمرض إلا أنها صممت على التواجد بجانبه فى الحجر مع اتخاذ الاحتياطات اللازمة. مؤكدة أنها لا تخشى انتقال العدوى لها، ولكن وجودها بجانبه سيكون أكبر داعم له.

وفى الأرجنتين أصيب إيزيكيل جاراى لاعب فريق فالنسيا الإسبانى بمرض كورونا وقد نشرت زوجته تمارا جورو صورًا له على الإنستجرام، حيث كانت تتعمد زيارته بشكل يومى، على الرغم من منعها الدخول له فى الأيام الأولى لتلقى العلاج إلا أنها ظلت تأتى لتقبله عبر الحاجز الزجاجى لتطمئن عليه وتدعمه فى محنته وتطمئن جمهوره أيضًا.

وبعد مرور أيام قليلة بالفعل تخطى اللاعب العالمى الخطر وسمح لزوجته بالدخول له وإطعامه بنفسها ومباشرة العلاج بشرط ارتدائها للكمامة العازلة والحفاظ على المسافة بينهما.

«جيرمى وتورى» يتحديان العزل بالفقاعات.. والعجوز «دروثى» ترافق زوجها المسن إلى الحجر الصحى

أبطال حرب الكورونا

لا يقتصر الوفاء على المشاهير أو كبار السن فقط، بل هناك عدة حالات ظهرت بين الأطباء وهيئة التمريض الذين يعانون من غيابهم عن أحبابهم وأهلهم مقابل تقديم الخدمة فى الحجر الصحى ومحاربة الفيروس بدراستهم وأبحاثهم. وكانت من أشهر حالات الوفاء التى هزت أرجاء الصين قصة الحبيبين تشين ينج وهوانج، حيث كانا يستعدان لإتمام زواجهما فى يناير الماضى، ولكن ظهور الفيروس جعل تشين تكون من أوائل المتطوعين من الفريق الطبى للذهاب ورعاية المرضى فى الحجر الصحى مما جعل الزواج مؤجلاً.

وعلى الرغم من شدة الحراسة ومنع الكل من الاقتراب من المتواجدين داخل الحجر الصحى إلا أن خطيبها قرر أن يذهب للحجر ويدعمها بأنه فى انتظارها وأنه فخور بعملها ووعدها بإتمام الزواج فور استطاعتها الخروج من الحجر الصحى، وقد التقطت لهما الكاميرات صورة أثناء حديثهما عبر الحاجز الزجاجى، وبالفعل تم زواجهما فور استطاعتها الحصول على إجازة قصيرة بعد العشرة أيام الأوَل من فبراير الماضى.

أما الزوجان تشن بينج وشياوتشى فهما زوجان طبيبان وقد وهبا كل طاقتهما ووقتهما لرعاية المرضى فى الحجر الصحى، وبعد عدة أسابيع لم يريا فيهما بعضهما البعض تعرّفا على بعضهما صدفة دخل الحجر الصحى، فعلى الرغم من بدلة التعقيم والنظارات والكمامات تعرّفا على بعضهما البعض وفرا وعانقا بعضًا من السعادة لمدة ثوان معدودة ليدعم كل منهما الآخر، وغادرا المكان وهما لا يعلمان متى سيجتمعان مجددًا بمنزلهما.

وشهدت الصين قوة الحب بعد اختيار الطبيبة تشاو ينج للذهاب ضمن الفريق الطبى إلى مدينة ووهان، حيث حرص زوجها على توديعها قبل سفرها وقال لها مشجعًا إنها تقوم بعمل وتضحية جليلة وعمل إنسانى كبير، مؤكدًا فخره بعملها وبكونها لديها القدرة على التضحية من أجل الآخرين. واختتم حديثه قائلًا إنه سيفتقدها، ولكنه يعدها بقيامه بالأعمال المنزلية لمدة عام كامل. ■

إنشاد وعزف من النوافذ للتغلب على الملل وخلق البهجة:

فنون الحظر!

منة حسام الدين

بعد فرض الحظر على الشعب الإيطالى لتحجيم تفشى فيروس كورونا، لم يستسلم الإيطاليون لملل الجلوس فى المنزل، ليصبح موعد بداية الحظر فى الساعة السادسة مساءً أهم أحداث اليوم بالنسبة للكثيرين، إذ جعلوا من شرفاتهم وأسطح منازلهم ساحة لمشاركة الموسيقى، لرفع المعنويات، وكأنها وميض الأمل الوحيد فى تلك الفترة.. وعلى خطى إيطاليا، انتشرت فى الآونة الأخيرة مقاطع فيديو لشباب مصريين اقتبسوا فكرة الغناء فى الشرفات أثناء فترة حظر التجول.. فكانت أبوابهم مغلقة؛ لكن نوافذهم وشرفاتهم تتسع لموسيقاهم وألحانهم.

مُنشد الحظر

بأحد شوارع الإسكندرية فى منطقة كامب شيزار، قرر مصطفى الشرقاوى صاحب الـ 28 عامًا، كسر الصمت والظلام اللذين يعمان أرجاء الشارع حوله أثناء وقت حظر التجول، ويغنى من شرفته.

رغم عمل مصطفى فى أحد البنوك بالإسكندرية، فإنه لم يتوقف عن الغناء الذى بدأه منذ المرحلة الابتدائية وصولًا لحفلاته الخاصة بجانب عمله الأساسى، ورغم قدرته على غناء كافة الألوان إلا أنه يفضل الابتهال لكونه الأصعب ودائمًا ما يجذبه صعوبة اللحن أو الكلمات.

بدأ مصطفى الغناء منذ الصف الخامس الابتدائى بعدما اكتشف معلمه موهبته ثم التحق بمعهد الموسيقى العربية، بجانب استمراره فى الغناء أثناء دراسته بالجامعة، ليقيم حفلاته الخاصة بعد تخرجه، ويستمر فى مسيرته المهنية بالغناء بجانب عمله بالبنك.

وفى ساعات الحظر الأولى خرج ليغنى ابتهال «من لى سواك» للنقشبندى ليتفاعل معه جيرانه، ويتحول صمت الشارع لتصفيق وبهجة صفقات حادة من جيرانه ومطالبات بأن يكمل غناءه.

«الله، الله عليك يا فنان» عبارات من الجيران فى خلفية المشهد، حولت الشارع الى مسرح، وكأن الشرفة التى يغنى منها «مصطفى» هى منصته والجيران الجمهور فى حفلته الصغيرة.. فى محاولة لتخفيف الإحباط والملل الذى يشعر به الكثيرون أثناء وقت حظر التجول.

كان مصطفى يخشى بأن يضايق جيرانه بغنائه يوميًا، لكن تفاعل الجيران معه كان دافعه للاستمرار قائلًا: «إنى أبقى واقف وألاقى الشبابيك والبلكونات بتتفتح والأنوار بتبتدى تنور والناس تطلع عشان يحضروا الحفلة كان بالنسبالى كفاية وأحسن من 100 حفلة عملتها.. أنا كنت مستنى كيس الزبالة يترمى عليا.. ولكن ما حدث كان غير متوقع بالنسبة لى من التصفيق والزغاريد التى كسرت حاجز الخوف والرهبة عندى».

فوجئ منشد الشارع فى اليوم التالى

بانتشار المقطع مصاحبًا للكثير من التعليقات الإيجابية التى لم يتوقعها.. إذ علق جار له: «أنا اللى كنت بقولك الله، أنا ساكن فى العمارة اللى جنبك»، ليكون صوته وإنشاده سببًا فى إضافة صداقات ومعارف جديدة فى المنطقة التى يقطن بها.. وطلب جيران مصطفى بأن يكرر إنشاده يوميًا، واختاروا أغنية «برضاك» لأم كلثوم ليغنيها فى اليوم التالى.

عازف كمان مصرى على الطريقة الإيطالية

محمد عادل صاحب الـ 24 عامًا قرر عزف بعض من مقطوعاته بدلًا من الصمت الذى يعم أرجاء الشارع فى منطقة الهرم: «أنا قررت أصور لايف للناس عندى على الفيسبوك وعلى إنستجرام وأنا بعزف من أوضتى، بس فقررت أنا وأخويا إننا نجرب أعزف أغنية واحدة من البلكونة».

بعد انتهائه من عزف أولى أغنياته «وحشتينى» تفاجأ بتصفيق وإعجاب الجيران من عزفه، ليطلبوا منه الاستمرار بالعزف يوميًا، لتكون الساعة السابعة هى ميعاد حفلة محمد عادل فى شرفته أثناء وقت الحظر.

كان صاحب الفكرة فى البداية «ابن خالته» عازف ساكسفون، بعدما شاهد أحد مقاطع الفيديو المنتشرة فى إيطاليا للعزف من الشرفة، ولكن اختلاف ثقافة مصر عن إيطاليا وتقبل جيرانه فكرة العزف هو ما جعله يتردد فى البداية.

لكن دفعه الشعور بالملل وتوقف إقامة الحفلات للعزف فى الشرفة، وقرر محمد أن يصنع حفلته الخاصة داخل منزله بما يتناسب مع الوضع الحالى: «أنا لما عزفت فى البلكونة حسيت إنى فى حفلة فعلًا وإن دول جمهورى».

لم يقتصر العزف عند يوم واحد، بل خصص ساعة يوميًا للعزف لجيرانه، وبدأ بتلقى رغباتهم فى أغانٍ معينة «كل يوم بيبعتولى قائمة كاملة بالأغانى اللى حابين يسمعوها عشان أحضرها وأعزفهلهم بليل.. وأكثر أغنية طلبها جيرانى كانت أنت عمرى لأم كلثوم».

مثلما اقتبس محمد الفكرة من إيطاليا، فقد اقتبس منه الكثيرون من العازفين والمغنين فكرته مما أشعره بالسعادة «أنا كان فكرتى إنى أبسط الناس وأخليهم مبسوطين وهما فى بيوتهم بدل الملل وقت الحظر، وشايف إن كل واحد فينا ليه دور ف إننا نكافح ونواجه الكورونا، وكل واحد على طريقته، فأنا كانت طريقتى إنى أعزف للناس عشان أخفف عليهم الملل بتاع الحظر والحجر الصحى فى البيت».

العزف من الشرفة لم يكلفه سوى تجهيزات بسيطة من إضاءة وميكسر صوت وآلة الكمان خاصته، كما شاركه ابن خالته عازف الساكسفون فى أحد حفلاته المنزلية الصغيرة بالعزف معه من الشرفة.

فى حلوان.. علاج الملل بالموسيقى

يقول جاك صاحب الـ 20 عامًا طالب فى كلية العلاج الطبيعى «حاولت أستغل موهبتى فى عزف الكمان فى تخفيف الملل اللى بنعيشه وقت الحظر.. وبعد لما شوفت فيديوهات العزف من البلكونات فى إيطاليا قررت أن أعزف لجيرانى فى حلوان».

كانت الفكرة فى البداية بث فيديو لايف على الفيسبوك لعزفه أثناء الحظر، ولكن أصدقاءه شجعوه على أن يعزف داخل شرفته فى محاولة لجذب جيرانه وتسليتهم بعزفه، وتفاجأ من انجذاب جيرانه للعزف واستمروا فى طلب المزيد من الموسيقى.

وتخوف جاك من رد فعل جيرانه، فقرر أن يخرج بالكمان وسماعته ليعزف مقطوعة واحدة فقط وهى «ديسباسيتو»، وشعربالسعادة بردود الفعل التى تلقاها من الجيران وعلى مواقع التواصل الاجتماعى، فبمجرد انتهائه من عزف أول مقطوعة، انهالت التعليقات الإيجابية من المحيطين، فخرج الجميع من شرفاتهم مصفقين له.

كانت شرفة جاك هى طريقه للعزف أمام الجمهور لأول مرة «فكرة إنى ألعب مزيكا فى البلكونة كانت فى خيالى طول الوقت لكن ما قدرتش أنفذها.. لكن لقيت وقت الحظر مناسب إنى أحقق حلمى ورُب ضارةٍ نافعة يعنى».

وعن أكثر اللحظات سعادة بالنسبة له يقول: «لما سألتهم زهقتوا ولا أكمل وقالولى كمل وفضلت ساعة كاملة بعزف». ■

«مصطفى» أنشد الابتهالات من شرفته فى الإسكندرية.. و«محمد» عزف الموسيقى فى الهرم

د. حسين عبد البصير* يكتب:

أساطير الحضارات القديمة فى زمن الأوبئة!

فى الأزمنة القديمة، انتشرت الخرافات حول غضب الآلهة وانتقام الآلهة من البَشر. وفى زمن الأوبئة، شاعت، كذلك، الخرافات حول قدرة المعبودات على سَحق البَشر بسبب الغضب الذى أصاب الآلهة نتيجة ما قام به البَشر من أفعال أثارت استيلاء البَشر ومن ثم كان ينزل العقاب الإلهى على البَشر. ومنذ أقدم العصور، يرجع ذلك إلى خوف الإنسان من المجهول ومن قدرة الآلهة العليا على إنزال العقاب بالبَشر، فتقرَّب الإنسان القديم إلى الآلهة منذ أقدم العصور راجيًا رضا الآلهة والنجاة من غضب وسخط الآلهة.

وعَرفت مصر الفرعونية الأمراض والأوبئة. وفى مصر الفرعونية، وفى بعض فترات الضعف، ولدى البعض القليل من البَشر، ساد الاعتقاد أن بعض الأرواح الشريرة كانت سبب بعض الأمراض نتيجة غضب الآلهة. وكانت الربة الشهيرة سخمت، أى «القوية»، هى المسئولة عن الشفاء من الأمراض. وكان البعض يتقرب لها طلبًا للشفاء. وفى «أسطورة هلاك البَشرية» الشهيرة، جاء أن رب الأرباب، الإله رع، إله الشمس الأشهَر، قد غضب على البَشر لسخريتهم منه، فقام الرب رع، إله الشمس، بإرسال الربة القوية «سخمت» لتنتقم من البَشر، ولما نزل رضا الرب رع بالبَشر، جعل الربة سخمت تسكر حتى الثمالة وتغيب عن الوعى حتى لا تنتقم من البَشر، وقام إله الشمس رع بالعفو عن البَشر أجمعين. ومن الجدير بالذكر أن الطاعون لم يكن معروفًا فى مصر القديمة حسب المصادر التى نعرفها، إلى الآن. وقد يكون الطاعون هو المرض المسمى فى البرديات المصرية الشافية «تا نت عامو» أى «(المرض) الآسيوى»، غير أن هذا الأمر غير مؤكد، ولا نعرف لماذا تمت نسبة المرض إلى آسيا. وتذكر بعض المصادر المكتوبة «رنبت إيادت» أى «عام الوباء» المرتبط بالربة سخمت، الإلهة التى كانت تجسد الغضب الإلهى. وتشير برديات من العصر الرومانى إلى الإجراءات التى اتخذها كاهن المعبد، كاهن سخمت؛ لفحص اللحوم والمواشى، والحماية من العدوى.

وإذا اتجهنا شرقًا إلى الحضارة العراقية القديمة، منافسة حضارة مصر القديمة، نجد أن الحضارة العراقية القديمة ذكرت فى العديد من ملاحمها حدوث بعض الأوبئة التى أصابت العراقيين القدماء، والتى اعتبرها أهل العراق القديم ناجمة عن غضب الآلهة عليهم. وجاء فى ملاحم

الأدب العراقى القديم أشكال غضب الآلهة، ومنها الإصابة بالأوبئة والأمراض. واعتقد العراقيون القدماء أن أحد الأشخاص قد سمع كلام الإله الذى طلب منه دعوة حكماء المدينة. وقال له: «أبدوا بالصلوات وابحثوا عن بيت إله القدر عند السومريين، واحضروا له الخبز والقرابين». واستلم الشخص الوصايا من الإله. واجتمع مع حكماء المدينة. وشيدوا معبدًا للإله. وأحضروا له القرابين والهدايا، ففارقهم مرض الطاعون. وبعد فترة من الزمن، بدأ الإله يخطط كى ينزل عقوبة ثانية على البَشر، بعد الطاعون، وهى القحط؛ إذ أن عدد البَشر تزايد ثانيًة، وتدَخل مرّة أخرى إله الحكمة العراقى القديم، ودلهم على بيت إله المطر، فأحضروا له خبزًا وأجزلوا له الكثير من القرابين؛ ليتعاطف مع البَشر، فنزل عليهم المطر بعد القحط الذى كان، وذهبت الجائحة.

وفى حوض البحر الأبيض المتوسط، ربما انتشر الطاعون منذ القرن الثانى الميلادى، وتحديدًا من عام 165 إلى 180م، وبسببه مات نحو ألفى شخص فى اليوم الواحد. وعندما تم حصار إحدى

> فى الكتاب المقدس تم النظر إلى الوباء أنه إشارة على غضب الله

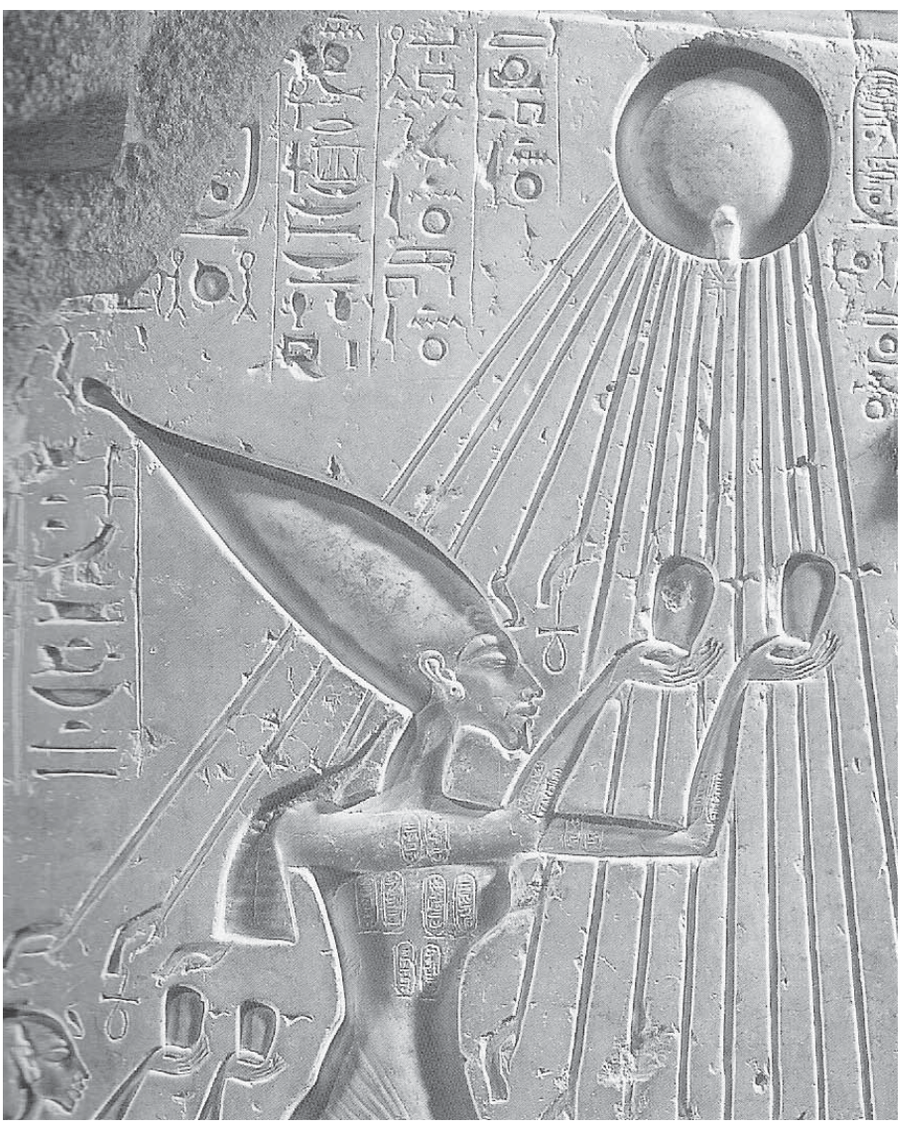

المدن، أُصيب الجيش الرومانى المهاجم بالوباء، وانسحب الجيش، ومعه العدوَى التى انتشرت فى جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية. وربما كان ذلك عقابًا؛ لأن الرومان وعدوا بعدم نهب المدينة، وأخلفوا الوعد الذى أخذوه على أنفسهم. وهناك غير ذلك من الروايات المبرّرة لانتشار الوباء، التى تستند إلى الخرافات أكثر من الحقيقة.

وفى الكتاب المقدس، تم النظر إلى أن انتشار الوباء على أنه ما هو إلا إشارة على غضب الله. وذكرت كلمة «وباء» فى الكتاب المقدس، وتحديدًا فى العهد القديم، وكانت دائمًا مرتبطة بفكرة التأديب الإلهى؛ وذلك لأن الله يعطى البركة لأتباعه ومن تمسّك بتعاليمه حين تحل بركته على الطاعين فى العمل والأولاد والأرض والصحة. ويلحق الرب الوباء بمن ضل عن سبيله. وكانت كلمة «وباء» هى إحدى لعنات السماء على أشخاص تركوا الله ورفضوا وخالفوا وصية الله. وعندما تسمح السماء بوباء، فلا شك هو نوع من اللعنة على البَشر.

وفى الحياة الدينية عند العرب الأقدَمين قبل الإسلام، كانت هناك آلهة متعددة. وكان العرب القدماء يعتقدون بأنه كانت مهمة بعض من آلهتهم إنزال العقاب الشديد بالإنسان الذى كان يعديها؛ فكانت تنزل به الأمراض أو بالأوبئة. ومن بين تلك الآلهة كانت الربة «العُزّى» الشهيرة، ربة مدينة مكة. وجاء فى كتابات بعض المؤرخين أن العرب كانوا يقدسون بعض الشجيرات أو بعض الأحجار على اعتبار أنها تمثل الربة «العُزّى». وفى الغالب أنه تم تصوير الربة العُزّى فى النحت فى هيئة امرأة. ويظهر من اسمها أنها كانت إلهة قوية عزيزة تعز مَن كان يعبدها أو يتقرب إليها. وكان مَن عظم مكانتها عند أهل مكة أن أهل قبيلة قريش كانوا يحملونها معهم فى حروبهم بغية أن تسبغ عليهم الحماية وتدفع عنهم الهزيمة وتجلب لهم النصر. وأطلقوا عليها اسم «ملكة السماء» من فرط تقديسهم لها. وكان العرب الأقدمون يرون أيضًا أنها شديدة العقاب والانتقام ممن يعاديها، وهناك حكايات عديدة فى هذا الشأن.

والخلاصة: أنه كان فى زمن انتشار الأوبئة تعمّ الخرافات وتنتشر الأساطير، ومنها ما كان يستند إلى أصل تاريخى، ومنها ما كان وليد اللحظة وينتهى ذكره باختفاء الأوبئة وانتهاء الأمراض الفتاكة، غير أنها كانت تبقى فى بعض السجلات والوثائق المكتوبة أو تبقى فى الذاكرة والوعى الجمعى. ■

* مدير متحف الآثار- مكتبة الإسكندرية

محمد جمال الدين

المتاجرون بكورونا

كثيرون هم من يتاجرون بفيروس كورونا، سواء داخل مصر أو خارجها، ولكن يتبقى هناك فصلان كل منهما خطره أكبر من الثانى، الأول يستهدف مصر وأمنها، ويتمثل فى بعض الفضائيات التابعة لبعض الدول أو الهيئات مثل قنوات قطر «الجزيرة والعربى» وقناة هيئة الإذاعة البريطانية الناطقة بالعربية b.B.c.

فمثل هذه القنوات لا تستهدف سوى مصر سواء فى زمن الكورونا أو فى غيره، متبعين فى ذلك أسلوب التشكيك والهمز واللمز، مرددين ادعاءات كاذبة عن مصر وشعبها على اعتبار أنه مكبوت حريته وتنتهك آدميته، متناسين وغافلين عن قصد وتعمد أن شعب مصر يقف خلف قيادته وساندها فى جل وقت وحين، ولكنه رفض عمالة من سبق فى وقت من الأوقات أن حكموه «جماعة الإخوان» فى غفلة من الزمن، وهم بالمناسبة الحكام الذين هللت لهم مثل هذه الفضائيات التابعة لمثل هذه الأنظمة العميلة، التى باعت نفسها لمن يحمى حدودها، وسجنت شرفاءها لمجرد أنهم اعترضوا على من وافق على بيع وطنهم، وفتح قواعده لمن يحفظ لحكامهم البقاء على كرسى الحكم، وفى النهاية يتحدثون عن حقوق الإنسان التى تنتهك فى مصر، فى حين أنهم ينكلون بشعوبهم ويسقونهم مر العذاب، ويلقونهم فى السجون وتسحب جنسيتهم، هؤلاء تحكمهم عقدة أزلية تدعى مصر، صاحبة الفضل عليهم وعلى أمثالهم، ممن لا يعرفون قدر وقيمة مصر وشعبها.

وعلى الرغم من أن حملات هذه القنوات ودولهم لم ولن تنقطع عن مهاجمة مصر ليل نهار، إلا أنهم وجدوا الحل فى انتشار فيروس كورونا على مستوى العالم، ومحاولة المجتمع الدولى فى محاربة هذا الفيروس، فخرجوا علينا مدعين أن ما تفعله مصر غير مجد ويشككون فى طرق المقاومة التى وافقت عليها منظمة الصحة العالمية، ويخترعون أرقامًا عن عدد المصابين المصريين من عنان أفكارهم «إذا كان عندهم فكر أصلًا»، محاولين عن طريق بعض المأجورين زعزعة الثقة المتبادلة بين الشعب المصرى وحكومته، ولكنه العرض الذى تحول إلى مرض، ونال من حكامهم «سواء كانوا شواذ أو عملاء»، الذين يحكمون شعوبهم بالحديد والنار، بعد أن وسوس لهم خيالهم أنهم يمكن أن يتساووا يومًا مع مصر.

أما الفصيل الثانى فهو للأسف يستهدف الشعب المصرى داخليًا، مستغلًا جائحة كورونا، ويتمثل فى بعض التجار الذين استغلوا هذه الأزمة لتحقيق مكاسب خيالية، من جراء احتكار بعض السلع ورفع أسعارها بشكل مبالغ فيه، مستغلين فى ذلك هلع المستهلكين من الإصابة بالفيروس، فقاموا بتحريك أسعار السلع المهمة والضرورية التى يحتاجها السوق خصوصًا فى هذه الفترة، كالسلع الغذائية والمنتجات الطبية «كمامات ومطهرات وكحول وقفازات وغيرها» التى ارتفعت أسعارها بصورة كبيرة، لدرجة أن البعض ممن يعمل فى بيع هذه المنتجات، أصبح من الجائز أن نطلق عليهم لقب «غنى حرب».. هؤلاء أثبتوا بما لا يدع هناك أدنى مجال من الشك أنهم معدومو الضمير والأخلاق، فمن يستغل حاجة الناس البسطاء ومعاناتهم لتحقيق ثروات غير شرعية، من خلال رفع الأسعار أو احتكار سلعة ما، أو إخفائها لحين تصريفها فى السوق السوداء بعد ذلك، أو من يبيعون سلعًا منتهية الصلاحية بدلًا من إعدامها، ليسوا سوى مجرمين ويجب ردعهم بالقانون دون تأخذنا بهم شفقة أو رحمة، مع ضرورة أن تصدر تشريعات عقب انتهاء هذه الأزمة، تضمن عدم وجود مثل هؤلاء اللصوص بيننا مرة أخرى، تطبيقًا لقول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام «من غشنا فليس منا»،.. هؤلاء التجار الجشعين هم أيضًا أصحاب نفوس مريضة، مثلهم فى ذلك مثل أصحاب الفصيل الأول، تحركهم مصالحهم وتطلعاتهم حتى ولو كان ذلك على حساب مصر الكبيرة العظيمة، أو على حساب شعبها.

ولأصحاب هذا الفصيل أو ذاك أقول: مصر ستظل قوية، ولن تتمكن منها المحن أو الأزمات، أو قول مغرض من هنا أو هناك، وذلك بفضل قيادتها الوطنية وحكمة وصبر شعبها الأبى، الذى لم يستجب يومًا لدعوات الخيانة والتآمر ولعديمى الضمير.. وتحيا مصر.

بريشة الرسام السوري:

تمام درويش

النظام
العالمي الجديد..

الأوبئة

عكس الاتجاه

هناء فتحى

عن الموتى الذين فقدوا الوَنَس واللَّمّة

لا تصدق نفسك لو توهمت بأنك إزاء هذا العبث الكونى الحادث منذ خمسة أشهر، تجلس فى قاعة سينما مظلمة وسط حضور كثيف، وتنتظرون معاً كلمة النهاية لفيلم شديد الرعب والسماجة اسمه «الفيروس الفتاك»، أو «كورونا» الذى لم يُنتَج مثله فى البلاد فيلمٌ من قبل، وتأكد أنه لا سينما بعد كورونا فمن أين سيأتى المؤلفون بخيال أعرض وأعمق من هذا؟، ولستَ متأكداً بالمرة – كعادة أفلام الكوارث الكونية بعد الحرب العالمية الثانية – أنه مجرد فيلم رعب أو خيال علمى من إنتاج مؤسسة السينما الأمريكية.. فأمريكا نفسها وبكل هوليوودها ومخابراتها يمثلون داخل الفيلم دور الضحية، وفى كل المشاهد نحن نرى على الهواء أمريكا تحصى جرحاها وموتاها وخسائرها البشرية والمادية الباهظة، هذه المرة لم تحصل الإدارة الأمريكية على دور البطل الشرير أو الكاوبوى كما كانت من قبل حتى ولو كان أحد أبطال الفيلم تاجراً واسمه دونالد ترامب.. على الأقل وحتى الآن كل الأشرار القدامى فى العالم صاروا فى الفيلم ضحايا بامتياز: بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيران وإسرائيل.. وعلى عينك يا تاجر!

افرك عينيك واعلم أنك مستيقظ لا تحلم فالعالم بالفعل قد – اتشقلب كيانه – وصار الهم واحدًا والخوف واحدًا والموت واحدًا والكل ضحايا.

•• ما الذى يخيف الناس هكذا فى هذه القصة البائسة؟

الموت ؟ لا، فالموت قديم جداً وملازم للميلاد.. لكنها الغربة: غربة الموت ووحشته.. أن نموت وحيدين بلا رفيق ولا نحفظ الطريق لقبورنا.. بعضنا يملك قبوراً سبع نجوم لن يُدْفَن فيها أبداً ولن تُصَوِّرَ جنازته كاميرات الصحف والتليفزيونات، سيدفنونه سراً فى مكان غير معلوم كما فعلوها مع القذافى، وغيره، مثلاً يعنى.

الذى يخيف الناس هكذا هو أنه حتى الموت بلا ونس ولا لمة موجع ومخيف وشديد الوطأة ولم تحك لنا عنه سينما هوليوود وبوليوود من قبل.. فهو ليسَ موت الحروب القديمة حيث يموت الجنود بقذيفة وتبلعهم الصحارى والمصارف معاً.

ما يخيفنا جميعاً هكذا أننا توقفنا عن تعداد أىّ شىء حتى الأيام والليالى وصرنا نحصى المرضى والموتى فقط فى إيطاليا وإيران والصين وأمريكا وبريطانيا وفرنسا، حتى الذين كانوا يحصون نقودهم ونساءهم لم يعودوا يفعلون.. لكنهم ينتظرون أن يصبحوا رقماً صفرياً فى جبانة بلا عنوان.

ثمة كيان ما ، بطل جديد مع رائحة الجثث ومطهرات المشافى راح يرتب العالم من جديد .. فبينما انشغلت الإدارة الأمريكية فى ٩٠٠ ألف مصاب و٢٠٠ ألف قتيل حتى اللحظة.. وحتى اللحظة صار هناك ١٠٠٠ قتيل يومياً فى أمريكا منذ هذا الأسبوع.. أمريكا المنكفئة الآن على ما جنته إداراتها من سوء إدارة العالم وسوء إدارة نفسها.. فهى مثل كل البلاد الفقيرة لم تجهز نفسها لمثل هذا اليوم: فلا مستشفيات مجهزة ولا علاجات ولا أبسط أنواع الوقاية ضدّ كوفيد ١٩.. المستشفيات الأمريكية كانت مجهزة لضحايا الحروب.. حروبها الوهمية الكونية، أقصد: مشافيها مجهزة فقط لأبطالها العائدين من غزو بلاد العالم ونهب ثرواته وقتل وتشريد الشعوب الآمنة، المصانع الأمريكية التى برعت وتفوقت فى تكنولوجيا الأسلحة فشلت فى صنع سلاح لمواجهة العدو كوفيد الجديد.

ملحوظة: بينما (احتاست) أمريكا فى لملمة نفسها ها هى الصين – ومعها عدد من الحلفاء – تعيد ترتيب وتصنيف قوتها ومكانتها على ما سوف يتبقى حياً من البشرية وموجوداً من البلاد على الأرض لا يزال.

•• ما مصير دول الكومبارس فى هذا الفيلم الكارثى الرهيب؟

الدول التى لم تكن تلعب سوى دور الضحية المغلوبة على أمرها المسلوبة سيادتها وحريتها وكينونتها وأرضها ولقمة عيشها .. الدول الخادمة عند السيد الأمريكى الأبيض وحلفائه.

الإجابة، هذه الدول هى من سيحدد دوره فى الفيلم والحلم، هى من ستختار انحيازاتها وقد تحررت إلى حد كبير معاصمها ورقابها من الطوق الحديدى والسلسلة التى ظلت عقوداً فى يد الكاوبوى وحصانه.. من يدرى؟! ربما تلك الدول تحب أن تمنح رقبتها للسيد الجديد. ■

للفن فقط

إشراف: شيماء سليم

خليك فى البيت
الفن بين ايديك

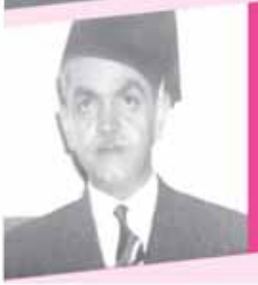

نجل الفنان محمد عبد المطلب :
أعيش فى المغرب بلا مأوى

خواطر فالصة

مفيد فوزى

- حسنا فكرة إيناس عبدالدايم «خليك بالبيت، الثقافة بين إيديك» وأتمنى ألا تكون وجبة بهجة وغناء، بل وجبة فكر، فربما تعيدنا المحنة للكتاب، نبع المعرفة.
- ربما لا يعلم أحد أن المستشار أمير رمزى كان يحتفل بعيد ميلاد جورج سيدهم فى أحد الفنادق، وكان احتفالا راقيًا بعيدًا عن عدسات الإعلام! وكان من حملة القلم فاطمة ناعوت.. وأنا فقط.
- أسامة بهنسى أحد قيادات التليفزيون الهامة والفاعلة والمؤثرة، يتمتع بحالة صحيان دائمة وهو يراقب الشاشات التى تخضع لرئاسته ولا يغفل عنها، وهو الذى جعل من «ماسبيرو زمان» واحدة من مرجعية ملايين من المشاهدين يهربون من الكورونا إلى البهجة، وهو الذى أذاع فى سهرة الأحد عبدالحليم حافظ فى ذكراه.. برافو أسامة.. المصحصح.
- كان أستاذنا إحسان عبدالقدوس قد كتب فى خواطره الفنية عن «لبلبة»: هذه المونولوجست الصغيرة لها مستقبل فى عالم التمثيل! 8 كلمات فقط عبر بها إحسان عن رؤيته وإذا بالفنانة لبلبة تشق طريقها فى عالم التمثيل وتقف أمام عادل إمام وهو امتحان كبير.
- بالمناسبة: من الراقصات اللواتى نجحن فى التمثيل: دينا، فيفى عبده، ونجوى فؤاد ولوسى.
- قلت مرة للأستاذ هيكل: كيف لا تحتمل أم كلثوم غير ثلث ساعة؟ إنها تحلق بنا فى فضاء العواطف، فرد بذكاء: ولكن أنا أقف على الأرض!
- ليس بالضرورة أن يطلع 40 شخصية ليقولوا لنا «خليك فى البيت»، يكفى أن يكررها د. مجدى يعقوب أيقونة الطب فى العالم، فنحن نثق فيه ثم أنه طبيب عالمى.
- لم أسمع صوت سمير غانم «ينعى» رفيق مشواره جورج سيدهم، ليته يفعل!
- أحمد زكى، ذلك النجم الأسطورى لم يتذكره سوى وائل الإبراشى فى «التاسعة» من التليفزيون المصرى وإنجى على فى نجوم fm.

من خواطر إحسان

لا أتصور أحدا غير محمد الموجى، قادرا على تلحين قصائد نزار ليغنيها عبدالحليم.. الألحان على مقاس صوته.. ولوعته!

ريشة: سامى أمين

رسائل على الموبيل

1- «كان حقكم تسهرونا مع مسرحية ضاحكة لفؤاد المهندس، أو عادل إمام أو مدبولى أو الهنيدى أو عادل خيرى.. فى ليالى الملل».
شريفة فتحى ربة بيت

2- «أثبتت وزيرة صحة مصر أنها قد المسئولية دانا فلسطينية أعيش فى مصر وأعترف بجهودها».
نبيال بن حمدان

3- والله لولا اليوتيوب كنا مسكنا فى بعض، لكن الله يرضى عنه جعلنا نمضى الوقت فى بهجة جميلة التكنولوجيا».
صبا عبدالرازق

4- «أين علماء النفس على حد «تساؤلك فى آخر النهار فى كلام مفيد»؟
الإعلامى: محمد حرب

عمر خيرت: صانع السعادة

سواء سمعنا عمر خيرت فى الأوبرا أو سمعناه on line، فهو صانع البهجة والسعادة والنشوة.
البهجة لأنه يملأ النفس طاقة إيجابية ويطرد أى مشاعر سلبية.
وسعادة لأنه بموسيقاه يضرب أطنان العتمة التى أحدثتها الكورونا فى حياتنا.
والنشوة لأنه يأخذنا بعيدا ويحلق بنا فى أجواء رائعة.. بعيدة عن الأرض.. إن موسيقى عمر خيرت تدخل مسامعنا وتعشعش فى الأذن.
عمر خيرت.على المستوى الشخصى متواضع قليل الكلام، لكنه على المسرح عملاق يهب السعادة وكأنه مطرب عندليب يشجينا ويبكينا و... يسعدنا.

فغير

النقابات الفنية تُسقط ورقة التوت عن #تحدى_الخير:

بسطاء الفن أولى بتبرعات النجوم!!

آية رفعت

لا يخفى على أحد ما أصاب الوسط الفنى منذ انتشار فيروس «كورونا»، وما استتبعه من إجراءات أضرّت بالعاملين به من عمال وفنيين، ولا سيما مع توقف تصوير بعض المسلسلات، وتقليل العمالة فى البعض الآخر، ما صعَّب من موقف أهل المهنة الحقيقيين الذين يحملون على عاتقهم الكثير، دون أن تسلط عليهم الأضواء، ودون أن يتقاضوا الملايين، سواء كانوا يقفون أمام الكاميرا، أو خلفها، فالمئات أصبحوا يعانون من البطالة، وأصبحوا مهددين هم وأسرهم من الفقر والحاجة، وبينما يطل علينا النجوم كل ساعة؛ ليعلنوا عن قبولهم «التحدّى» وتكفلهم بعدد من الأسَر ضمن مبادرة اطلقتها إحدى الجمعيات الخيرية، يظل التساؤل مُلحًا عن سبب عدم توجيههم تلك التبرعات لزملائهم المحتاجين، مما دفع النقابات الفنية الثلاث للانضمام لمؤسّسات الدولة التى كفلت الكثير من موظفيها فى هذه الفترة العصيبة؛ حيث أعلنوا عن قيامهم بتوفير رواتب أو مساعدات لأعضاء كل نقابة منهم، بل مناشدة بعض النجوم أو الأسماء الكبيرة بكل نقابة للمشاركة لدعم زملائهم فى المهنة.

ساعد زميلك

«ليس عيبًا أو شيئًا مُخجلًا أن نطالب أهل مهنة بدعم زملائهم».. كان هذا شعار نقابة الممثلين، وذلك بعد اجتماع عَقده النقيب «د.أشرف زكى»، الذى قرّر من خلاله أنه يجب أن تتكاتف النقابة إدارة وأعضاءً لمساعدة باقى الأعضاء المقيدين، والذين ليس لهم أى دخل آخر وأعمالهم متوقفة فى الوقت الحالى.

وعن هذه المبادرة يقول «زكى»: «وفقًا للظروف التى نَمُرُ بها وتوقف الأعمال الفنية قررنا الاهتمام بأعضاء النقابة العاملين الذين يتقاضون أجورَهم باليومية أو لا يعملون عملًا آخر سوى الفن، وقمنا بإطلاق مبادرة «ساعد زميلك» لمشاركة النجوم أعضاء النقابة لزملائهم، وفور الإعلان عنها وجدت إقبالًا كبيرًا من الفنانين بالإسهام مع النقابة لمساعدة زملائهم.. وتقوم حاليًا فى النقابة بدراسة الطلبات المقدمة من الأعضاء لاختيار الأشخاص الأنسب للمساعدة وفقًا للشروط المنصوص عليها، وأهمها أن يكون عضوًا عاملًا وليس له دخل شهرى ثابت. مؤكدًا أن تلك المبادرة ليس لها دخل بأى فنان غير مقيد بكشوفات النقابة أو الكومبارسات».

واختتم «زكى» كلامه بأنه عند نجاح تلك المبادرة يمكن تعميمها طوال العام لمساندة الفنانين الذين لا يجدون عملًا فنيًا يتعاقدون عليه.

السينمائيون.. والمساعدة

على غرار الحملات التى أقامتها الدولة بمختلف وزاراتها قامت نقابة المهن السينمائية بإطلاق مبادرة، منها لدعم أعضائها من جميع الفئات السينمائية؛ حيث قالت «د.غادة جُبارة»- وكيل النقابة ونائب رئيس أكاديمية الفنون: «النقابة منذ بداية أزمة فيروس كورونا التزمت بمعايير الأمان التى أقرّتها الدولة، بالإضافة إلى إقامة اجتماعات طارئة لاتخاذ عدد من الإجراءات الهامة، أهمها إرسال مساعدات للمتضررين

من وقف أعمالهم من أعضاء النقابة.. ومنذ اليوم الأول من الأزمة قررنا أن ننشئ حسابًا بنكيًا بمبلغ من خزينة النقابة؛ ليكون هذا الحساب خاصًا بأجر مساعد للسينمائيين من أعضاء النقابة العاملين من كل التخصصات، بشرط معرفة إذا كان لديهم دخل شهرى أمْ لا، فإن كانوا من العاملين باليومية أو لم يتقاضوا أجورهم بسبب وقف الأعمال فنحن ندعمهم، واتفقنا على حصر أسماء الأعضاء الأولى بالمساندة وإرسال الدعم المستحق لهم عن طريق مندوبين إلى المنازل منعًا لنزولهم للشارع والاختلاط».

وأضافت «جُبارة» إنه من المؤكد أن يقوم كبار السينمائيين بالمساهمة، رُغم عدم إرسال النقابة لهم طلبًا رسميًا ولكنها تأمل مشاركتهم لكى يصل الدعم لأكبر عدد من أعضائها المستحقين. مؤكدة أنه تم فتح باب تلقى الشكاوى من الأعضاء المتضررين على موقع النقابة، وتم حصر كشف بأسماء أصحاب المعاشات لإرسال مندوب إليهم فى منازلهم.

غادة جبارة

أشرف زكى

عمر عبدالعزيز

الموسيقيون.. والدعم

تُعتبر نقابة الموسيقيين من أوائل النقابات التى اتخذت إجراءً فوريًا لإنقاذ أعضائها؛ خصوصًا أن قرار منع الحفلات الغنائية قد سبق أن وقف تصوير المسلسلات بعدة أسابيع، وقد عقد الفنان «هانى شاكر»- نقيب الموسيقيين- اجتماعًا طارئًا مع كل أعضاء مجالس إدارات النقابة المختلفة؛ ليضع حلًا لدعم الموسيقيين المتضررين من قرار الوقف؛ حيث أصدرت النقابة بيانًا رسميًا تنص فيه بأنه تقرر صرف إعانة وقتية للأعضاء العاملين غير الموظفين وأصحاب الرواتب الشهرية.

وبالفعل؛ بدأت النقابة فى صرف المستحقات الخاصة بأعضائها بعد اختيارهم بعناية منذ نهاية مارس الماضى عن طريق مكاتب البريد، وعن مساهمة نجوم الغناء الكبار مع النقابة من عدمه؛ حيث قالت الفنانة «نادية مصطفى»- عضو مجلس إدارة النقابة- بأن الدعم كامل من خزينة النقابة، وإذا ساهم معهم أحد النجوم بالماديات سيكون ذلك تطوعًا منه.

■ نقابة الممثلين رفعت شعار «ساعد زميلك» و«السينمائيين» تدعم عمال اليومية

وعلمت «روزاليوسف» أن إدارة النقابة رفضت إصدار طلب رسمى للنجوم بضرورة المساهمة. مؤكدين أنه سيتم تقسيم الدعم على الأعضاء بشكل متساوٍ مَهما كانت القيمة المادية قليلة؛ حيث تركوا الأمر لضمير النجوم المقتدرين ماديًا ليساهموا فى دعم زملائهم، كما تم إعفاء المنتسبين من جميع الغرامات حتى مرور هذه الأزمة.

أمّا عن الفرق الموسيقية الخاصة بكبار النجوم والملاهى الليلية والمحال التجارية الخاصة، فهناك عدد كبير من الفنانين وأصحاب المحال أعلنوا عن توليهم مسئولية أعضاء فرقتهم بأنفسهم دون تدخل النقابة.

ورُغم تولى الموسيقيين المسئولية بالكامل حتى الآن؛ فإن هناك أزمة من المؤكد ستحدث خلال الفترة المقبلة إذا استمرت الإجراءات المتخذه حاليًا قائمة لفترة طويلة؛ لعدم وجود دخل ثابت للنقابة وبالتالى لن تكون هناك أموال كافية لدعم الموسيقيين إلّا بتدخل عدد من أعضاء النقابة بالمساهمة معها.

موقف اتحاد النقابات

رُغم تولى مسئولية النقابات الثلاثة لكل العاملين الرسميين بالمجال الفنى؛ فإن هناك عددًا كبيرًا من العمال والفنيين والكومبارسات الذين يعملون بالمهنة ولا توجد لهم نقابة تهتم لشأنهم، بل يعتبرون هم الفئة الأكثر تضررًا من وقف الصناعة، وعن ذلك يقول المخرج «عمر عبدالعزيز»- رئيس اتحاد النقابات الفنية- أنه مع مطلع الأسبوع الجارى سوف يتم تحديد اجتماع طارئ بينه وبين نقابة الممثلين والسينمائيين للوقوف على حل لأزمة العاملين غير المقيدين فى النقابة.

وأضاف قائلًا: «هناك عمال وفنيون يعملون بشكل رسمى ولكنهم غير مقيدين بالنقابة، وهناك مشروع قديم لإنشاء نقابة لعمال المهنة أتمنى أن يتم فى أقرب وقت، وحتى إتمامه سوف أجتمع مع نقابة الممثلين للبحث عن وسيلة لدعمهم، وكذلك الأمر بالنسبة للكومبارس فيجب أن نجد حلًا بالتنسيق مع نقابة الممثلين، أمّا أصحاب المهن الأخرى والذين لا يعملون بترخيص مثل مساعد المصور أو المصور غير المقيد بالنقابة، فهذا يعتبر عملًا مخالفًا ولا يمكن إدراكه فى قائمة المستحقين للدعم المادى. ■

سينما ومسرح وباليه وحفلات موسيقية:

خليك فى البيت.. الفن بين إيديك

هاجر عثمان

فى الأوقات الصعبة كتلك التى يمر بها العالم من جائحة انتشار فيروس «كورونا» ورحيل الآلاف يوميًا فى مَشاهد شديدة القسوة والحزن، ستبقى الفنون هى النافذة دائمًا على الأمل واستمرار الحياة وتجاوُز هذه المشاعر السلبية، فنجد الشعب الإيطالى يلجأ للموسيقى والغناء والعزف على الآلات المختلفة من الشرفات بعد أن تحولت شوارع بلدهم الجميل إلى ساحات تأبين تنقل فيها مدرعات الجيش جثث الموتى، فالموسيقى هنا كانت وسيلتهم للتغلب على ساعات الحظر الطويلة وكذلك للهروب من شبح الموت المحدق بكل بيت!.

ولو كان هناك جانب إيجابى لهذا الفيروس اللعين، ستكون تلك المبادرات الفنية السينمائية والموسيقية فى مصر التى خرجت من رحم هذه العتمة التى يعيشها سكان العالم هذه الأيام، لتلونه ببعض من حلاوة وسحر الفن السابع وبهاء عزف الموسيقى والألحان؛ خصوصًا بعد صدور قرارات مجلس الوزراء بغلق كل أماكن التجمعات وعلى رأسها دُور العرض السينمائى والمسرحى وإلغاء الحفلات الموسيقية وفرض حظر التجوال الجزئى على البلاد، وكذلك حث المواطنين على البقاء فى منازلهم. نرصد تلك المبادرات خلال هذه السطور.

تحيا السينما

دشّن مجموعة من المخرجين مبادرة لإتاحة روابط عدد من أفلامهم القصيرة والتسجيلية والطويلة على حساباتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعى فيسبوك؛ ليتمكن الجمهور من مشاهدتها مجانًا على الإنترنت دعمًا لحملة «خليك فى البيت»، فنشر المُخرج «سعد هنداوى» رابط فيلميه التسجيليين (ملف خاص ودعاء عزيزة). كما طرح المُخرج «أحمد رشوان» مجموعة من أفلامه الوثائقية والقصيرة، مثل: (جزيرة الأقباط، مولود فى 25 يناير، جوّه البشر) وكذلك فيلمه الروائى (بصرة).

المُخرج «أحمد رشوان» تحدّث عن ذلك قائلًا: «أعجبتنى الفكرة عندما قام بها مخرجون أصدقاء من بيروت، وقررت المساهمة فيها من خلال طرح عدد من روابط أفلامى، فإتاحة هذه الأفلام حاليًا هى أحد الروافد البديلة لقضاء ساعات طويلة فى

المنزل بسبب الحَجْر الصحى دون مَلل، وكل مَن يمتلك وسيلة تساعد الناس لاستثمار هذا الوقت بطريقة إيجابية عليه أن يقدمها فى الفضاء الإلكترونى، لذا نرى من يقدم كورسات مجانية أون لاين، تحميل الكتب، الاستماع لحفلات موسيقية وغيرها».

وبسؤاله عن فرص زيادة مشاهدة الأفلام التسجيلية فى ظل منافذها المحدودة فى الفضاء العام، يقول: «صحيح، تقتصر مشاهدتها فى المهرجانات وقاعات الآرت هاوس، ولكن ربما يكون الحَجْر المنزلى الآن يُلقى الضوء على هذه الأفلام التى لا تحظى برواج إعلامى ومشاهدات جماهيرية، فهى طريقة غير مباشرة».

لم تقتصِر المبادرات على المُخرجين فقط، ولكن تبنّى المنتج «صفى الدين محمود» طرح شركته للفيلم الروائى القصير (حار جاف صيفا) لـ«شريف البندارى» مجانا للجمهور، وكذلك سينما «زاوية» تبنت مسئوليتها كإحدى المؤسسات الفنية الموثرة فى المجال الثقافى المصرى فى نشر الوعى بأهمية إتاحة مشاهدة أربعة أفلام وثائقية أون لاين للجمهور حتى الآن؛ لمساندتهم فى فترة العزل الاجتماعى والبقاء فى المنزل بعد تعليق جميع أنشطتها منذ منتصف مارس الماضى، حرصًا على سلامة الجمهور وللمساهمة فى الحد من انتشار فيروس «كوفيد -١٩». والأفلام هى: (ظلال) للمُخرجة «ماريان خورى»، (جلد حى) لـ«فوزى صالح»، (جاى الزمان) لـ«دينا حمزة» و(يا عمرى) للمخرج «هادى زكاك».

مهرجان إلكترونى

وفى الوقت الذى أعلنت فيه العديد من المهرجانات السينمائية غلق أبوابها بسبب تفشى فيروس «كورونا» فى العالم، تحدى مهرجان (رؤى – مهرجان القاهرة للفيلم المصرى القصير) فى دورته الثالثة «كورونا» وابتكر حلًا جديدا بعد أن كان من المقرّر تنظيم فعالية فى الفترة من (11 – 19 مارس) بمقر الجامعة الأمريكية، ليصبح أول مهرجان افتراضى يبث «أفلامه الـ 73» أون لاين فى الفترة من (2 – 6 أبريل).

ويقول «د.مالك خورى»– رئيس المهرجان: «ربما التحدى والعناد مرتبط صراحة بفكرة مهرجان رؤى فى ذاته، فهو مهرجان يشتغل على مجال ليس تريندى؛ حيث إنه لا يقدم أفلامًا مصرية فقط، بل قصيرة أيضا، وذلك فى الوقت الذى تركز فيه معظم المهرجانات حاليًا على جذب الأفلام الأجنبية، وأن تتلقى دعمًا من الخارج وكذلك تسخيف نجومًا، لذا رؤى هو مهرجان يتحدى كل ما هو قائم، ومن ثم تعاملنا مع تحدى «كورونا» بطريقة مختلفة، وعافرنا لآخر لحظة لعدم إلغاء المهرجان، وخضنا محاولات كثيرة بدأت بإلغاء حفل الافتتاح لمنع الزحام، ثم تقليص أعداد الحضور حتى لا تزيد على 200 شخص فى القاعة التى تضم 900 مقعد وتوفير كل السُبل اللوجيستية للحفاظ على سلامة الجمهور، ولآخر وقت كان جميع الشباب المتطوعين فى المهرجان وليس الإدارة فقط متحمسين لإتمام هذه الدورة وعدم تأجيلها؛ لأننا لا نعلم ما هو توقيت العودة. إلى أن توصّلنا فى النهاية لتحويل المهرجان من العروض الحية إلى العالم الافتراضى على الإنترنت، ولكن واجهتنا صعوبات كثيرة منها؛ كيفية بث هذه الأفلام هل على اليوتيوب أو أى قناة أخرى، وكيف نحمى حقوق المُخرجين من عدم سرقة هذه الأفلام أو الحد من فرص مشاركتها فى مهرجانات أخرى حتى توصّلنا لعرضها من خلال حفلات المُشاهدة liveparty على صفحة المهرجان بالفيسبوك؛ لنضمن للأفلام الحماية وبمجرد الانتهاء من مشاهدتها لن تكون متاحة على الإنترنت».

وبسؤاله عن ردود فعل المُخرجين، يقول خورى: «واجهنا تحديات بالطبع، 70 % من المخرجين تحمسوا، بينما 30 % رفضوا عرض أفلامهم، ونتفهم جدًا مخاوفهم، فتجربة المهرجان الافتراضى هى أول مرّة تحدث فى مصر والعالم العربى، بأن يتحول مهرجان حى تحت ظروف طارئة لإلكترونى، لكننا فخورون بالتجربة، وهدفنا أن نؤكد على دور السينما ودعم هؤلاء المخرجين الذين اجتهدوا ليقدموا إنتاجهم السينمائى، ونعطى أيضا أملًا للجميع وثقة فى استمرارية الحياة، بل نسعى لإعلان أسماء الأفلام الفائزة فى ختام المهرجان على الإنترنت، فلجان التحكيم انتهت من عملها ونتائجها، ونأمل بعد انتهاء الأزمة أن ندشن حفلة كبيرة ندعو فيها المُخرجين الفائزين وأن يجتمع الناس مرّة أخرى بعد أن فرّقهم هذا الوباء».

الثقافة بين إيديك

من المبادرات المهمة التى شهدتها حملة «خليك فى البيت» هى عودة دور وزارة الثقافة بقوة، ومجاراتها التطور التكنولوجى وإطلاقها حملة لبث حفلات متنوعة عبر الإنترنت من خلال تدشين قناتها على اليوتيوب لبث كوكبة من أفضل الأعمال الفنية والموسيقية والمسرحية، ويمكن للمُشاهد أن يشعر أن دار الأوبرا أصبحت فى منزله، وما حققته الحملة من نجاح جماهيرى حتى الآن من ارتفاع نسب المُشاهدة التى تجاوزت المليون، والمتابعة لهذه القناة بما تبثه من حفلات إلكترونية، ربما جاء ليدحض الاتهامات التى انطلقت قبل شهر عن تدنى ذوق الجمهور المصرى واستماعه للفن الهابط وحملات المنع والرقابة لأغانى المهرجانات. وكانت وقتها المطالبة بعدم المنع، ولكن بإتاحة الفرصة للفن الجيد ليجد مكانه، وأن يكون هناك تنوّع حقيقى أمام المستمع ليختار بحُرية، فنجد مشاهدات أولى حفلات حملة «خليك بالبيت – الثقافة بين إيديك» التى انطلقت بحفل لأم كلثوم بتقنية الهولوجرام؛ حيث تجاوزت المشاهدات نصف المليون مشاهدة، وكذلك حفل الموسيقار عمر خيرت.

ويتميز جدول وزارة الثقافة لشهر مارس وأبريل بالتنوع ليناسب الذائقة الفنية للجمهور؛ حيث نجد عروضا مسرحية مثل: (أهلا يابكوات، وقهوة سادة)، وكذلك جمهور فن الباليه سيجد عروض (بحيرة البجع) متاحة أون لاين ومجانا، ومحبو الموسيقى العربية سيحتفلون بذكرى العندليب الأسمر، كما تستعد المطربة «أصالة» لإحياء حفلة بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن مبادرتها للحفلات الإلكترونية. ويضج جدول شهر أبريل بحفلات موسيقية كلاسيكية وعربية وكذلك عروض باليه ومسرح وغيرها من الفنون المختلفة، وكلها تقدم مجانا وتحظى بتفاعل جماهيرى كبير. ■

10 قصص مفعمة بالتفاؤل، والغناء.. والطاقة الإيجابية

أفلام تحررك من الحجر الصحى

آلاء شوقى

فى خضم أزمة فيروس كورونا العالمية، وفرض العزل الذاتى، والحجر الصحى فى العديد من الدول، يمكن للأفلام أن تنقلك من مكانك داخل المنزل إلى مكان بعيد. ولعل أفضل ما يحتاج إليه المرء فى الوقت الحالى أفلام تخرجه من قوقعة الملل، وتكسر حدة القلق من مجريات الأحداث فى عالمنا، إلى عالم أفضل ملىء بالتفاؤل، والمرح، يُشحن المشاهد بالطاقة الإيجابية، التى هو فى أمّس الحاجة إليها.
وعليه، نرشح أفضل عشرة أفلام من الماضى، والحاضر، سوف تنقلك إلى مكان آخر، وتحررك من الحجر الصحى.

It's a Wonderful Life

هو فيلم درامى خيالى عرض عام 1946، من إنتاج وإخراج «فرانك كابرا»، وهو مقتبس عن كتيب: (The Greatest Gift)، من تأليف «فيليب فان دورين ستيرن» فى عام 1939، ونشره فى عام 1943.

إن التجربة التى عاشها المشاهدون والنقاد من مشاهدة هذا الفيلم، أكدت أن قصته فريدة من نوعها حتى يومنا هذا، إذ ألقت الضوء على جانب من الحياة لم يهتم به الكثيرون. فيدور حول إرسال ملاك من السماء لمساعدة رجل أعمال محبط للغاية، وذلك من أجل إظهار ما كانت عليه الحياة، لو لم يكن رجل الأعمال هذا موجودًا فيها، فهى قصة تشجع الجميع على تقدير الحياة أكثر.

ورغم الإقبال الضعيف على الفيلم وقتها، بسبب المنافسة الشديدة فى وقت إصداره، فإن الفيلم صار كلاسيكيًا، وعنصراً أساسياً فى التليفزيون بفترة عيد الميلاد فى جميع أنحاء العالم. كما يعد الفيلم من أكثر الأفلام المحبوبة فى السينما الأمريكية. وقد تم ترشيحه لخمس جوائز أوسكار، بما فى ذلك أفضل فيلم. وتم الاعتراف به من قبل «معهد الفيلم الأمريكى» كواحد من أفضل 100 فيلم أمريكى تم إنتاجه على الإطلاق، ورقم واحد فى قائمته لأكثر الأفلام الأمريكية إلهامًا فى كل العصور.

Singin in the Rain

تعتمد الأفلام الكلاسيكية بالكامل على القصة والشخصية، مما يدفع المشاهد إلى ارتباطه بأبطال الفيلم. ويعد فيلم (Singin in the Rain) مثالا ممتازًا، باعتباره واحدًا من أفضل المسرحيات الموسيقية على الإطلاق، فهو فيلم كوميدى رومانسى موسيقى، عرض عام 1952. يُقدم تصويرًا هادئًا لهوليوود فى أواخر عشرينيات القرن الماضى.

تدور أحداث الفيلم فى عام 1927 حول أشهر زوج رومانسى على الشاشة «دون لوكورد»، و«لينا»، ولكن عندما يحول فيلم «دون» و«لينا» إلى فيلم موسيقى، يجد «دون» نفسه بأنه يمتلك صوتًا مثاليًا لتأدية الأغانى بالفيلم، بينما «لينا» رغم جهودها المبذولة، والتدريبات المستمرة، يتم عمل دبلجة على صوتها، ومن ثم تم استدعاء ممثلة بديلة تسمى «كاثى سيلدن» للقيام بالدبلجة، ولكن يقع «دون» فى حبها، وتستمر حبكة الفيلم.

لقى الفيلم نجاحًا متواضعًا عندما تم عرضه لأول مرة، ولكن منح وضع أسطورى من قبل النقاد المعاصرين، وغالبًا ما يُنظر إليه على أنه أعظم فيلم موسيقى تم إنتاجه على الإطلاق. وفى عام 1989، اختارت مكتبة الكونجرس فى «الولايات المتحدة» الفيلم، لحفظه فى السجل الوطنى للأفلام، وذلك لأن الفيلم يتميز بالموسيقى الجميلة، والأزياء، والسرعة، والفكاهة، وارتفاع الروح المعنوية فى محاكاة ساخرة. وهو من بطولة وإخراج «جين كيلى».

Roman Holiday

يعد هذا الفيلم من أجمل الأفلام الرومانسية الكلاسيكية، التى صنعت فى تاريخ السينما، إذ يأخذ مشاهديه فى عالم آخر، فهو فيلم كوميدى رومانسى أمريكى، عرض عام 1953. وتدور قصته حول هروب أميرة من حراسة مشددة، لتقع فى حب صحفى أمريكى فى «روما».

الفيلم من إخراج وإنتاج «ويليام ويلر»، وبطولة النجمة «أودرى هيبورن»، التى فازت بجوائز (أوسكار، بافتا، جولدن جلوب) كأفضل ممثلة عن دورها فى الفيلم، وشاركها فى التمثيل «جريجورى بيك»، وفى عام 1999، اختارت مكتبة الكونجرس الفيلم، من أجل الاحتفاظ به فى السجل الوطنى للأفلام على أنه ذات أهمية ثقافية، أو تاريخية، أو جمالية.

Some like it hot

من الصعب التطرق لأفلام الماضى دون ذكر أجمل أفلام «مارلين مونرو». (Some like it hot) هو فيلم كوميدى رومانسى أمريكى عرض عام 1959، من إخراج وإنتاج «بيلى وايلدر». وتقع أحداثه فى مدينة «نيويورك» عام 1929، حول اثنين من العازفين الموسيقيين، اللذين يضطران إلى التخفى بزى امرأتين بعد مطاردة إحدى العصابات لهما. ويفر الصديقان إلى «فلوريدا»، وينضمان إلى فرقة نسائية، دون أن يعلم أحد بهويتهما الحقيقة، ومن ثم يقع أحد الشابين فى حب فتاة من أعضاء الفرقة النسائية «مونرو»، ويفعل المستحيل حتى يعبر لها عن مدى حبه لها، إلا أن الأمور تزداد تعقيدًا، عندما يحضر أفراد العصابة إلى الفندق الذى يقيمان فيه، لتبدأ مطاردة طريفة بينهما.

فى عام 1989، أصبح هذا الفيلم واحدًا من أول 25 فيلمًا تم إدخالها فى السجل الوطنى للأفلام، كما تم التصويت عليه كأفضل فيلم كوميدى من قبل «معهد الفيلم الأمريكى» على قائمتهم فى استطلاع (100 Years..100 Laughs)، فى عام 2000. كما أشاد به عدد كبير من النقاد باعتباره واحدًا من الكنوز الدائمة للأفلام، إذ يحتوى على إلهام وحرفية شديدة.

Forrest Gump

بعيداً عن كلاسيكيات الأبيض والأسود، فإن هذا الفيلم هو هدية لمن أراد رؤية سريعة ملخصة عن التاريخ الأمريكى، فهو عبارة عن دراما كوميدية واقعية، وتم عرضه عام 1994.

تستعرض قصة الفيلم عدة عقود فى حياة «فورست جامب»، الذى يجسده النجم «توم هانكس»، وهو رجل بطيء الفهم، وبسيط العقل والذكاء، ولكن طيب القلب، يشهد العديد من الأحداث التاريخية فى «الولايات المتحدة» فى القرن العشرين، بما فى ذلك: فترة رئاسة «كينيدى» و«جونسون»، وأحداث فيتنام، وفضيحة «ووترجيت»، والعديد من الأحداث التاريخية الأمريكية الأخرى، من خلال منظور «جامب»، الذى تعد رغبته الوحيدة هى لم الشمل مع حبيبته فى طفولته.

وخلال المشاهد المتنوعة، عكست الأغانى المستخدمة الفترات المختلفة التى عاصرها «جامب» فى الفيلم الذى يستند إلى رواية تحمل نفس الاسم من تأليف «وينستون جروم» ونشرت عام 1986، ولكن الفيلم مختلف عن الرواية قليلا، وهو من إخراج «روبرت زيمكس»، وسيناريو «إيريك روث».

تلقى الفيلم إشادات واسعة من قبل النقاد على إخراج «زيمكس»، وأداء «هانكس» المميز والمُقنع، والمؤثرات البصرية، والموسيقى، والنص، كما لقى إقبالا جماهيريًا سواء فى «الولايات المتحدة»، أو عالميا، كما فاز الفيلم بجوائز أوسكار لأفضل فيلم، مخرج، ممثل، سيناريو مقتبس، مؤثرات بصرية، ومونتاج، وفى عام 2011، اختارت مكتبة الكونجرس الفيلم، ليتم حفظه فى السجل الوطنى للأفلام على أنه مهم ثقافيًا، و تاريخيًا، وجماليًا.

AMÉLIE

مزج هذا الفيلم، الذى عرض عام 2001، التأثيرات البصرية، والموسيقى، والأجواء الفرنسية فى قصة شيقة تشعرك أن السينما ومن قبلها الحياة مجرد لعبة، لذلك يمكن للشخص الحالم أن يحبه والواقعى أن يستمتع بأجوائه، إذ يعطى الشعور بأن الحياة يمكن أن تكون شيئًا أكثر جمالا. الفيلم يروى قصة فتاة تدعى «أميلى» تم قمع طفولتها، بسبب تشخيص خاطئ من والدها الطبيب، الذى اعتقد أن قلبها مريض أو مشوه. وعليه، يتم عزل الفتاة الصغيرة، ولا تحصل على أى اتصال حقيقى مع أشخاص آخرين، مما يقودها للجوء إلى عالمها الخيالى الخاص، وأحلام الحب، والجمال. وبعد أن تصبح شابة، تبدأ العمل فى أحد المقاهى القريبة من منزلها. وبعدها، تتغير حياتها عندما تكتشف مخبأ سريًا صغيرًا لصندوق معدنى يعود لطفل منذ 40 سنة. ووعدت نفسها بإرجاع هذا الصندوق إلى صاحبه الأصلى، وسرعان ما تتطور الأحداث لتنجح «إيملى» فى الاستمتاع بحياتها التى بدأت تمارسها من منظور أنها لعبة وتتمكن أيضا وأخيرا من ايجاد حب حياتها. الفيلم من إخراج «جان بيير جيونيه».

تلقى الفيلم إشادة نقدية كبيرة، كما حقق نجاحًا كبيرا فى شباك التذاكر. وقد فاز الفيلم بجائزة أفضل فيلم فى حفل توزيع جوائز الفيلم الأوروبى، وجائزتى بافتا، وتم ترشيحه لخمس جوائز أوسكار.

Love actually

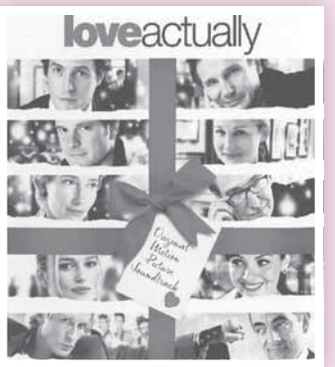

هو فيلم كوميدى رومانسى بريطانى، عرض عام 2003. ويمكن مشاهدته على مدار العام، دون أن يشعر المشاهد بالملل، فهو مفعم بالقصص، والأحداث. تبدأ القصة قبل خمسة أسابيع من عيد الميلاد، لمجموعة تتكون من ثمانية أزواج من مختلف الأعمار، ومختلف الطبقات الاجتماعية، تتشابك حياتهم العاطفية، كما يشمل هذا الفيلم جميع أشكال الحب، سواء الرومانسى، أو الحب الأخوى، أو حب الأبناء.

أثبت الفيلم أنه أكثر انتشارًا وشعبية لدى النقاد، وقد تمت مناقشته على أنه يمكن اعتباره عنصرًا أساسيًا لعيد الميلاد فى العصر الحديث. الفيلم من تأليف، وإخراج «ريتشارد كورتيس»، وبطولة كل من: «آلان ريكمان، بيل ناى، كولين فيرث، إيما تومسون، هيو جرانت، ليام نيسون، كيرا نايتلى، روان أتكينسون، لورا لينى».

Eat, Pray, Love

فى رحلة عن اكتتشاف الذات، والجزء المشرق من الحياة، فإن مشاهدة فيلم (Eat، Pray، Love) يمنح مشاهديه طاقة إيجابية كبيرة. فهو فيلم درامى رومانسى أمريكى عرض عام 2010، مقتبس عن مذكرات المؤلفة الأمريكية «إليزابيث جيلبرت»، بعنوان: (الطعام، والصلاة، والحب: بحث امرأة عن كل شىء عبر إيطاليا، والهند، وإندونيسيا)، ونشرت عام 2006. وقد حكت فيه الكاتبة عن حياتها بعد طلاقها المؤلم، إذ وجدت أن زواجها غير سعيد، وأن حياتها يجب أن تسير فى اتجاه مختلف، وعليه انطلقت فى رحلة حول العالم لتجد نفسها من جديد. وتسرد ما اكتشفته خلال رحلاتها. وبقى الكتاب على قائمة أفضل الكتب مبيعا فى «نيويورك تايمز» لمدة 187 أسبوعا، إلى أن تم شراء حقوق الفيلم للمذكرات من قبل شركة «Columbia Pictures». وكان من بطولة النجمة «جوليا روبرتس»، و«خافيير باردیم».

La La Land

هو فيلم موسيقى رومانسى أمريكى، عرض عام 2016، ورغم أنه حديث، فإنه يأخذ المشاهد إلى روعة كلاسيكيات الماضى، بما يحتويه من رقى، وبساطة، بصورة ملونة معاصرة، فى رحلة مبهجة بين عازف بيانو لموسيقى الجاز، وممثلة طموحة، يقعان فى الحب، أثناء تحقيق أحلامهما فى «لوس أنجلوس».

الفيلم من تأليف وإخراج «داميان شازل»، وبطولة: «ريان جوسلينج، وإيما ستون». وقد تمت الإشادة بالفيلم على نطاق واسع، بسبب جمال المضمون والأسلوب، والموسيقى، والتصوير السينمائى، وتصميم المناظر، والإنتاج، كما حصل الفيلم على 14 ترشيحًا لجوائز الأوسكار، حاز منها على ست جوائز، بما فى ذلك: أفضل مخرج، وأفضل ممثلة.

Aladdin

إذا كنت تبحث عن قصص ألف ليلة وليلة، وعالم الجن والسحر، فإن فيلم (علاء الدين)، الذى عرض العام الماضى، قد يكون أفضل اختيار، ليس لأنه يعيد المشاهد لذكريات الطفولة فحسب، بل لرؤية الماضى بعيون التطور التكنولوجى الحاضر، فهو فيلم خيالى موسيقى أمريكى، مقتبس عن القصة التى تربى عليها أجيال كثيرة، حول طفل شوارع يجوب طرقات مدينة كبيرة مزدحمة مع صديقه المخلص القرد «أبو». ويصادف الأميرة «ياسمين» ويقع فى غرامها، لكنه يتورط فى مؤامرة لحُكم الأرض من تخطيط «جعفر»، ويتعرف فى رحلته على جنى طريف يسكن مصباحًا غامضا.

الفيلم من إنتاج «والت ديزنى بيكتشرز». من إخراج «جاى ريتشى»، الذى شارك فى كتابة السيناريو مع «جون أوجوست». ومن بطولة: «ويل سميث، مينا مسعود، نعومى سكوت، ومروان كنزارى»، وقد حقق الفيلم مليار دولار فى جميع أنحاء العالم، ليصبح الفيلم التاسع الأعلى ربحًا لعام 2019. كما تمت الإشادة فيه بالموسيقى، والأزياء، والأداء المبهر لكل من: «سميث، ومسعود، وسكوت».

نشرت مجلة «فوربس» الأمريكية تقريرًا عن شركة الاتصالات الأمريكية «AT&T» أكدت فيه أن الإقبال على منصات «Netflix» الإلكترونية سجل أعلى مستوياته فى يومى الجمعة والسبت الماضيين، حيث اختار الملايين من الأمريكيين مشاهدة الأفلام كوسيلة مفضلة للتعامل مع العزلة الذاتية.

بعد تسجيلها لأعلى نسب مشاهدة:

«نتفليكس» تخفض مستوى الخدمة لمواجهة الطلب المتزايد

آلاء شوقى

من المعروف عن شركة «Netflix» أنها لا تصدر أرقام مشاهداتها الشهرية، أو السنوية بشكل محدد ولكن، شركة «AT&T» أشارت إلى خروج «Netflix» من جائحة فيروس كورونا بشكل أفضل بكثير من شركات القطاعات الأخرى، نظرًا لأن العديد من الناس حول العالم تم وضعهم فى العزل الذاتى، من أجل مواجهة فيروس كورونا، والذين اتجهوا إلى الأفلام، ومنصات البث الإلكترونية الأخرى، مثل: «Amazon Vedio»، و«YouTube».

من جانبهم، توقع الخبراء الغربيون - بالفعل - من مجالات عدة، أن الفيروس سيؤدى إلى تغييرات مجتمعية دائمة، مع احتمالية استمرار الناس فى المنزل لمزيد من الوقت. بعبارة أخرى سيكتسب الإنترنت، والواقع الافتراضى، أهمية أكبر فى أعقاب فيروس كورونا.

ففى تقرير آخر لنفس شركة الاتصالات، أكدت أن مشاهدات الأفلام على الإنترنت ارتفعت بنسبة 15 ٪ فى فترة ما بعد انتشار الفيروس. كما تضاعف شراؤها وتأجيرها أيضا، وأن عروض الأفلام تحت عناوين (مناسبة للعائلة) ارتفعت أعلى بثلاث مرات.

ومع ذلك، وفى الأسبوع الماضى، أعلن أحد مزودى البث فى شركة «Netflix»، بأن الشركة ستقلل معدل نقل البيانات فى الشبكات بنسبة 25 ٪ فى «أوروبا» على مدار الثلاثين يومًا القادمة، من أجل تلبية الطلب المتزايد. إذ ستقوم «Netflix» بتقليص معدلات البايت (وهى وحدة قياس نقل البيانات) للفيديو، وسيتم عرض الفيديو بجودة أقل، من أجل تقليل الضغط على الشبكات حول العالم، بدءًا من أوروبا، والمملكة المتحدة تحديدًا. يذكر أنه كلما زادت عدد وحدات البايت، كلما زادت جودة عرض مقطع الفيديو أو الفيلم.

كما أوضح «كين فلورانس»، نائب رئيس قسم تسليم المحتوى فى «Netflix»، فى الأسبوع الماضى، أن تخفيض الجودة بدأ بالفعل فى دولتى «إيطاليا، وإسبانيا»، حيث كانت الشبكات هناك الأكثر تضررًا، قائلا: «نحن ننفذ هذا الآن فى بقية «أوروبا»، و«المملكة المتحدة».

جاء هذا التحرك من قبل الشركة، بعد أن طلب مفوض السوق والخدمات الداخلية بالاتحاد الأوروبى «تييرى بريتون»، من الرئيس التنفيذى لشركة «Netflix» «ريد هاستينجز»، قصر البث على الجودة العادية، بدلًا من الجودة العالية، الذى يحتاج إلى زيادة فى معدل نقل البيانات فى الشبكات. وذلك، من أجل تجنب الضغط على شبكات الإنترنت.

جدير بالذكر، أن كلا من «ماليزيا»، و«جنوب افريقيا» أيضا سيتم تقليل جودة الفيديو فيهما، وجارى تخفيض الأحمال فى عدد من الدول الأخرى.

«Netflix» ليست وحدها التى بدأت تقلل من قدرة التحميل حول العالم، بعض شركات والمنصات الإلكترونية الأخرى قررت تنفيذ مثل هذه الإجراءات، إذ تشمل القائمة «YouTube»، و«Amazon»، و«Apple»، و«Disney»، الذين يهدفون أيضا إلى تقليل ٪25 من معدل نقل البيانات فى الشبكات داخل «الاتحاد الأوروبى».

شركة «Comscore» الإعلامية، نشرت إحصائية تشير إلى ارتفاع إجمالى ساعات البث لـ«Netflix» فى «الولايات المتحدة» وحدها إلى 37٪ فى الفترة من 1 مارس إلى 16 مارس، مقارنة بنفس الفترة العام السابق، فى حين بلغت حصة ««YouTube 21 %. كما ارتفعت» «Amazon Prime Video 16 ٪، بينما ووصلت «Hulu» إلى 12 ٪. فيما شكلت جميع الخدمات الأخرى نسبة 14 ٪ من ساعات البث، وهى مجموعة تشمل «، Apple Plus TV Plus، Disney+، HBO، Showtime، CBS»، وغيرها.

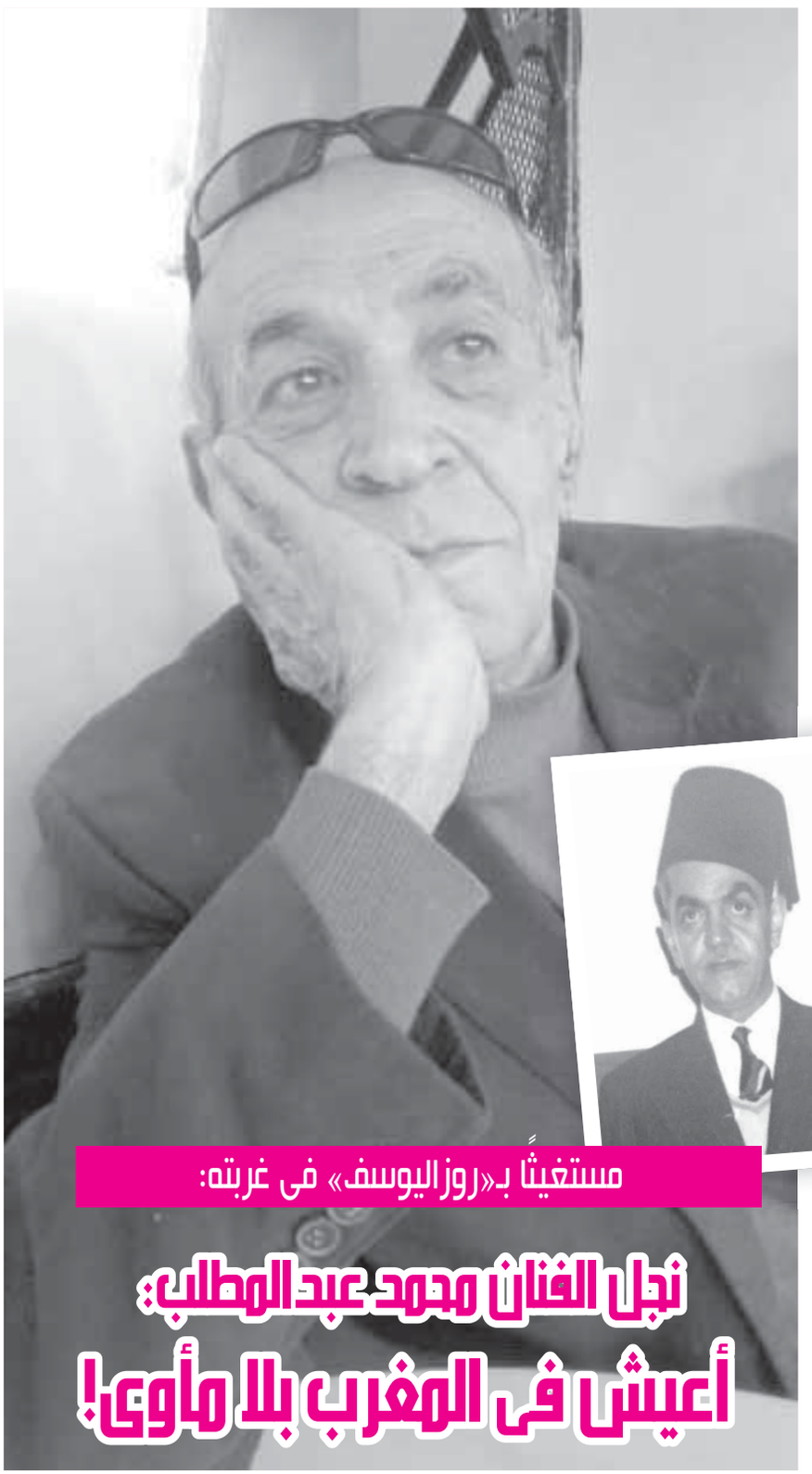

مستغيثًا بـ«روز اليوسف» فى غربته:

نجل الفنان محمد عبدالمطلب: أعيش فى المغرب بلا مأوى!

هبة محمد على

فى أحد شوارع مدينة الدار البيضاء بالمغرب، وقف «نور» - نجل عملاق الطرب الشعبى «محمد عبدالمطلب» - ممسكا بميكرفون أحد المواقع الإلكترونية المغربية؛ ليُطلق - من خلاله - صيحة استغاثة مُعلنًا فيها أنه بلا مأوى، بعد أن تم طرده من منزله فى اليوم الثانى من تطبيق حظر التجوُّل بالمغرب، ليبقى الرجُل صاحب الثمانين عامًا (مولود 1940م) وحيدًا كما عاش منذ ثلاثين عامًا، حينما ذهب للعمل فى المغرب، وظل يتردد على القاهرة، إلى أن زارها آخر مرّة فى عام 2002م، عندما سمع نبأ وفاة والدته؛ ليعود مجددًا عام 2004م إلى المغرب، ويقرّر أن يبقى فيها بلا رجعة، تاركا خلفه فى القاهرة ابنَيْه «محمد» و«أحمد»، وتوأمه «بهاء» وشقيقته من أبيه «سامية»، هم آخر من تبَقوا من عائلته، وتاركا أيضًا ميراثا ضخمًا لفنان منحه جمهورُه لقب (ملك المواويل) و(أبو الغنوة الشعبية)، بينما وصفه عميد الأدب العربى «طه حسين» بأنه (صوت الحارة المصرية)، أمّا منافسه «شفيق جلال» فقد أقسم مرارًا أن «عبدالمطلب» يمكنه أن يغنى فى الاستاد ويسمع كل حضوره دون ميكرفون؛ نظرًا لقوة صوته، لكن صاحب كل هذه الألقاب لم يكن يعلم عندما غنّى (ما بيسألش عليَّا أبدًا) أن ابنه البكرى سيواجه المصيرَ نفسَه فى غربته، وأن المسافة التى كان يقطعها متيمًا (من السيدة لسيدنا الحسين) مرّتين يوميًا من أجل أن يلقى حبيبته، قد يقطع ابنه العجوز أضعاف أضعافها كل يوم بين حَوارى وأزقة الدار البيضاء باحثا عن مأوَى، ولا سيما أنه لا يستطيع العودة إلى مصر بسبب عدم امتلاكه لبطاقة رقم قومى، وانتهاء تاريخ جواز سَفره.. عبر الهاتف حاورنا «الحاج نور» لتكن كلماته الواردة فى هذا الحوار بمثابة رسالة مسجلة بعلم الوصول إلى كل مَن يهمه الأمر.

■ فى البداية.. حدّثنا عن سبب تركك لبلدك، وهجرتك للمغرب؟

– عندما تخرجتُ فى كلية التجارة، عملتُ فى شبابى كمدير أعمال لوالدى، وكنت أنظم له حفلاته، وعندما توفى والدى قبل أربعين عامًا، ظللت أعمل كمنظم للحفلات، وكنت أمتلك (كازينو) شهيرًا بالقاهرة، لكنه احترق، فى التسعينيات، وتسبب هذا الحريق فى خسارة كبيرة لى، ما دفعنى للسفر إلى المغرب؛ حيث كنت أتردد عليها كثيرًا مع والدى الذى كان يقيم فيها الكثير من الحفلات؛ لأنه كان يحظى فيها بشعبية كبيرة، وهو ما سهّل لى بعد ذلك الإقامة، والعمل.

■ ما طبيعة عملك فى المغرب؟

– عملتُ كمنظم حفلات أيضا، فهى مهنتى التى لا أعرف غيرَها، فأقمت حفلات لمطربين شعبيين مغاربة، واستغللتُ تراث والدى المعروف جدًا هنا، والذى يحفظه الشعب المغربى عن ظهْر قلب، وتراث غيره من المطربين الشعبيين أمثال «شفيق جلال» وغيره، وأقمت حفلات لإحياء هذا التراث بأصوات مغربية، أمّا فى رمضان، فكنت أقيم (خيم رمضانية) ليطرب جمهور المغرب برائعة والدى (رمضان جانا) كل ليلة كما لو كانوا فى القاهرة، ومن هنا حققت شهرة كبيرة فى الشارع المغربى، لدرجة أنهم استدعونى لأؤدى شخصية والدى فى مسلسل يروى سيرة أحد المطربين المغاربة الذين التقوا به، وعملوا معه فى القاهرة، كما امتلكتُ مقهى صغيرة لأتكسب منها قوت يومى.

■ كيف بدأت الأزمة إذن؟

– بدأتْ عندما تقاعدت عن العمل، ولم يعد لدى دخل ثابت مثل ذى قبل، وضاعت المقهى مثلما ضاع نظرى بفعل الزمن، والوحدة، وبناءً عليه منحنى صديقى رجل الأعمال المغربى الراحل «محمد بنليس» شقة لأسكن بها، وكان ذلك منذ اثنى عشر عامًا، وبعد وفاته، فوجئت بزوجته الأسبوع الماضى تأتى إلى الشقة؛ لتطردنى منها إلى الشارع؛ لأنها ترغب فى استعادتها على اعتبار أنها ميراثها وابنتها من زوجها الراحل، دون سابق إنذار، ودون اعتبارات لصداقة، أو عشرة عُمْر، والأهم، دون منحى هدنة على الأقلَ؛ لأدبر أمورى؛ خصوصًا فى هذه الظروف الصعبة؛ حيث يجتاح وباء «كورونا» العالم، ويشكل خطورة كبيرة على البَشر جميعًا، ولاسيما كبار السّن منهم، وبقيتُ جالسًا فى الشارع بجوار شنطتى، حتى شاهدنى مراسل الموقع المغربى، وسجّل معى حديثًا، تسبب فى معرفة الناس بحالى.

■ أين قضيتَ أيامَك طيلة الأسبوع الماضى؟

– بحثتُ عن فندق صغير، ورخيص فى (المدينة القديمة)، وهى منطقة تشبه (خان الخليلى) و(الأزهر) فى مصر، واستأجرت به غرفة بشكل مؤقت، على أمل إيجاد حل، أو توفير سكن دائم لى هنا مرّة أخرى.

■ من أين جئتَ بإيجار غرفتك بالفندق؟

– يتكفل بى مجموعة من الأصدقاء المغاربة،

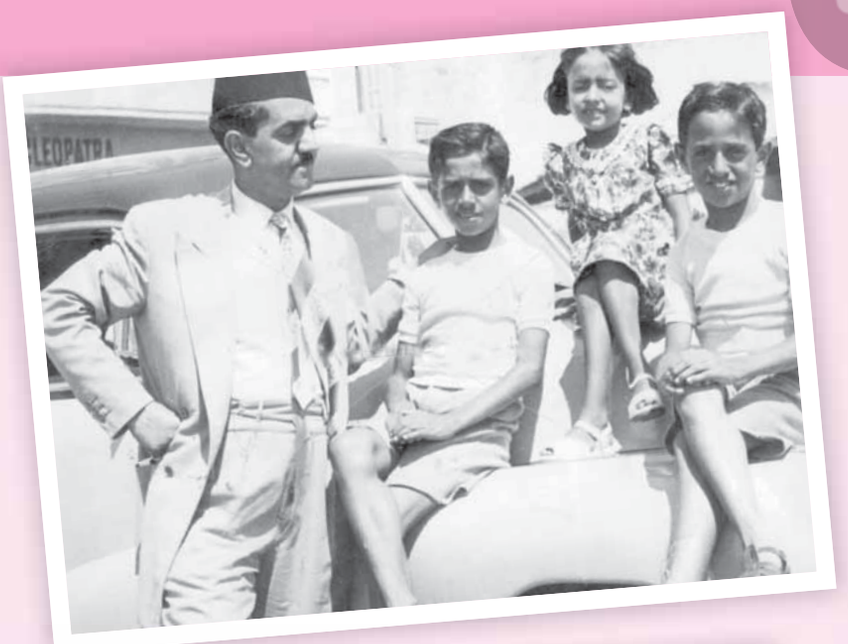

محمد عبدالمطلب مع أبنائه

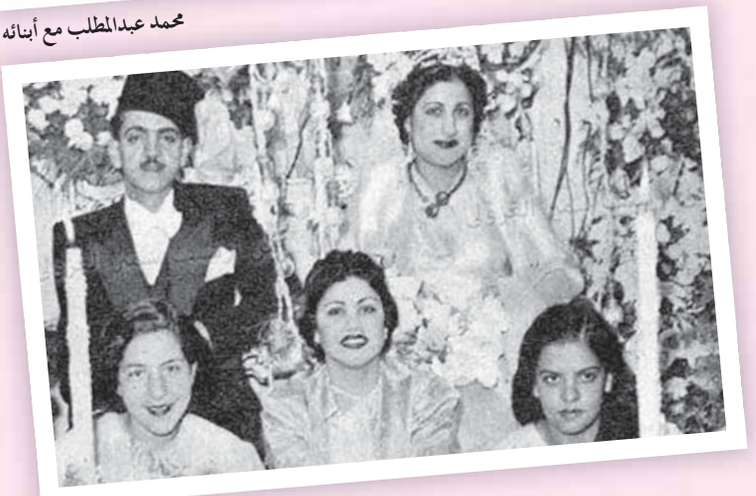

زفاف عبدالمطلب من نرجس شوقى

تكريم عبدالمطلب من الرئيس السادات

مع عبدالحليم

مع صباح

هم من تولّوا أمْرَ سَكنى، وهم من ينفقون علـى طعامى، وشرابى، وحتـى مشروباتى التى أحتسيها عندما أجلس على المقهى.

■ **لماذا لم تلجأ إلى السفارة المصرية فى المغرب لمساعدتك بعد أن تم طردُك من شقتك؟**

– السفارة المصرية هنا متعنتة للغاية، وتعامل المهاجر المصرى باعتباره (مواطن درجة ثانية)، وقد لجأتُ إليهم من قبل بسبب مشكلة جواز سفرى غير المجدد؛ حيث رفضوا تجديده لى بحجة عدم امتلاكى بطاقة رقم قومى فى مصر، ولم أجد منهم غير كل تعنت، وبالتالى لم أفكر فى اللجوء لهم فى أزمتى الأخيرة.

■ **أعلم أن «محمد عبدالمطلب» تزوج أكثر من مرّة.. ألا يوجد لك أخوة أو أقارب لايزالون على قيد الحياة حتى تلجأ لهم فى محنتك؟**

– أبى تزوج ثلاث مرّات، أولها من والدتى، وهى سيدة لبنانية تُدعَى «شوشو عز الدين» شقيقة الراقصة الشهيرة «ببا عز الدين» التى أنجبتنى أنا وتوأمى المهندس «بهاء»، ثم تزوج فى العراق من مطربة تدعى «نرجس شوقى»، وقد كانت هذه الزيجة سببًا فى طلاقه من والدتى، رُغم أنها لم تمكث سوى بضعة أشهُر، وبالتالى لم ينجب منها أبناء، وبعد مرور عشر سنوات، تزوج، وأنجب ابنتين، هما «انتصار» التى رحت قبل زفافها وتسببت فى حسرة لوالدى لم تبرح قلبه حتى رحل، و«سامية»، ورُغم أن «بهاء» و«سامية» لايزالان على قيد الحياة؛ فإننى لم أفكر فى اللجوء لهما، فالأول مريض قلب، ويعانى فى مرضه، والثانية أخت غير شقيقة، تودّنى من حين لآخر، ولديها أبناء، وأحفاد، وحياة صعبة.

■ **ألم تكن متزوجًا قبل مجيئك إلى المغرب؟**

– تزوجتُ، وأنجبتُ «محمد» و«أحمد»، الأول يعمل كمصمم أزياء، والثانى صاحب مقهى، وعندى من الأحفاد أربعة، هم: «مريم» و«ليلى» و«محمد» و«جومانا»، ولكن لا أستطيع مطالبتهم بأى شىء، فأنا أعلم أن ظروف الحياة فى مصر صعبة، و(الله يُعينهم على شيلتهم).

■ **هل تواصلوا معك بعد انتشار الفيديو، وعرضوا عليك المساعدة بأى شكل؟**

– لا، لم يتواصل معى أحدٌ.

■ **أليس هذا أمرًا غريبًا؟**

– طلقتُ والدتهما منذ زمن بعيد، واستطاعتْ أن تُقسى قلبيهما تجاهى، وليس لدىّ ما أقدمه لهما، أمّا هى فلديها أموال، وبالتالى لن أضعهما فى مقارنة بينى وبينها، وأدعو الله أن يوفقهما فى حياتهما حتى إن لم يسألا عنّى!.

مع
فريد الأطرش

■ استأجرتُ غرفة فى فندق رخيص، والمغاربة يتكفلون بمصروفاتى

■ **لماذا لم تفكر فى تكوين أسرة فى المغرب طيلة السنوات الماضية؟**

– كان عملى يأخذ كل وقتى، فانشغلتُ به، ونسيتُ نفسى، حتى أصبحتُ رجلًا عجوزًا، ضعيف النظر، لا يقوَى على الحركة، ولم يعد لدى مصدر رزق، وأخيرًا لم يعد لدى مأوَى.

■ **هل لا يوجد لديك فى المغرب جالية مصرية تلجأ لها؟**

– لدىّ بعض الأصدقاء المصريين، وأتواصل معهم أحيانًا، لكن جميعهم (على قد حالهم)، فالمغرب بلد جميل ومضياف، لكنه ليس كالخليج.

■ **بما أن لك جذورًا لبنانية من طرف والدتك، هل فكرت فى اللجوء إلى أخوالك، أو أبنائهم لمساعدتك؟**

– لم أزُر عائلتى فى لبنان سوى مرّة واحدة فى عمرى منذ سنوات طويلة؛ حيث دعانى وزير الدفاع السورى الراحل «مصطفى طلاس» لزيارة سوريا؛ لأنه كان صديقًا شخصيًا لى، وعندما ذهبتُ إلى هناك طلبتُ منه أن يرسل معى سيارة إلى بيروت لكى أبحث عن عائلتى، وهو ما حدث بالفعل، والتقيتُ حينها بأبناء، وبنات خالاتى، فهم من تبقوا على قيد الحياة من عائلتى، ومكثت معهم عَشرة أيام، ثم عدتُ إلى المغرب، وانتهى الأمر.

■ **هل تتمنى العودة إلى مصر لتقضى بقية عمرك بين أبنائك، وأحفادك؟**

– لا أتمنى ذلك، فظهورى فى حياتهم فى هذا التوقيت سيثير لهم المشاكل، والأمر لا يستحق؛ خصوصًا أن عمرى الآن ثمانون عامًا، و(الحكاية قرّبت قوى)، وأمنيتى الوحيدة أن يوفر لى أهل الخير مكان أعيش فيه أيامى الباقية من عمرى، حتى أرحل، وأدفن فى تراب الأرض التى احتضنتنى. ■

ربع تون

محمد شميس

TROUBLE IN TOWN لفريق COLDPLAY

رسائل إنسانية ضد الدكتاتورية

فى رواية (مزرعة الحيوانات) للكاتب الإنجليزى الشهير «جورج أورويل»، التى نُشرت عام 1945م، والتى كانت تتحدث عن حيوانات تعيش فى مزرعة بَشرى مستبد عديم الرحمة يُدعى «السيد جونز»، وكانت تصرفاته سببًا فى ثورة الحيوانات ضده بقيادة الخنازير التى وضعت قواعد للمساواة بين الحيوانات وتولت هى إدارة المزرعة من بعده، ولكن سرعان ما تخدع الخنازير باقى الحيوانات وتمارس نفس أفعال الاستبداد البشرى، بل تهدد باقى الحيوانات إذا لم تلتزم بالقواعد التى وضعوها فإن «السيد جونز» المستبد عديم الرحمة سيعود إليهم من جديد.

هذه الرواية كانت ملهمة لفريق الروك الإنجليزى «Coldplay» فى تنفيذ أحدث أغانيهم المصورة على طريقة الـ«فيديو كليب»، التى كانت بعنوان (Trouble In Town)، صحيح أن هناك اختلافات بين قصة «الكليب» ورواية (مزرعة الحيوانات)، ولكن تظل الرواية هى المصدر الرئيسى لرسم أبطال الأغنية، التى ظهرت فيها «الخنازير» فى هيئة السياسيين الذين يتحكمون فى مصائر الشعوب، وتقوم الحيوانات المفترسة «الشرطة» بحماية نظامهم الاستبدادى من ثورة الحيوانات المستضعفة.

الأغنية بعنوان (مشاكل فى المدينة)، وشعور القلق الذى رواه «كريس مارتن» مغنى الفريق على إيقاعات الـ«Alternative/Indie»، سببه قانون الغابة وممارسة القتل العشوائى بقوة القانون، وهو ما أدى إلى شعور الكثيرين بعدم الطمأنينة وغياب العدل والسلام والافتقاد لمعنى الحرية، أيضًا الإيقاع الموسيقى مُعبر بشكل كبير عن محتوى الكلمات، فأثناء الحديث عن تفاصيل قصة الأغنية يظل الإيقاع الموسيقى محافظا على هدوئه حتى يقول «كريس مارتن»: «استمرار مثل هذه التصرفات سيقودنا للغضب»؛ لينقلب إيقاع الأغنية إلى حالة من الضجيج والحماس لكى تكون الموسيقى مُعبرة عن رسالة الأغنية بأن الظلم سيؤدى فى النهاية إلى ثورة غاضبة!.

هذه ليست المرّة الأولى التى تكون فيها رواية (مزرعة الحيوانات) ملهمة لصناع الموسيقى، فالأمر نفسه تكرّر فى ألبوم فريق الروك الشهير «Pink Floyd» الصادر عام 1977م بعنوان (Animals)، وأيضًا فى أغنية (Optimistic) لفريق «Radiohead» من ألبومهم (Kid A)، وكذلك فى أغنية «Bob Dylan» الشهيرة (Balad of a Thin Man) التى كانت تشير إلى شخصية «السيد جونز» البشرى المستبد المسيطر على مزرعة الحيوانات، والكثير من الأغنيات الأخرى التى تحتاج لمقالات عديدة لسرد تفاصيلها.

أمّا عن فريق Coldplay، فهذه ليست المرّة الأولى التى يقوم فيها بالاستعانة بالحيوانات فى رسم تفاصيل أبطال أغنياتهم المصورة، فعلى سبيل المثال فى كليب (Paradise) الصادر فى 2011م كانت الأفيال أبطال الكليب، وحققت الأغنية انتشارًا كبيرًا على مستوى العالم؛ حيث تخطت نسبة مشاهدتها على «يوتيوب» أكثر من مليار و200 مليون مشاهدة، والأمر نفسه فى كليب (Adventure Of A Lifetime) الصادر فى عام 2015م وكانت القرود أبطال الكليب الذى حقق أكثر من مليار مشاهدة على مستوى العالم.

ولكن يظل قرار استخدام الحيوانات فى تنفيذ كليب أغنية «Trouble In Town» فى غاية الحكمة؛ خصوصًا إذا كانت الأغنية تتحدث عن أوضاع سياسية ربما تعانى البشرية بأكملها منها، وكانت هذه الطريقة مَخرجًا مناسبًا لعدم التضييق على انتشار الأغنية، ومن ثم تصل رسالتها إلى شرائح أوسع فى مختلف البلدان، وهذا هو الغرض الأساسى من ألبوم (everyday life) الذى قمنا بتحليل أغانيه كاملة على صفحات هذه المجلة من قبل، والذى يحمل الكثير من الرسائل الإنسانية لمختلف الشعوب على مستوى العالم، وهو واحد من أهم الأعمال الفنية التى تذكرنا بضرورة التمسك بقيمنا البشرية والتوحد خلفها بعيدًا عن أى اختلافات أخرى، والدليل على ذلك هو تخصيص كل العائدات المادية من أرباح الأغنية لصالح تغذية الأطفال الأفارقة. ■

طارق مرسى
tarekmorsy9991@yahoo.com

بوليصة «فتحى» لتأمين مستقبله فى زمن كورونا

كتب اللاعب «أحمد فتحى» فى توقيت خاطئ نهاية محفوفة بالمخاطر لمسيرته الكروية؛ ليست فقط فى ذاكرة جماهير الأهلى؛ بل والأندية المصرية التى اكتوت بنيران الاحتراف بعد مشوار حافل فى كل البطولات التى يحلم بها أى لاعب كرة، من بطولات قارية إلى محلية وعالمية وصلت حوالى 23 بطولة مع الأهلى وصولات وجولات لاعبًا وقائدًا فى ملاعب مصر والكويت وقطر وإنجلترا مقررًا الانضمام لبيراميدز وترك الأهلى بعد مسيرة استمرت 13 عامًا.

«فتحي» اختار بوليصة تأمين مستقبله «ماركة كورونا» فى الوقت الذى يتطلع فيه كل البشر لتأمين حياتهم ضد الفيروس اللعين بهدف البقاء على قيد الحياة .مستفزًا قطاعًا كبيرًا من الأوساط الكروية وغير الكروية فى توقيت مأساوى يلجأ فيه الجميع للتضحية بالغالى والنفيس من أجل النجاة.

أقول قولى هذا ليس دفاعًا فقط عن كبرياء الأهلى الذى أهدره «فتحي» مرتين فى فترة زمنية بسيطة، الأولى مهددًا بالانضمام للزمالك المنافس التقليدى مع «السعيد» شريكه من أجل أموال أكثر، والثانية الأسبوع الماضى بينما ينشغل الجميع «دولًا وشعوبًا وقبائل» بتأمين حياتهم ضد كورونا، فإدارة الأهلى من ناحيتها تؤمن بمناهج الاحتراف وتعرف جيدًا أن من حق اللاعب اختيار مصيره ومستقبله وفقًا لرغبته وهذه المرة لن تحاول استرضاءه وعودته مره أخرى، فهو بالنسبة لهم «ابن غير شرعي وضال بل ومتمرد». بعد أن قدمت له العرض الأمثل وهو تقريبًا يساوى نفس عرض زميله «وليد سليمان» فى المقدار وليس «مضاد له فى الاتجاه». وهو ١١مليونًا فى السنة الأولى ويزيد إلى نصف مليون فى السنة الثانية للعقد. .فى حين أعلنت نفس الإدارة عدم التجديد لكابتن الفريق وصاحب الرقم القياسى فى تحقيق البطولات للنادى «حسام عاشور» ومعه ابن النادى وحارس مرماه المخضرم «شريف إكرامي» لاعتبارات فنية قدمها «فايلر»المدير الفنى للفريق مع تقديم تعويضات مناسبة بإقامة مباراة للاعتزال وتقلد منصب فى منظومة النادى الرياضية.

فتحى فى زمن كورونا ضرب بعرض الأهلى الحائط، مفضلا العرض الأضخم من نادى بيراميدز ويصل الى أكثر من 50 مليون جنيه خلال 3 سنوات فى مفاجأة صادمة لجمهور الأهلى وإدارته ومدير أعماله «نادر شوقي» الذى أعلن تبرؤه من عقوده ووعوده بعد أن راوغ الجميع. والأهلى لن يخسر كثيرًا من انشقاق وتمرد فتحى على العرض الذى يعتبر مغريًا فى هذا التوقيت فى ظل توقف النشاط الكروى وحتى إشعارآخر بسبب فيروس كورونا. والمفاجأة أن استمرار تجميد الكرة هذا العام قد يكلف فتحى خسارة كل شيء خصوصًا بعد وصول فتحى لسن (36) وتوقف النشاط قد يجبره على الاعتزال دون أن يطول «بلح»الأهلى ولا «عنب «بيراميدز».

فالأهلى يرى أنه منح فتحى ما لم يحلُم به لاعب آخر خلال مسيرته فى القلعة الحمراء سواء بطولات يفخر بها أو مزايا لتأمين مستقبله مبكرًا عندما سمح له بالاحتراف بالدورى الإنجليزى وأيضًا اللعب فى الدورى القطرى حصد خلالهما على أموال لتأكيد ذاته ماليًا وكرويًا، وأنه كان ينتظر منه «رد الجميل» والاستمرار، خصوصًا بعد أن أبدت الإدارة رغبتها فى وجوده مع الفريق. وكشف تفاصيلها الكاملة أحمد شوبير فى إحدى حلقاته بقناة أون سبورت دون انحياز لطرف دون الآخر وإن مال بعض الشيء لإدارة الأهلى وأنها كانت متمسكة باللاعب حتى آخر لحظة مقابل إصراره لمن يدفع أكثر.

جمهور الأهلى من جانبه مصدوم من قرار فتحى رغم أنه اتخذ موقفا متعقلا والاكتفاء بنشر وتداول فيديوهات عبارة عن لقاءات تليفزيونية معه تؤكد أن انتماء اللاعب الأساسى منذ البداية للأموال ولعل أبرزها لقاء جمع بين بركات وأبوتريكة اتهماه فيه بالولاء للأموال فقط وأنهما رفضا أكثر من عرض مغرٍ من أجل البقاء فى الأهلى وإرضاء جماهيره.

•••

إن فيروس كورونا قد أعاد كتابة الحياة على كوكب الأرض لعصر الغابة لكن هذه المرة بدون أسد الغابة القوى جسديًا الذى يسيطر ويهيمن ويبسط عضلاته، فالبقاء سيكون للأقوى روحيًا والأكثر صدقًا وانتماءً واتساقًا مع ذاته والآخرين.

وجهات نظر

العالم يصلى للقضاء على «كوفيد - 19»؟؟

بعد تفشى جائحة «كورونا» وتحوله إلى وباء يهدد العالم وأدخل ثلاثة أرباع البشر إلى الحجر وساد العالم الرعب والتشاؤم بعد أن وقف عاجزًا رغم ما يقوم به من إجراءات احترازية للقضاء على الفيروس «كوفيد19».

ولم يفلح العلم البشرى والسلاح وترسانات الدول الكبرى والعظمى للقضاء عليه أو وقف انتشاره، وانهارت أكبر الاقتصاديات وتخلف عنه كوارث اقتصادية وصحية وإنسانية واجتماعية .

أصبح العالم ينتظر رحمة الله للقضاء عليه، فالعالم وقف عاجزًا محاصرًا بالوباء لا يعرف كم سيحصد من الأرواح ومن الذى عليه الدور ومتى سينتهى الكابوس ولم يستطع التوصل حتى الآن إلى دواء أو مصل شافى وواق لم يجد العالم أمامه سوى العودة إلى الحق وَالصلاة والدعاء إلى الله فهو القادر وحده سبحانه وتعالى على إنقاذ البشرية من هذا الوباء اللعين.

ووجدنا أكبر الطغاة ترامب يدعو شعبه إلى الصلاة والدعاء لله حتى يرفع الوباء عنهم وهو الذى تجبر فى الأرض مستخدما قوته وجبروته للقتل وابتزاز الدول وفرض قوته على العالم بالقوة، وآخرها «صفقة القرن».

لقد تيقن العالم أخيرًا أنه ابتلاء من الله وبلاء وامتحان للعالم حتى يعود للحق ولم يعد أمام البشر سوى «العودة إلى ما أمرنا به الله والنهى عما نهانا عنه وأن نأخذ بالأسباب وأن نكثر من الصلاة والدعاء وفعل الخير والعودة إلى كتاب الله فقد ذكر الله فى كتابه القرآن ما يحدث الآن.

وليس أثقل ولا أشد بطشا ولا تشاؤما من هذه الأيام التى نعيشها ويمر بها العالم وهو أيضا يرينا فى هذه الآيات طريقة النجاة من هذه الأيام الصعبة أولا بإطعام المساكين والأيتام والأسرى وأن يذكروا الله وأنه فى هذه الحالات فقط سوف ينزل عليهم من خيره والأهم أنه سوف ينجيهم والأعظم أنه سيلاقيهم بنفسه ببشر وسرور ويذكر أيضا فى سورة الأعلى أن الفلاح والنجاة لمن ذكر ربه وصلى وأخرج زكاته كما أمره الله.

وأنه ذكر هذا فى كتبه المقدسة التوارة والإنجيل والقرآن.

فأكثروا من ذكر الله والصلاة والزكاة وإطعام المساكين والمحتاجين حتى ينجيكم وينجينا الله وينجى العالم من هذا الوباء اللعين فالذكرى تنفع المؤمنين؟! ■

الفهم طريق الحرية

الفهامة

زينب حمدى

الكورونا والخيار الأمريكى الخاطئ

تحت وطأة كورونا الساحقة نجد كل فرد منا حبيس ذاته لوقت غير معلوم، حيث يواجه خطرا قاتلا غير محسوس ويتملكه القلق والاضطراب على كل من حوله أو ينتسب له من أبناء وآباء وأحفاد وأقارب ليشمل القلق العالم كله دون تفرقة فى الدين أو اللون أو العنوان.

عزل انفرادى اضطررنا له نتيجة هذا الوباء القاتل أتاح لنا فرصة نادرة للقاء مع النفس لساعات طويلة كانت غير متوفرة لدينا فى الأوقات العادية، الحوار مع النفس حوار صريح ومباشر من الممكن أن يكون إيجابياته وسلبياته فى نفس الوقت لأنه حوار ينير لنا الطريق والتفكر والتدبر فى تجارب الماضى ليجنبنا الوقوع فى الخطأ نفسه، يجعلنا نتفهم الإغراءات البراقة التى كنا نسعى للوصول لها لا تساوى شيئا اليوم مع هذا المجهول القاتل الذى تسلل إلى العالم أجمع لا يستثنى أحد بالإصابة به، لن ينفع المال والجاه فى الإصابة به، الكل عرضة لتلك الجائحة فأصابت الملوك والرؤساء والمشاهيرولم يحصنهم مالهم أو جاههم أو لونهم. كل هذا يدفعنا للتفكير فى كيفية ظهور هذا الوباء، وهل هناك طُرق ساعدت فى انتشاره ولم يكشف عنها بعد؟ فجأة ومن دون أى توقعات أصبح العالم مقطع الأوصال، ممنوع السفر أو التنقل بأى وسيلة كانت.. هذا مع غياب التضامن العالمى منذ بداية الإعلان عن ظهوره.

ذلك مع إحلال التنافس والصراع السياسى والتجارى بل التشفى أحيانا وتبادل الاتهامات الباطلة والمزعومة حول نشأة الفيروس، ومن المتسبب فيه، كل هذا أوصل البشرية لهذه الحالة التى نعيشها الآن من خوف وشلل فكري.

نتذكر فى بداية ظهور الوباء بالصين بدأت وسائل الإعلام توجه الانتقادات للصين بسوء سلوك شعبها وحضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم لنجد حملة واضحة تستهدف كل ما هو صينى واتهامات بأنها السبب فى تلك الإصابات، حتى إن الرئيس الأمريكى صرح بإطلاق اسم للفيروس بأنه «الفيروس الصينى» وقت تفشى الوباء اختارات الإدارة الأمريكية زيادة التسليح العسكرى والصراع بدلا من التعاون فى إيقاف هذا الفيروس، بل تقاعسوا لأسابيع عن اتخاذ صراعات احترازية بشأن منع انتشاره معلنون أنهم يسيطرون بالكامل على الأمر، هذا فى الوقت الذى كان الوضع الصحى ينذر بانتشار المرض فى الولايات المتحدة حتى إن أمريكا أصبحت الدولة الأولى فى ترتيبها بانتشار المرض وارتفاع عدد المصابين وزيادة عدد الموتى، كما قام ترامب بتكثيف العقوبات على إيران التى تشمل منع وصول الأدوية وأجهزة التنفس لها، وكان الحال على فنزويلا أيضا. هذا فى الوقت الذى قامت الصين وكوبا وروسيا بتقديم كل المساعدات من أدوية وتبادل المعلومات لدول العالم والبحث عن وسائل لمنع تفشيه أكثر، ذلك مع المجتمع الدولى كله، هذا هو الفارق الشاسع بين كلا الخيارين؛ الخيار الأمريكى والآخر لبقية الدول التى تريد الحياة للعالم.

حفظ الله مصر وشعبها وكل شعوب العالم من هذه الجائحة.. وتحيا مصر. ■

الحقيقة مبدأ

تحية عبدالوهاب

وجهات نظر

أنا وقلمى

كريمة سويدان

k-swidan@hotmail.com

إيجابيات كورونا

مما لا شك فيه أن أزمة ظهور فيروس كورونا فى العالم كله وانتشاره بهذه الصورة البشعة، يُثير مخاوفنا ويهدد أمننا الاجتماعى والصحى والاقتصادى وحياتنا كلها، ليس فى مصر فقط ولكن فى أعتى وأعظم وأكبر دول العالم، ولكن سبحان الله عز وجل، الذى يُرسل لكل سكان الأرض شيئا صغيرا جدا فى حجمه لا يمكن رؤيته بالعين المجردة، ولكنه كبير جدًا فى إضراره بالبشر، بمرض قاتل ليس له علاج ولا تطعيم حتى الآن، ليُثير خوف وفزع ملوك ورؤساء وحكومات وشعوب العالم كله، بلا استثناء، ويتسبب فى مقتل أكثر من «16000» شخص، وأكثر من «100» ألف مصاب، ومن خلال إقامتى الجبرية فى المنزل بسبب كورونا، ومتابعتى لما يحدث، سألت نفسى لماذا لا نفكر فى إيجابيات هذا المرض وتأثيراته الجيدة – نوعًا ما – علينا فى مصر، خاصة بعد أن اتضح أن الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية وحكومته وكل أجهزة الدولة، أنهم قادرون دومًا على تحويل أى نقمة لنعمة، وأى ضعف إلى قوة، ويشهد على ذلك ردود أفعاله هو وحكومته فى كل الأزمات التى مرت على مصر منذ أن تولى المسئولية، أقربها أزمة السيول والطقس السيئ التى واجهتها الدولة المصرية بحنكة وبراعة ليس لها مثيل، ثم كارثة تفشى فيروس كورونا المستجد، وتعامله مع هذ الوضع الخطير بالتدريج، إلى أن أصدر حزمة من القرارات الثلاثاء الماضى «24» مارس الجارى من شأنها حماية الشعب المصرى ..فعلى المستوى الاجتماعى مثلا وبعد جلوس الأبناء والآباء – وبالطبع الأمهات االعاملات – فى المنزل للحد من انتشار الفيروس، أتاح ذلك الفرصة للأسرة المصرية العودة مرة أخرى للتجمع على مائدة طعام واحدة، والتعرف على أولادهم من جديد.. أما عن إيجابيات كورونا على المستوى الصحى فنجد أننا جميعًا – وخوفا من الإصابة بالفيروس – بدأنا الاهتمام بنظافة أنفسنا ومنازلنا وشوارعنا، وهو شىء بُحت أصواتنا من أجله، بالإضافة إلى منع التدخين والشيشة فى المقاهى والمطاعم والأماكن العامة، وهو ما فشلنا فى تطبيقه فيما مضى.. وعلى المستوى التعليمى، ومع تعليق الدراسة فى المدارس والجامعات، نجح الدكتور طارق شوقى وزير التربية والتعليم – وبفضل فيروس كورونا – فى تطبيق استراتيجية التطوير التى ووجهت بحرب شرسة من أولياء الأمور والمدرسين والطلبة أنفسهم، حيث بات هناك فرصة ذهبية أمام الحكومة للتعامل مع الطلاب، والتدريس لهم عن بُعد، خاصة بعد غلق مراكز الدروس الخصوصية والتى فشلت الحكومات السابقة فى إغلاقها.. وعلى المستوى الاقتصادى سنجد أن قرارات غلق المولات والكافيهات والنوادى بسبب كورونا يُعد فرصة للحكومة لتحديد ساعة معينة تغلق فيها المحال التجارية أبوابها، لتوفير طاقة وبنية تحتية يتم استهلاكها على مدار «24» ساعة، علاوة على استنفاد طاقة معظم الشباب الذين يسهرون طوال الليل ويذهبون إلى أعمالهم مرهقين، فماذا لو أصبح هناك مواعيد للإغلاق، ناهيك عن تكدس الجهاز الإدارى للدولة بالعمالة الزائدة وغير المفيدة، حيث إن تخفيض أعداد العاملين فى جميع المصالح الحكومية إلى «50%»، أتاح الفرصة للعمل عن بُعد، والاعتماد على التكنولوجيا الحديثة، لتجنب الزحام فى المصالح المختلفة.. إذن أمام الدولة المصرية الآن – وبسب فيروس كورونا – فرصة عظيمة لتقييم ما تم تطبيقه من قرارات مواجهة الوباء، والبناء عليه، والإصرار على عدم الرجوع للخلف مرة أخرى.. وتحيا مصر. ■

أحلف بسماها

ألفت سعد

Olfat-saad@hotmail.com

الدلع ممنوع

منذ تفجر انتشار الكورونا فى مصر والعالم سعت الدولة والحكومة بكل جهد لمواجهة الكارثة وعلى الفور تم إنشاء أماكن العزل وأعلنت حالة الطوارئ فى المستشفيات خاصة الحميات وتوفرت أجهزة التنفس الصناعى ولأول مرة نرى الجيش الأبيض أطباء وممرضين ومعامل تحاليل كلها مجندة لإنقاذ أى مصاب يبذلون كل نفيس لأداء الواجب.. وعندما احتدت الأزمة أعلنت الحكومة حظر التجول المؤقت وتم إغلاق المولات والمحال والمقاهى والنوادى فى أيام الإجازات كل ذلك للحفاظ على حياة المصريين رغم الخسائر الاقتصادية التى أصابت الكثيرين.. وحتى العالقين المصريين فى عدة دول أرسلت الحكومة طائرات خاصة لإعادتهم إلى بلدهم.. مع الأزمة الاقتصادية والصحية وتوقف سير العمل جزئيا فى معظم مؤسسات الدولة والقطاع الخاص أعلن الرئيس السيسى عن عودة الخمس علاوات عن الأجر المتغير لأصحاب المعاشات الذين ظلموا كثيرًا لتأخرها وكان من الممكن أن يؤجل هذا القرار المنصف لوجود كارثة الكورونا لكن الرئيس أصر على عودة الحق لأصحابه..تعاملت الحكومة مع أزمة الكورونا العالمية بمنتهى الجدية والجهد والسعى لإنقاذ المصابين وحماية المصريين وضعت السيناريوهات المختلفة فى أفضل وأسوأ الأحوال وتلك السيناريوهات يتحمل مشاقها الجيش والشرطة والهيئات الصحية بجميع العاملين بها.

لكن سبحان الله الحكومة تسعى للحفاظ على صحة وحياة الناس بالنصيحة والطبطبة والرجاء لكن الناس تأبى الانصياع وترفض النصيحة.. فالعالقون الذين جاءوا من الكويت على طائرة خاصة رفضوا الخضوع للحجر الصحى رغم أن ذلك فى مصلحتهم ومصلحة ذويهم وأصحاب بعض المقاهى أغلقوها على الزبائن لشرب الشيشة والسجائر وهناك من استغل الإجازات وذهبوا فى جماعات إلى الشواطئ المختلفة ولم يتركوا المتنزهات إلا بعد أن استحلفهم رجال المرافق ورجال المحليات أن يعودوا لمنازلهم.. ورغم الحالة المادية الملحة لأصحاب المعاشات فى انتظار معاشهم فإن الحكومة حرصًا على صحة كبار السن قسمت الحصول على المعاش على أيام مختلفة منعًا للتزاحم والمخالطة لكن أصحاب المعاشات أعلنوا معارضتهم لهذا القرار الحريص على صحتهم.

فى مواجهة كارثة الكورونا الحكومة تعانى الأمرين الأولى مواجهة الكورونا ومحاولة إيقاف انتشارها والثانية معاناتها مع الشعب بالطبطبة والدلع لإتباع التعليمات من أجل صحتهم.. الغريب أن البعض وهم كثيرون لا يدركون مدى خطورة تلك الفترة العصيبة على بلدنا مصر وعلى العالم أجمع ولا يكترثون بتوجيهات الدولة وهنا يجب أن يتم التعامل بكل حزم مع أى مخالف فى تلك المرحلة الحرجة. ■

ست من مصر

سناء قابيل

sanakabeil@hotmail.com

أيّام الرعب

وكأن أيّام الرعب والفزع تتوالى ولَم تنتهى بعد، منذ يناير ٢٠١١، بدأت بثورة فى البلاد وتنحى الرئيس مبارك، أعقب ذلك فوضى كبرى فى مصر، كل يوم وزارة ورئيس وزارة جديد، لدرجة تشكيل وزارة ووزراء ليوم واحد، ثم السلوكيات اللا معقولة فى شوارع مصر وكل حى، وتحاول مجموعات من الشباب تنصيب نفسها وصية علينا، بحجة لجان شعبية وذلك فى غياب كل مؤسسات الدولة، فلا رئيس دولة ولا حكومة ولا شرطة ولا مجلس تشريعى.

وميدان التحرير، أهم ميادين مصر، تحول لساحة لكرة القدم والكرة تمثل مصر بلدنا تتقاذفها أرجل شباب لا يعرف ماذا بعد وفجأة تلقفت الكرة جماعة الشر والظلام التى قضى عليها عبدالناصر عام ٥٢ واكتمل مسلسل الرعب بتقلد هذه الجماعة حكمنا «دون أن يسمى علينا أحد» وبمؤامرة مبيتة من دول الشر للقضاء على قلب الأمة العربية، ولكن الله أسبغ نعمته علينا وأزاح الغمة السوداء عن كاهل البلاد.

وبدأت أيامنا تتغير، إلى الأجمل عندما تولى السيسى مقاليد الأمور وبدأت البلاد تعود بلدًا مرة أخرى، رئيسًا وحكومة ومجلس تشريعيًا وشرطة قوية وجيشًا عظيمًا وقف مع شعبه وبدأت بشاير اختياراتنا تتحقق فى طرق جديدة وأحياء آدمية حلت مكان أحياء خربة، تحسن اقتصادى بشهادة عالمية، وأهم شيء كنا فقدناه هو عودة الأمان.

وفجأة ونحن ننطلق، إذا بفيلم الرعب يعود ويعود وبقوة وكالمثل القائل «لا تأتى حاجة من الغرب تسرالقلب»، وظهر الذي لا يعى ولا يرحم وهو مرض قاتل لم يُعْرَف له علاج بعد وانتشر مثل النار التى تقضى على الأرواح بلا رحمة، وأغلق العالم أبوابه كل بلد أغلق وأصبح العالم الفسيح كالحجرات الصغيرة وكل بلد أجبر مواطنيه أن يلزموا ديارهم لا بيع ولا شراء، وكما قال المولى عز وحل (ضاقت الأرض بما رحبت).

××

هل هذه فرصة الإخوان لنزول الشوارع لإحداث شلل فى البلد وذلك لإحداث ارتباك اقتصادى، وفرصة لهم لإيقاف انطلاقة مصر، فالناس يملأون الشوارع، وهناك من يسهر الليل تحت النوافذ وعلى النواصى حتى ساعات متأخرة وحتى مطلع الفجر غير عابئين بالكارثة التى تسجن العالم وتحدد إقامته، فهؤلاء أعمى الله قلوبهم قبل عقولهم وأبصارهم ويوميًا تتعالى ضحكاتهم وقفشاتهم. وكأن المرض سيقضى علينا نحن الكفرة، أما هم بعض الشباب الهايف الذى لا شاغل له ولا مشغلة وضاربهاعرض الحائط.

ألن تنتهى أيّام الرعب هذه .. ندعو الله أن يرفع البلاء عن بلادنا وتعود مصر لانطلاقتها. ■

رؤيتى الشخصية

إقبال السباعى

كورونا والخرافات الدينية

من العار على البشرية أن يستغل كتاب الله عز وجل ليكون تفسيرًا لظاهرة سوف تنتهى كما انتهت جميع الظواهر الإنسانية منذ أن خلق الله عز وجل البشرية جمعاء وليكون الغاية من هذا الاستغلال توقف عطاء القرآن الكريم عند تلك الظاهرة يكون المفهوم من ذلك انتهاء عطاء القرآن الكريم وهذا خطأ فادح وعار على من يقول به لأن عطاء القرآن ممتد مع امتداد الأجيال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ومن قبيل هذا التفسير تلك الأفكار الجدلية التى تتفتق عنها أذهان بعض المرضى ممن يقولون أن القرآن الكريم قد تحدث عن كورونا منذ أربعة عشر قرنا فى سورة «المدثر» وأنه قد حددها وحدد اسمها وطريقة التعامل معها والحكمة من ظهورها وذلك من خلال «لى عنق» آيات سورة المدثر وألفاظها لتكون طوع هذا التفسير المريض مع أن الأمر أسهل من ذلك الاحتيال بكثير لأن أى ظاهرة تحدث بالكون هى أداة تستحثنا على أن نعمل وفق ما أمر الله به بالتعامل مع الظواهر الكونية وهى لا تخلو إما أن تكون ضارة أو نافعة، فإن كانت ضارة اتخذنا من الوسائل العقلية التى خلقها الله فينا وجعلنا بها قادرين على تلمس الأسباب التى توصل إلى المصلحة وهى هنا الشفاء والتعافى من آثار هذه الجائحة وإنقاذ البشرية من الهلاك تحت أقدامها، وإن كانت الظاهرة نافعة وجب علينا أن نحصل نفعها وذلك هو الأسلوب الإسلامى المستنير للتعامل مع الظواهر الكونية التى خلقها الله عز وجل، فأى ظاهرة لا تخلو من ضرر أو نفع فإن كان فيها ضرر قاومناها وحصنا أنفسنا من شرورها وإن كانت نافعة تمسكنا بها وحافظنا عليها والعقل الذى حبانا الله به قادر على إدراك هذا المعنى، فنحن بعقولنا وما آلت الأمور من حولنا نستطيع بعون الله وقدرته أن ندرك الخير فنحصله وأن نعرف الشر فنبتعد عنه وآيات القرآن الكريم كلها بما فيها سورة المدثر توصل إلى هذا المعنى خاصة فيما يعم البشرية كلها الذين يؤمنون بالقرآن الكريم والذين لا يؤمنون ولو كان الأمر فى مقاومة «كورونا» ظاهرة قرآنية لأدى ذلك إلى الضرر الماحق بالإنسانية حيث سيكون الالتزام بمقاومة هذا الداء خاصا بمن يؤمنون بالقرآن وحدهم مع أن الظاهرة إنسانية لا يسلم منها الذين يؤمنون بالقرآن والذين لا يؤمنون به ولو تم تطبيق هذا التفسير الملتوى الذى يقول به من يفسر سورة المدثر على هذه الظاهرة لأدى ذلك إلى جر القرآن الكريم لما يهلك البشرية وليس بما ينفعها وهذا ضد المقصود من سورة المدثر بل وضد المقصود من كتاب الله عز وجل ومن مبادئ التشريع الإسلامى نفسه.

إن الناس جميعًا عباد الله عز وجل وما يضر أى إنسان فى آخر الدنيا يضر المسلم وما ينفعه ينفع المسلم وقد قال الله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا» وقال «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» ذلك ما يجب أن ينادى به من يدعى أن الأمر قد حسم فى سورة المدثر.

إن الخطر على الإسلام لا يكمن فى الإسلام ذاته ولا من لا يؤمنون به ولكن الخطر كل الخطر ممن ينتسبون للإسلام وهم يعانون أمراضا نفسية وعقلية لا تفهم الإسلام بل تهدمه ولا يسعنى هنا سوى أن أدعو الله عز وجل أن يفتح علينا لنفهم دينه العظيم فهمًا صحيحًا بما يحفظ البشرية ويرفع عنها البلاء. ■

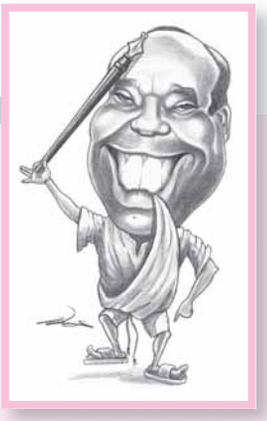

الأخيرة

مذيع بلاد بره..!

عاصم حنفى

من عجائب تليفزيونات بلاد برة.. أنهم لا يتعاقدون مع المذيعين والمذيعات للعمل طوال العمر.. وإلا تحول المذيع أو المذيعة إلى موظف مربوط على الدرجة السادسة ويسعى للوصول إلى الخامسة.. وعقود العمل مع المذيع والمذيعة عقود مؤقتة تنتهى بنهاية البرنامج.. ولو أن المذيع أو المذيعة يمتلك الحضور والموهبة والكفاءة لعمل طوال الوقت ومدى الحياة.. ولحسن الحظ أنهم لا يعرفون فى بلاد برة نظام الواسطة فى العمل الإعلامى وفى تعيين المذيعين.. وفلان بيه لا يملك أن يفرض ابنته أو حبيبته لتطل علينا من الشاشة الصغيرة.. والست المذيعة فلانة لا تستطيع تعيين المحروس ابنها.. أو الأفندى زوجها مذيعًا أو مخرجًا كما هو الحال فى تليفزيونات بلاد جوة.. حيث العزبة تدار بأسلوب العصبيات والعشائر.. وشغل شيلنى وأشيلك.

ولو أنك تملك الاطلاع على ملفات وأوراق عزبة ماسبيرو لاكتشفت العجب العجاب.. والست المخرجة التى لم تخرج شيئًا تعين زوجها فى وظيفة مخرج وتعين شقيقها فى وظيفة مصور.. ثم تعين نجلها المتخلف عقليًا فى وظيفة مونتير.. ليكتمل الهناء والاستقرار العائلى فى عزبة ماسبيرو.. والخيبة أنها ليست حالات فردية.. وإنما هو العرف والقانون هناك وهو ما يفسر وجود أربعين ألفًا من العاملين والعاملات..!

وفى فرنسا التى أعرفها جيدًا.. يقوم التليفزيون فى كل عام بإجراء استطلاع للرأى العام عن أحب المذيعين إلى قلوب الجماهير.. والاستطلاع الفرنساوى استطلاع حقيقى.. وليس استطلاعًا مضروبًا كالاستطلاعات إياها التى تقوم بها الست المذيعة التخينة من منازلهم.. لتختار رئيسها فى الشغل كنوع من النفاق الوظيفى من أجل علاوة أو ترقية.

المذيع بالذات.. ضيف دائم على الأسر والعائلات.. يحدثهم ويقدم لهم صورًا متحركة من العالم حولهم.. يسهرون معه ويدير الحوارات واللقاءات من أجلهم.. ولهذا لا بد أن يحظى بالقبول والاحترام على اعتبار أنك الضيف الأوحد على موائدهم.

واستطلاعات الرأى تقوم بها القنوات التليفزيونية المختلفة لمعرفة رأى جمهور المشاهدين فى البرامج التى تعرض أمامهم.. وهى استطلاعات حقيقية يستفيد منها التليفزيون فى استجلاب مذيعين جدد.. أو للتخلص من الوجوه القديمة التى زهق منها الجمهور.. ويا ويله المذيع أو المذيعة الذى تشير استطلاعات الرأى إلى سماجته أو لافتقاده للحضور.. أو إلى الجفاء والبرود والفزلكة فى أسلوب الكلام وطريقة تقديم البرنامج.

لا يعرفون فى تليفزيونات بلاد برة المذيع الغلس الذى يفتقد للحضور والقبول.. أو المذيعة المتعالية التى تكلم الجمهور من طرف مناخيرها.. أو الجاهلة التى تحاول أن تفرض رأيها ووجهة نظرها على الضيف وجمهور المشاهدين فى البيوت!

وفى العقود الذى يوقعها المذيعون والمذيعات مع التليفزيون.. هناك بند واضح صريح.. يتيح للتليفزيون رفت حضرة المذيع الغلس الذى تشير استطلاعات الرأى إلى تراجع شعبيته.. وهو نفس البند الذى يتيح للمذيع أو المذيعة تقاضى العلاوات المحترمة.. كلما أكدت استطلاعات الرأى أنه يحظى بالقبول والمشاهدة.

المسألة تخضع للعرض والطلب.. والمذيع هو نوع من السلعة لا يمكن فرضها على جمهور المشاهدين دون أن يحظى بالقبول.. ولا تنس أبدًا أن المعلن يفضل المذيع الوسيط الذى يقنع المشاهد بإدارة المؤشر إلى قناة بالذات تحظى بالقبول والمشاهدة.

لن ينصلح الحال عندنا سوى باستطلاعات الرأى المحايدة والمحترمة.. عسى أن تفيدنا فى التعاقد مع الموهوب والناجح الذى يحظى بالقبول.. أما الست المذيعة التى تتكلم من طرف مناخيرها.. والتى تفتى فى الفاضى والمليان.. فمكانها أمام حلة المحشى فى بيتها.. عسى أن تقنع الأستاذ والأنجال بأنها ست بيت شاطرة وموهوبة بعيدًا عن ذلك الجهاز السحرى الذى اسمه التليفزيون! ■